The Islamic University of Gaza
Deanship Research & Postgraduate Studies
Faculty of Ossoul Edin
Master of Tafsir & Sciences Quran



الجامعـــــــة الإســـــلاميـــــة بغـــــزة
عمادة البحث العلمي والدِّراسات العليـــا
كليـــــــــة أصـــــــول الديـــــــن
ماجستيـــــر التفسيـــر وعلـــوم القـــرآن

التوجيهات التربوية وأساليبها المستنبطة من الحزب الرابع في سورة البقرة من الآية (204–252)

دراسة موضوعية تطبيقية

The Educational Directives and Methods Derived from the Fourth Party of Surat Al-Baqara from Alayat (204-252)

An Objetive Applied Quranic Study

إعدَادُ البَاحِث

موسى مرزوق أحمد علوان

إشراف

الأستاذ الدكتور

زكريا إبراهيم صالح الزميلي

قُدمَ هَذا البحثُ اِستِكمَالاً لِمُتَطلباتِ الحُصولِ عَلى دَرَجَةِ الماجستير فِي التفسير وعلوم القرآن بكلية أصول الدين فِي الْجَامِعَةِ الإسلامِيةِ بِغَزة

نوفمبر/2021م– ربيع الأول/1443هـ

إقرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة الّتي تحمل العنوان:

التوجيهات التربوية وأساليبها المستنبطة من الحزب الرابع في سورة البقرة من الآية (204–252)
دراسة موضوعية تطبيقية

The Educational Directives and Methods Derived from the Fourth Party of Surat Al-Baqara from Alayat (204-252)
An Objetive Applied Quranic Study

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنَّما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها لم يقدم من قبل الآخرين لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

I understand the nature of plagiarism، and I am aware of the University،s policy on this.

The work provided in this thesis، unless otherwise referenced، is the researcher،s own work، and has not been submitted by others elsewhere for any other degree or qualification.

Student،s name:	**موسى مرزوق أحمد علوان**	اسم الطالب:
Signature:	موسى مرزوق أحمد علوان	التوقيع:
Date:	نوفمبر، 2021م	التاريخ:





الجامعة الإسلامية بغزة
Islamic University of Gaza
عمادة البحث العلمي والدراسات العليا
هاتف داخلي: 1150

ج س غ/35/
الرقم .... .Ref
27/11/2021م
التاريخ .... Date

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناء على موافقة عمادة البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحث/ **موسى مرزوق أحمد علوان** لنيل درجة الماجستير في كلية **أصول الدين**/ قسم **التفسير وعلوم القرآن** وموضوعها:

" التوجيهات التربوية وأساليبها المستنبطة من الحزب الرابع في سورة البقرة من الآية (204-252) "

The Educational Dirrective and methods Drived from the fourth (party of Surat Al-Baqarah from Alayat (204-252
An OBJECTIVE applied study

وبعد المناقشة العلنية التي تمت اليوم السبت **21 ربيع الثاني 1443**هـ الموافق **2021/11/27**م الساعة **الثامنة والنصف صباحا**، في **قاعة مؤتمرات مبنى طيبة** اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

أ. د. زكريا ابراهيم الزميلي	**مشرفا ورئيسا**	....
أ. د. جمال محمود الهوبي	**مناقشا داخليا**	....
د. عبد الله علي الملاحي	**مناقشا خارجيا**	....

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحث درجة الماجستير في **كلية أصول الدين/قسم التفسير وعلوم القرآن.**

واللجنة إذ تمنحه هذه الدرجة فإنها توصيه بتقوى الله تعالى ولزوم طاعته وأن يسخر علمه في خدمة دينه ووطنه.

والله ولي التوفيق،،،

عميد البحث العلمي والدراسات العليا

أ. د. يوسف ابراهيم الجيش

ملخص الدّراسة

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى معرفةِ التوجيهاتِ القرآنية التربوية، وأساليبها المستنبطة من الحزب الرابع في سورة البقرة، وتوظيفها لعلاج مشكلات الواقع المعاصِر.

منهج الدراسة: الطريقة الاستنباطية الاستقرائية حسب منهجية التفسير الموضوعي.

وقد اشتملت هذه الدراسة: على تمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة؛ حيث جاء الفصل الأول بعنوان: الدلالات العقدية للتوجيهات التربوية المستنبطة من الآيات (204–252) في سورة البقرة، والفصل الثاني بعنوان: التوجيهات التربوية التعبدية والاجتماعية المستنبطة من الآيات (204–252) في سورة البقرة، والفصل الثالث بعنوان: الأساليب اللغوية والبلاغية للتوجيهات التربوية المستنبطة من الآيات (204–252) في سورة البقرة.

أهم نتائج الدراسة:

1. سورة البقرة من السبع الطوال في القرآن الكريم بل هي الأطول على الاطلاق، وهي إحدى الزهراوين، وهي أول سورة نزلت بالمدينة المنورة، ولها أسباب نزول متعددة مرتبطة بآياتها، ولها أسماء عدة، ومناسبات متنوعة، ومحور الآيات(204–252) العام الذي جاءت من أجل ترسيخه هو: (الإسلام منهج أخلاقي وعملي متكامل والتقوى أساساً له).
2. التربية بالقدوة الحسنة من أهم وسائل التربية الحسنة، واكتساب الفضائل الحميدة، وضرورة التأسي والاقتداء بالرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام.
3. الدخول في الإسلام بالكلية والطاعة المطلقة والاستسلام لله تعالى .
4. أهمية استخدام الأساليب الحكيمة في الدعوة إلى الله، كالترغيب والترهيب، والنصح والإرشاد، والأمر ،والنهي، والنفي، والقدوة، والحوار والإقناع.

أهم التوصيات:

1. يوصي الباحثُ طلبةَ العلم والباحثين بالتنقيب والبحث في التوجيهات القرآنية لسور القرآن الكريم، مع تطبيق نظرية التفسير الموضوعي.
2. يوصي الباحثُ الدعاةَ والمصلحين والمربين بغرس العقيدة الصحيحة في نفوس النشء، وتربيتهم عليها، والاستفادة من الأساليب التربوية في القرآن الكريم عموماً، وسورة البقرة خصوصاً.

Abstract

Aim of the study: The study aimed to know the Qur’anic educational directives، and their methods deduced from the fourth party in Surat Al-Baqarah، and employing them to treat the problems of contemporary reality.

Study methodology: the deductive inductive method according to the objective interpretation methodology.

This study included: an introduction، three chapters، and a conclusion. Where the first chapter came under the title: Doctrinal indications of educational directives deduced from verses (204-252) in Surat Al-Baqarah، and the second chapter entitled: Devotional and social educational directives deduced from verses (204-252) in Surat Al-Baqarah، and the third chapter entitled: Linguistic and rhetorical methods for directives Educational deduced from verses (204-252) in Surat Al-Baqarah.

The most important results of the study:

1. Surat Al-Baqarah is one of the seven long ones in the Noble Qur’an، rather it is the longest of all. It is one of the first chapters revealed in Al-Madinah Al-Munawwarah. It came in order to establish it: (Islam is an integrated moral and practical approach، and piety is the basis for it).
2. Education by good example is one of the most important means of good education، the acquisition of good virtues، and the need to follow the example of the messengers and prophets، peace and blessings be upon them.
3. Entering into Islam in totality and absolute obedience and submission to God Almighty.
4. The importance of using wise methods in calling to God، such as encouragement and intimidation، advice and guidance، command and denial، example، dialogue and persuasion.

Most important recommendations:

1. The researcher recommends science students and researchers to explore and research the Qur’anic directives for the Holy Qur’an surahs، while applying the theory of objective interpretation.
2. The researcher recommends preachers، reformers and educators to instill the correct faith in the hearts of young people، educate them on it، and benefit from the educational methods in the Holy Qur’an in general، and Surat Al-Baqarah in particular.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾

[الإسراء: 9]

الإهدَاْء

إذا كان الإهداء يعبر ولو بجزء من الوفاء فالإهداء إلى

معلم البشرية ومنبع العلم والهادي إلى النور... رسولنا الكريم محمد ﷺ

ولا أنسى من سهرت الليالي على راحتي أمي الغالية.

وإلى ذلك الرجل الذي كنت أتمنى أن يكون إلى جانبي في هذه المرحلة الدراسية " والدي العزيز" رحمك الله رحمة واسعة وأسكنك فسيح جناته.

إلى من وقفت بجانبي وكانت نِعْمَ العون والسند زوجتي الغالية

إلى النجوم المتلألئة في سمائي: أبنائي الكرام حفظهم الله ورعاهم

إلى سندي وأخي الغالي" إبراهيم"

إلى الشهداء أجمعين ومن بينهم أخي الغالي" محمد" وولدي الغالي" محمد" رحمكم الله رحمة واسعة وجمعنا بكم في الفردوس الأعلى

ولا أنسى مؤنساتي الغاليات أخواتي وأزواجهم وأبنائهم حفظهم الرحمن جميعاً

وإلى كليتي الغراء و أساتذتي الكرام.

إلى شهداء فلسطين الذين سقطوا دفاعاً عن كرامة هذا الوطن.

وإلى الأخ الذي لم تلده أمي فكان لي أخاً طيباً " عبد الكريم البطش أبو محمد"

وإلى الأصحاب جميعاً

أهدي بحثي المتواضع والله أسأل التوفيق والهداية والرشاد.

شكرٌ وتقدير

في بداية هذه الرسالة المتواضعة، إذا كان الشكر واجباً فإن الشكر لله أولاً وقبل كل شيء، وأخيراً وبعد كل شيء، اللهم فلك الحمد ملئ السماوات والأرض وملئ ما شئت بعد.

لــــكَ الحمـــدُ حمـــداً نســـتلذُّ بـــه ذكـــراً *** وإن كنـــتُ لا أحصـــي ثنـــاءً ولا شـــكرا

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي الكريم، ومشرفي القدير: **فضيلة الأستاذ الدكتور: زكريا ابراهيم صالح الزميلي،** الذي مدني من منابع علمه بالكثير، فما توانى يوما عن مد يد المساعدة ليَّ، وأحسن إليَّ بصبره وسَعَة صدره، في تعقب هذه الدراسة حتى خرجت في أجمل صورةٍ مشرقةٍ.

وأتقدم بالشكر الجزيل لكل من عضوي لجنة المناقشة الكريمين، فضيلة الدكتور: جمال الهوبي، وفضيلة الدكتور: عبدالله الملاحي، لتفضلهما بقبول مناقشة هذه الرسالة، وإثرائها بملاحظاتهما القيمة.

والشكر موصول لمشايخي وأساتذتي الفضلاء، كلٌ باسمه ولقبه.

وأتوجه بالشكر لجامعتي الإسلامية الشماء، روضة العلماء، وحاضنة القادة النجباء، وأشكر كذلك كليتي الغراء؛ كلية أصول الدين، وأساتذتها النجباء، فلهم كل الحب والوفاء.

والشكر كله والعرفان، إلى والديّ الحبيبين، وإخوتي وأخواتي، وأصهاري، وأعمامي وعماتي، وأخوالي وخالاتي، وكل من له حقٌ علي.

ولا أنسى أن أقدم الشكر لكل من أفادني بكتاب، أو أرشدني إلى الصواب، أو دعا لي دعوة في ظهر الغيب، وآخرين من دونهم لا أعلمهم الله يعلمهم.

الباحث/ موسى مرزوق علوان

فهرس المحتويات

إقرار ....أ
نتيجة الحكم ....ب
ملخص الدّراسة ....ت
Abstract ....ث
الإهدَاْء ....ح
شكرٌ وتقدير ....خ
فهرس المحتويات ....د
المقدمة 2
أولاً / أهمية اختيار الموضوع: **2**
ثانياً / أسباب اختيار الموضوع: **3**
ثالثاً/ أهداف البحث وغاياته: **3**
رابعاً / الدراسات السابقة: **3**
خامساً/ منهج الدراسة: **4**
سادساً/ خطة البحث: **4**
التمهيد: تعريف المصطلحات الواردة في البحث، ومدخل إلى سورة البقرة 10
المبحث الأول: التعريف بمصطلحات البحث **10**
المبحث الثاني: مدخل إلى سورة البقرة **12**
المطلب الأول: تعريف عامٌ بالسورة 12
المطلب الثاني: مناسبات تتعلق بالسورة، وبالآيات موضوع الدراسة (204-252) 21
المطلب الثالث: الهدف الرئيس للآيات من(204-252) في سورة البقرة وأهم مقاصدها 24
الفصل الأول الدلالات العقدية للتوجيهات التربوية المستنبطة من الآيات (204-252) في سورة البقرة 27
المبحث الأول: الإيمان بالله Y **28**
المطلب الثاني: إثبات أسماء الله وصفاته التي وردت في الآيات (204-252) في سورة البقرة 31
المطلب الثالث: أحكام اليمين بالله تعالى 45
المبحث الثاني: الإيمان بالملائكة **48**

المطلب الأول: تعريف الملائكة وأعمالهم وأسمائهم وعددهم 48

المطلب الثاني: الملائكة في الآيات (204–252) من سورة البقرة 50

المبحث الثالث: الإيمان بالرسل والكتب السماوية 55

المطلب الأول: تعريف الأنبياء والرسل والفرق بينهما 55

المطلب الثاني: وظيفة الأنبياء والرسل وصفاتهم الخَلْقِية والخُلُقِية 57

المطلب الثالث: الإيمان بالكتب السماوية 60

المبحث الرابع: الإيمان باليوم الآخر 63

المطلب الأول: مفهوم الإيمان باليوم الآخر 63

المطلب الثاني: الإيمان باليوم الآخر من خلال الآيات(204–252) في سورة البقرة .. 64

المبحث الخامس: الإيمان بالقضاء والقدر 66

المطلب الأول: تعريف الإيمان بالقضاء والقدر 66

المطلب الثاني: الإيمان بالقضاء والقدر من خلال الآيات (204–252) في سورة البقرة67

المبحث السادس: نواقض الإيمان من خلال الآيات (204–252) من سورة البقرة ... 69

المطلب الأول: تعريف نواقض الإيمان 69

المطلب الثاني: الاستهزاء بآيات الله وأحكامه والسخرية من المؤمنين 69

المطلب الثالث: الردة 71

المطلب الرابع: النفاق 71

المبحث السابع: قضايا عقائدية متفرقة من خلال الآيات (204–252) في سورة البقرة 73

المطلب الأول: الهدى والضلال 73

المطلب الثاني: تكليف الله للعباد 75

المطلب الثالث: العقيدة ودورها في يقظة النفوس واستيلائها على الجماعة المسلمة 75

الفصل الثاني التوجيهات التربوية التعبدية والاجتماعية المستنبطة من الآيات (204–252) في سورة البقرة 79

المبحث الأول: الدلالات التعبدية للتوجيهات التربوية المستنبطة من الآيات (204–252) في سورة البقرة 80

المطلب الأول: اليسر والسماحة في الإسلام منهجٌ وحياةٌ (الصلاة، ومخالطة الأيتام) .. 80

المطلب الثاني: العلم أمر ضروري لمعرفة حدود الله.................................. 83

المطلب الثالث: فضيلة الصبر على الأذى في طريق الدعوة إلى اللهY 84
المطلب الرابع: الأسباب الجالبة لرحمة الله بعباده.. 85
المطلب الخامس: الاستسلام والطاعة المطلقة لله في كل أوامره ونواهيه.............. 86
المطلب السادس: فضل الله يشمل جميع خلقه مؤمنهم وكافرهم 87
المطلب السابع: السكينة وأثرها في بث الطمأنينة في قلب المؤمن 88
المطلب الثامن: تعدد عوامل النصر من خلال الآيات (الإيمان بالله – الدعاء– الطاعة– الصبر).. 89
المطلب التاسع: مراقبة الله في الأعمال والأقوال 93
المطلب العاشر: التعامل بالمعروف والإحسان والعفو والفضل منهج إسلامي أصيل ... 95
المطلب الحادي عشر: فضائل وآثار التقوى على العباد 97
المطلب الثاني عشر: من أسباب محبة الله ورضوانه(التوبة– الطهارة– بيع النفس لله) . 99
المبحث الثاني: التوجيهات التربوية الأسرية المستنبطة من الآيات (204–252) في سورة البقرة 102
المطلب الأول: حرص الإسلام ومراعاته لشؤون المرأة من خلال (النفقة– الحضانة– النكاح– الطلاق– الخلع– الرجعة) 102
المطلب الثاني: الهدف الأسمى والحكمة البالغة من النكاح..........................106
المطلب الثالث: ردع الأزواج عن التساهل والإيذاء في الطلاق والرجعة 107
المطلب الرابع: اهتمام الإسلام وحرصه على الأطفال الصغار 108
المبحث الثالث: الدلالات الاجتماعية للتوجيهات التربوية المستنبطة من الآيات (204–252) في سورة البقرة 111
المطلب الأول: تحقيق التكافل الاجتماعي من خلال (الإنفاق– ومخالطة الأيتام) 111
المطلب الثاني: أهمية وفضل الإصلاح بين الناس 113
المطلب الثالث: الإمامة تكون بالعلم والقوة لا بالمال والنسب 114
المطلب الرابع: سنة التدافع ودورها في توقف الفساد 115
الفصل الثالث: الأساليب اللغوية والبلاغية للتوجيهات التربوية المستنبطة من الآيات (204–252) في سورة البقرة 118
المبحث الأول: الأساليب اللغوية للتوجيهات التربوية المستنبطة من الآيات (204–252) في سورة البقرة، ودلالاتها البلاغية 119

المطلب الأول: أسلوب الاستفهام 119
المطلب الثاني: أسلوب العام والخاص 123
المطلب الثالث: أسلوب الأمر والنهي والنفي 124
المطلب الرابع: أسلوب التوكيد 130
المطلب الخامس: أسلوب الإيجاز والإطناب 132
المطلب السادس: أسلوب الالتفات..133
المبحث الثاني: الأساليب التربوية المستنبطة من الآيات (204-252) في سورة البقرة ودلالاتها الدعوية 136
المطلب الأول: أسلوب الترغيب والترهيب 136
المطلب الثاني: أسلوب النصح والإرشاد 144
المطلب الثالث: الأسلوب القصصي 146
الخاتمة..150
أولاً: النتائج 150
ثانياً: التوصيات 152
المصادر والمراجع 153
القرآن الكريم: 153
المراجع العربية: 153
الفهارس العامة..167
فهرس الآيات القرآنية 167
فهرس الأحاديث النبوية 173
فهرس الأعلام المترجم لهم 175

المقدمة

المقدمة

الحمد لله رب الأرض والسماء، خلق آدم وعلمه الأسماء، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده ليس له أنداد ولا شركاء، وأشهد أن سيدنا محمداً ω خاتم الرسل والأنبياء، اللهم انفعنا وارفعنا بما علمتنا، وعلمنا ما ينفعنا، وزدنا علماً، ثم أما بعد:

فإن خير الحديث كتابُ الله، وخير الهدي هدي محمد ω، وشر الأمور محدثاتها وَكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

لقد أنزل الله سبحانه وتعالى القرآن الكريم لهداية الناس، وإخراجهم من الظلمات إلى النور، وينذرهم به من عذاب السعير، وهو منهج حياة متكامل حيث اشتمل على نظام متميز لا مثيل له في العبادة والتشريع والعقيدة والجهاد، وهو بذلك يكفل للأمة أن تكون دوماً في مقدمة الأمم في النواحي العلمية والعملية، والتربوية، قال تعالى : **(وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (105) وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا)** [الإسراء: 105، 106].

ولما كانت كل سورة من سور القرآن تحتوي علي كثير من التوجيهات التربوية بأساليبها المتعددة، كان موضوع دراستي في حزب من سورة البقرة وهي الأطول في سور القرآن بعدد آياتها، وبما اشتملت عليه من الجوانب المتعددة في الشريعة والعقيدة والقصص، كان لزاماً أن أستقي من عذب فوائدها وهداياتها.

وفي ضوء ما عرضته السورة من قضايا تربوية عديدة ومتنوعة، في جوانب الحياة كافة: كالجانب العقدي، والتعبدي، والأخلاقي، والاجتماعي، والجهادي، كانت دراستي بعنوان: **"التوجيهات التربوية وأساليبها المستنبطة من الحزب الرابع في سورة البقرة من الآية(204-252)" (دراسة موضوعية تطبيقية).**

أولاً / أهمية اختيار الموضوع:

تكمن اهمية الموضوع في نقاط عدة، منها:

1. تعتمد هذه الدراسة القرآن الكريم مجالًا تطبيقيًا؛ لا سيما أنه منهج حياة، وذلك لاستخراج العبر والعظات والهدايات، التي تعد المصدر الأساس في تربية الفرد المسلم؛ ما يعني أنها صادقة في نتائجها ومخرجاتها، بخلاف كثير من الدراسات التربوية التي تفتقر إلى ما تستند إليه.

2. بيان التوجيهات التربوية في سورة البقرة، وربط ذلك بواقع حياتنا المعاصرة؛ لنرى دورها في التربية العقدية والتعبدية والأخلاقية للجيل المؤمن.

ثانياً / أسباب اختيار الموضوع:

1. إبراز الوحدة الموضوعية للآيات في الحزب الرابع من سورة البقرة، وبيان انسجام الموضوع الأساس بها مع المحاور الفرعية.
2. احتواء الحزب الرابع من سورة البقرة على الكثير من التوجيهات التربوية التي لها دور عظيم جداً في تربية وتوجيه الفرد المسلم.
3. التشرف في الدراسة الموضوعية للحزب الرابع من سورة البقرة، وهي أطول سورة في القرآن الكريم، والتي ترسخ مبادئ وقيماً وتوجيهات تربوية يستفيد منها المسلم.
4. توضيح الدور التربوي الذي زخرت به آيات الحزب الرابع من سورة البقرة، للاستفادة منه في الحياة العملية.

ثالثاً/ أهداف البحث وغاياته:

1. التعرف على كيفية تدبر النص القرآني لاستخراج الهدايات التربوية وأساليبها البلاغية.
2. تقديم علاج كثير من مشكلات الواقع المعاصر من خلال ربطها بهدايات الآيات الكريمة.
3. خدمة القرآن الكريم، وذلك عن طريق إبراز التوجيهات التربوية للحزب الرابع من سورة البقرة.
4. إثراء المكتبة الاسلامية ببيان وجوه الإعجاز التي أشارت إليها الآيات من السورة.
5. فتح مجالات وآفاق جديدة أمام الباحثين لدراسة موضوعات قرآنية مشابهة لهذا الموضوع.

رابعاً / الدراسات السابقة:

بعد البحث في فهارس المكتبات الإسلامية لم يجد الباحث رسالة علمية محكمة بهذا الاسم، لكن وجد دراسات مشابهة منها:

1. التناسب في سورة البقرة: الباحث/ طارق مصطفى محمد حميدة، جامعة القدس فلسطين.
2. البناء اللغوي في سورتي البقرة والشعراء دراسة موازنة: الباحثة/ منى محمد عارف عابد، جامعة النجاح الوطنية.

وقد اعتمدت كلية أصول الدين مشروعاً علمياً لطلبة الماجستير بعنوان التوجيهات التربوية وأساليبها المستنبطة من سور محددة من سور القرآن (دراسة موضوعية تطبيقية) كان هذا البحث واحداً من هذا المشروع.

خامساً/ منهج الدراسة:

اتبع الباحث بمشيئة الله تعالى الطريقة الاستنباطية الاستقرائية حسب منهجية التفسير الموضوعي، منطلقاً من الخطوات التالية:

1. دراسة النص القرآني للآيات من(204–252) في سورة البقرة من التفاسير المعتمدة، و استنباط التوجيهات التربوية، مع استخراج الأساليب البيانية منها.
2. تقسيم البحث إلى فصول ومباحث ومطالب حسب ما يتطلبه البحث مع وضع عناوين مناسبة لها.
3. تفسير بعض الآيات تفسيراً إجمالياً، والوقوف علي هداياتها وفوائدها.
4. بيان معاني المصطلحات الواردة في البحث بالرجوع إلى مظانها الأصلية.
5. توثيق الآيات القرآنية المذكورة، وذلك بذكر اسم السورة ورقم الآية في متن البحث بين القوسين تجنباً لإثقال الحواشي.
6. الاستشهاد بالأحاديث والآثار التي تخدم موضوع البحث وتخريجها من مظانها، فإنْ كان في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت، وإلا فإنني أخرجه من مظانه، مع ذكر حكم العلماء عليه إن وجد.
7. الاستدلال بأقوال المفسرين والعلماء والمفكرين وأصحاب الشأن ذي العلاقة بموضوع البحث، مع التوثيق في الحاشية حسب الأصول.
8. مراعاة الأمانة العلمية في النقل والتوثيق حسب الأصول.
9. الترجمة لبعض الأعلام المغمورة التي ترد في البحث.
10. خدمة البحث بالفهارس اللازمة التي يحتاج إليها، لتسهيل الاطلاع عليها.

سادساً/ خطة البحث:

يتكون هذا البحث من مقدمة، وتمهيد، وثلاثة فصول وخاتمة ثم خدمت البحث بفهرس للآيات القرآنية وآخر للأحاديث، وثالث للمصادر والمراجع، ثم بفهرس للموضوعات الواردة في البحث.

فكانت الخطة على النحو التالي:

- **المقدمة:** وفيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهداف البحث وغايته، والدراسات السابقة، ومنهجية البحث، ثم خطة البحث.
- **التمهيد: بين يدي البحث،** ويشتمل على مبحثين:
  - **المبحث الأول: التعريف بمصطلحات البحث.** وفيه مطلبان:
    - **المطلب الأول:** تعريف التوجيهات التربوية لغةً واصطلاحاً.
    - **المطلب الثاني:** تعريف الأساليب التربوية لغةً واصطلاحاً.
  - **المبحث الثاني: مدخل إلى سورة البقرة.** وفيه أربعة مطالب:
    - **المطلب الأول:** تعريف عامٌ بالسورة.
      - **أولاً:** اسم السورة، وعدد آياتها، وفضائلها.
      - **ثانياً:** أسباب نزول الآيات من(204–252) في سورة البقرة.
      - **ثالثاً:** الجو العام لنزول الآيات من(204–252) في سورة البقرة.
    - **المطلب الثاني:** مناسبات تتعلق بالسورة، وبالآيات موضوع الدراسة(204–252).
      - **أولاً:** مناسبات تتعلق بالسورة.
      - **ثانياً:** مناسبات تتعلق بالآيات موضوع الدراسة من (204–252).
    - **المطلب الثالث:** الهدف الرئيس للآيات من (204–252) في سورة البقرة وأهمُّ مقاصدها.
      - **أولاً:** هدف الآيات من(204–252) في سورة البقرة، ومحورها الرئيس.
      - **ثانياً:** أهمُّ مقاصد الآيات من(204–252) في سورة البقرة.
- **الفصل الأول: الدلالات العقدية للتوجيهات التربوية المستنبطة من الآيات (204–252) في سورة البقرة،** ويشتمل على سبعة مباحث:
  - **المبحث الأول: الإيمان بالله Y.** وفيه ثلاثة مطالب:
    - **المطلب الأول:** الأدلة على وجود الله I .
    - **المطلب الثاني:** إثبات أسماء الله وصفاته، التي وردت في الآيات(204–252) في سورة البقرة.
    - **المطلب الثالث:** أحكام اليمين بالله تعالى .
  - **المبحث الثاني: الإيمان بالملائكة.** وفيه مطلبان:
    - **المطلب الأول:** تعريف الملائكة وأعمالهم وأسمائهم وعددهم.
    - **المطلب الثاني:** الملائكة في الآيات(204–252) من سورة البقرة.

- **المبحث الثالث: الإيمان بالرسل والكتب السماوية**. وفيه ثلاثة مطالب:
  - **المطلب الأول:** تعريف الأنبياء والرسل والفرق بينهما.
  - **المطلب الثاني:** وظيفة الأنبياء والرسل وصفاتهم الخَلْقِية والخُلُقِية.
  - **المطلب الثالث:** الإيمان بالكتب السماوية.
- **المبحث الرابع: الإيمان باليوم الآخر**. وفيه مطلبان:
  - **المطلب الأول:** مفهوم الإيمان باليوم الآخر.
  - **المطلب الثاني:** الإيمان باليوم الآخر من خلال الآيات(204-252) في سورة البقرة.
- **المبحث الخامس: الإيمان بالقضاء والقدر**. وفيه مطلبان:
  - **المطلب الأول:** تعريف الإيمان بالقضاء والقدر.
  - **المطلب الثاني:** الإيمان بالقضاء والقدر من خلال الآيات(204-252) في سورة البقرة.
- **المبحث السادس: نواقض الإيمان من خلال الآيات (204-252) من سورة البقرة.** وفيه أربعة مطالب:
  - **المطلب الأول:** تعريف نواقض الإيمان.
  - **المطلب الثاني:** الاستهزاء بآيات الله وأحكامه والسخرية من المؤمنين.
  - **المطلب الثالث:** الرِّدة.
  - **المطلب الرابع:** النفاق.
- **المبحث السابع: قضايا عقائدية متفرقة من خلال الآيات (204-252) في سورة البقرة**. وفيه ثلاثة مطالب:
  - **المطلب الأول:** الهدى والضلال.
  - **المطلب الثاني:** تكليف الله للعباد.
  - **المطلب الثالث:** العقيدة ودورها في يقظة النفوس واستيلائها على الجماعة المسلمة.

- **الفصل الثاني: التوجيهات التربوية التعبدية والاجتماعية المستنبطة من الآيات (204-252) في سورة البقرة**، ويشتمل على ثلاثة مباحث:
- **المبحث الأول: الدلالات التعبدية للتوجيهات التربوية المستنبطة من الآيات (204-252) في سورة البقرة**. وفيه اثنا عشرَ مطلباً:
  - **المطلب الأول:** اليسر والسماحة في الإسلام منهجٌ وحياةٌ(الصلاة، ومخالطة الأيتام).
  - **المطلب الثاني:** العلم أمر ضروري لمعرفة حدود الله.

- **المطلب الثالث:** فضيلة الصبر على الأذى في طريق الدعوة إلى اللهY.
- **المطلب الرابع:** الأسباب الجالبة لرحمة الله بعباده.
- **المطلب الخامس:** الاستسلام والطاعة المطلقة لله في كل أوامره ونواهيه.
- **المطلب السادس:** فضل الله يشمل جميع خلقه مؤمنهم وكافرهم.
- **المطلب السابع:** السكينة وأثرها في بث الطمأنينة في قلب المؤمن.
- **المطلب الثامن:** تعدد عوامل النصر من خلال الآيات (الإيمان بالله – الدعاء- الطاعة- الصبر).
- **المطلب التاسع:** مراقبة الله في الأعمال والأقوال.
- **المطلب العاشر:** التعامل بالمعروف والإحسان والعفو والفضل منهج إسلامي أصيل.
- **المطلب الحادي عشر:** فضائل وآثار التقوى على العباد.
- **المطلب الثاني عشر:** أسباب محبة الله ورضوانه(التوبة- الطهارة- بيع النفس لله).

- **المبحث الثاني: التوجيهات التربوية الأسرية المستنبطة من الآيات (204-252) في سورة البقرة.** وفيه أربعة مطالب:
  - **المطلب الأول:** حرص الإسلام ومراعاته لشؤون المرأة من خلال(النفقة- الحضانة- النكاح- الطلاق- الخلع- الرجعة).
  - **المطلب الثاني:** الهدف الأسمى والحكمة البالغة من النكاح.
  - **المطلب الثالث:** ردع الأزواج عن التساهل والإيذاء في الطلاق والرجعة.
  - **المطلب الرابع:** اهتمام الإسلام وحرصه على الأطفال الصغار.
- **المبحث الثالث: الدلالات الاجتماعية للتوجيهات التربوية المستنبطة من الآيات (204-252) في سورة البقرة.** وفيه أربعة مطالب:
  - **المطلب الأول:** تحقيق التكافل الاجتماعي من خلال (الإنفاق- ومخالطة الأيتام).
  - **المطلب الثاني:** أهمية وفضل الإصلاح بين الناس.
  - **المطلب الثالث:** الإمامة تكون بالعلم والقوة لا بالمال والنسب.
  - **المطلب الرابع:** سنة التدافع ودورها في توقف الفساد.

- **الفصل الثالث: الأساليب اللغوية والبلاغية للتوجيهات التربوية المستنبطة من الآيات (204-252) في سورة البقرة**، ويشتمل على مبحثين:
  - **المبحث الأول: الأساليب اللغوية للتوجيهات التربوية المستنبطة من الآيات (204-252) في سورة البقرة، ودلالاتها البلاغية.** وفيه ستة مطالب:

- **المطلب الأول:** أسلوب الاستفهام.
- **المطلب الثاني:** أسلوب العام والخاص.
- **المطلب الثالث:** أسلوب الأمر والنهي والنفي.
- **المطلب الرابع:** أسلوب التوكيد.
- **المطلب الخامس:** أسلوب الإيجاز والإطناب.
- **المطلب السادس:** أسلوب الالتفات.

- **المبحث الثاني: الأساليب التربوية المستنبطة من الآيات (204-252) في سورة البقرة ودلالاتها الدعوية.** وفيه ثلاثة مطالب:
  - **المطلب الأول:** أسلوب الترغيب والترهيب.
  - **المطلب الثاني:** أسلوب النصح والإرشاد.
  - **المطلب الثالث:** الأسلوب القصصي.

- **الخاتمة**، وتتضمن:
  - **أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها الباحث.**
- **الفهارس.** وتتضمن: خمسة أنواع:
  - فهرس الآيات القرآنية.
  - فهرس الأحاديث النبوية.
  - فهرس الأعلام والتراجم.
  - فهرس المصادر والمراجع.
  - فهرس الموضوعات، (ويكون في أول الدراسة حسب خطة البحث العلمي الجديدة).

الباحث: موسى مرزوق أحمد علوان

التمهيد

تعريف المصطلحات الواردة في البحث، ومدخل إلى سورة البقرة

التمهيد:

تعريف المصطلحات الواردة في البحث، ومدخل إلى سورة البقرة

ويشتمل على مبحثين:

- **المبحث الأول: التعريف بمصطلحات البحث.**
- **المبحث الثاني: مدخل إلى سورة البقرة.**

المبحث الأول:

التعريف بمصطلحات البحث

يتحدث الباحث في هذا المبحث عن تعريف التوجيهات التربوية، وتعريف الأساليب التربوية لغةً واصطلاحاً، وذلك في مطلبين، هما:

المطلب الأول: تعريف التوجيهات التربوية لغةً واصطلاحاً:

1. **التوجيهات لغةً:** مأخوذة من الوجه، قال ابن منظور: " الوَجْهُ: مَعْرُوفٌ، وَالْجَمْعُ الوُجُوه، ووَجْهُ الْكَلَامِ: السبيلُ الّذِي تَقْصِدُهُ بِهِ".[1]
2. **التوجيهات اصطلاحاً:** هي: "عملية إرشاد الفرد إلى الطرق المختلفة التي يستطيع عن طريقها استكشاف إمكاناته وقدراته واستخدامها، ما يمكنه من العيش في أسعد حال ممكن بالنسبة لنفسه، وللمجتمع الذي يعيش فيه".[2]
3. **التربية لغةً:** (رَبَا) الشّيْءُ زَادَ، وَقوْلُكَ: (أَرْبَيْتُ) إِذَا أَخَذْتَ أَكْثَرَ مِمّا أَعْطَيْتَ، وَ(ربّاهُ تَرْبِيَةً) وَ(ترَبَّاهُ)؛ أَيْ: غَذَّاهُ، وَهَذَا لِكُلِ مَا يُنَمّي كَالْوَلَدِ، وَالزَّرْعِ، وَنَحْوِهِ.[3]
4. **التربية اصطلاحاً:** هي عملية منهجية متدرجة، تهدف إلى تنشئة الإنسان الصالح وتكوينه، وفقاً لغاية الخلق.[4]

المطلب الثاني: تعريف الأساليب التربوية لغةً واصطلاحاً:

1. **الأسلوب لغةً:** الأسلوب كلمة جاءت من الفعل الثلاثي: سلب، والأسلوب بفتح الهمزة: هو الطريق الممتد، وهو الفني، وعُنق الأسد، والشموخ في الأنف، والسطر من النخيل،

---

(1) لسان العرب، ابن منطور: (555/13).

(2) التوجيه والإرشاد النفسي، حامد عبد السلام:(9).

(3) انظر: مختار الصحاح، الحنفي الرازي: (117).

(4) انظر: مقدمة في التربية الإسلامية،أبو دف: (3).

ولذا يقال: هو على أسلوب من أساليب القوم: أي على طريق من طرقهم، والأساليب: هي الفنون المختلفة، يقال: أخذ فلان من أساليب القول، أي من أفانين منه.[1]

2. **الأسلوب اصطلاحاً**: "هو المعنَى المَصُوغُ في ألفاظ مؤَلفة على صورة تكونُ أَقربَ لنَيْل الغرض المقصود من الكلام وأفعل في نفوس سامعيه".[2]

3. **الأسلوب القرآني**: "هو الطريقة الخاصة التي انفرد بها القرآن في إفادة المعاني بالألفاظ".[3]

---

(1) انظر: تاج العروس، الزبيدي: (71/3) والقاموس المحيط، الفيروزآبادي:(86/1) المصباح المنير: (284/1).

(2) البلاغة الواضحة، الجارم، وأمين: (17).

(3)أساليب البيان في القرآن والسنة، زهد، والزميلي: (3).

المبحث الثاني:
مدخل إلى سورة البقرة

ويشتمل على ثلاثة مطالب:

- **المطلب الأول: تعريف عامٌ بالسورة.**
- **المطلب الثاني: مناسبات تتعلق بالسورة، وبالآيات(204-252) موضوع الدراسة.**
- **المطلب الثالث: الهدف الرئيس للآيات من (204-252) في سورة البقرة وأهم مقاصدها.**

يتحدث الباحث في هذا المبحث عن: تعريف عام بسورة البقرة، وفضائلها، وأهم مقاصدها وأهدافها، والمناسبة بينها وبين ما قبلها، وما بعدها ونحوه، وذلك في أربعة مطالب هي:

المطلب الأول:
تعريف عامٌ بالسورة

السورة التي ذكرت فيها قصة البقرة من السبع الطوال في القرآن بل هي الأطول على الاطلاق، وهي إحدى الزهروان، عظيمةٌ في آدابها، جليةٌ في معانيها، وعبرها وتوجيهاتها، كباقي سور القرآن الكريم تضمنت الكثير من التوجيهات والإرشادات، والهدايات والعقائد، والأصول الكِبار لهذا الدين، بالإضافة إلى كثرة الأحكام والتشريعات والتي تحقق للإنسان المسلم السعادة في الدارين.

وقبل الشروع في التنقيب عن التوجيهات القرآنية التربوية التي تضمنتها هذه السورة، يحسن أن أتناول بعض معالمها، كاسمها، وعدد آياتها، وفضائلها، والجو الذي نزلت فيه الآيات موضوع الدراسة، وترتيب الآيات من حيث زمن النزول ووجودها في المصحف، وسيكون الحديث عن تلك النقاط على النحو التالي:

أولاً: اسم السورة، وعدد آياتها، وفضائلها.

1) اسم السورة:

إن السمة الغالبة لتسمية سور القرآن، هي أن تسمى باسم بعضها على حكم عادته سبحانه وتعالى في كتابه العزيز، والسورة التي بين أيدينا من بين تلك السورة فمن أسمائها ما يلي:

أ. **سورة البقرة:** وسميت بذلك نسبة لتلك المعجزة الباهرة والتي حدثت في زمن موسى عليه السلام عندما قُتِلَ رجلٌ من بني اسرائيل وكان القاتل مجهولاً فتوجهوا إلى موسى فسألوه فأوحى الله إليه أن يأمرهم بذبح بقرة وضرب القتيل ببعضها ليخبر عن قاتله، وهي مما انفردت هذه السورة بذكره، وهذا هو الاسم المشهور والمعروف لها، وقد ورد ذكره في أحاديث كثيرة منها: ما رواه أبو مسعود البدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:**(مَنْ قَرَأَ بِالْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ)** [1]، وعن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: **(لاَ تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِى تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ)**.[1]

هذه الأحاديث تدلل بشكل واضح بأن تسمية هذه السور بهذا الاسم من النبي ﷺ، وهذا يعني أن هذا الاسم توقيفي.

ب. **الزهراء[2]:** ثبت هذا الاسم في الحديث الصحيح الذي رواه أبو أمامة الباهلي قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: **(اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِى يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لأَصْحَابِهِ اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ الْبَقَرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا اقْرَءُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ وَلاَ تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ [3])**.[4]

وللعلماء في تسمية سورة البقرة وآل عمران بالزهراوين أقول هي: " إما لأنهما النيرتان مأخوذ من الزّهْر والزُّهْرة؛ فإما لهدايتهما قارئهما بما يزهر له من أنوارهما، أي من معانيهما، أو

(1) صحيح البخاري، الإمام البخاري، كتاب: فضائل سور القرآن، باب: فضل سورة البقرة: (188/6/ حديث/5009).

(1) صحيح مسلم، الإمام مسلم، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: استحباب صلاة النافلة في بيته: (188/2/ حديث/1860).

(2) الزهراء: مؤنث الأزهراء، والجمع الزهر، وزهرة الدنيا متاعها وبهجتها، والزهرةَ بياض اللون، والزهراء لقب السيدة فاطمة بنت الرسول محمد ﷺ. انظر: المعجم الوسيط، ابراهيم مصطفى وآخرون: (404/1).

(3) البطلة هم: "قال معاوية بن سلام أحد رواة هذا الحديث: بلغني أن البطلة السحرة يعني لزيغهم عن الحق وإنهماكهم في الباطل قال القاري: وقيل البطلة السحرة لأن ما يأتون به باطل سماهم باسم فعلهم الباطل أي لا يؤهلون لذلك ولا يوفقون له لطمس قلوبهم بالمعاصي". مشكاة المصابيح التبريزي، مع شرحه مرعاة المفاتيح، المباركفوري (7 / 383).

(4) صحيح مسلم، الإمام مسلم، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: استحباب صلاة النافلة في بيته: (197/2/ حديث/1910).

لما يترتب على قراءتهما من النور التام يوم القيامة، أو لأنهما اشتركتا فيما تضمنه اسم الله الأعظم".[1]

ج. **سنام القرآن: وقد ورد ذلك في حديث النبي ﷺ،(إن لكل شيء سَنَامًا، وإن سَنَامَ القرآن سورة البقرة)[2]، ووجه التسمية بذلك أن سَنَام كل شيء أعلاه).[3]**

قال ابن عاشور[4]: " هذا ليس علماً لها ولكنه وصف شريف".[5]

د. **فسطاط القرآن:** ورد هذا الاسم في الحديث عن خالد بن معدان قال: **(سُورَةُ الْبَقَرَةِ تَعْلِيمُهَا بَرَكَةٌ وَتَرْكُهَا حَسْرَةٌ، وَلاَ يَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ، وَهِىَ فُسْطَاطُ الْقُرْآنِ).**[6]

فسورة البقرة تسمى فسطاط القرآن وتعني المدينة الجامعة، قال السيوطي: "كلُّ مدينة جامعة فهي فُسطاط"[7]، وقال ابن عاشور: "والفسطاط ما يحيط بالمكان لإحاطتها بأحكام كثيرة ".[8]، وذكر الزحيلي أن سبب تسميتها فسطاط القرآن لعظمها وبهائها، ولكثرة ما ورد فيها من أحكام ومواعظ.[9]

فهذه أسماء سورة البقرة التي ورد فيها الأخبار والآثار، والملاحظ أن الاسم التوقيفي الوحيد لها هو سورة (البقرة)، أما الأسماء الأخرى (الزهراء)، (سنام القرآن)، (فسطاط القرآن)، فهي أوصاف ومناقب وتشريف لها، والله تعالى أعلى وأعلم.

---

(1) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: (3/4).

(2) المستدرك على الصحيحين، النيسابوري، كتاب فضائل القرآن، باب: في فضائل سورة البقرة: (197/2/حديث 1910)، قال الألباني: حسن لغيره، انظر: صحيح الترغيب والترهيب: (1462/87/2).

(3) لسان العرب، ابن منظور: (306/12).

(4) هو: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور، الشهير بالطاهر بن عاشور، ولد بتونس في (1296هـ = 1879م)، في أسرة علمية عريقة تمتد أصولها إلى بلاد الأندلس، أما كتبه ومؤلفاته فقد وصلت إلى الأربعين وهي غاية في الدقة العلمية. وتدل على تبحر الشيخ في شتى العلوم الشرعية والأدب، منها تفسير التحرير والتنوير، الوقف وأثاره في الإسلام، (ت1993هـ = 1993م). انظر: بين يدي تفسير التحرير والتنوير، بقلم: مصطفى عاشور.

(5) التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور: (201/1).

(6) السنن، الإمام الدارمي، كتاب: فضائل القرآن، باب: فضائل سورة البقرة: (2126/4/حديث/3419) هذا الحديث لم يحكم عليه المحقق.

(7) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي: (331/1).

(8) التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور: (201/1).

(9) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: (71/1).

2) عدد آيات السورة وزمان نزولها:

سورة البقرة هي أول سورة نزلت بالمدينة، واستمر نزولها إلى ما قبل وفاة النبي (ﷺ) بتسع ليالٍ، وهي أطول سورة في القرآن الكريم وتعد الثانية من حيث ترتيب سور المصحف الشريف، فهي تأتي بعد سورة الفاتحة مباشرة، قال عكرمة: " أول سورة أنزلت بالمدينة سورة البقرة"(1)، وقال ابن حجر: " اتفقوا على أنها مدنية وأنها أول سورة انزلت بها".(2)

وأما عدد آياتها وكلماتها وحروفها، قال أبو عمرو الداني(3): "مدنية ولا نظير لها في عدد آيها وكلماتها ستة آلاف ومئة وإحدى وعشرون كلمة، وحروفها خمسة وعشرون ألفا وخمس مئة حرف، وهي مئتا آية وثمانون وخمس آيات في المدنيين، والمكي والشامي، وست في الكوفي، وسبع في البصري".(4)

3) فضائل السورة:

لسورة البقرة العديد من الفضائل ولقد ورد في كتب السنة والأثر الكثير من الأحاديث النبوية، والآثار المروية الصحيحة التي تؤكد تلك الفضائل العظام فمن فضائلها ما يلي:

أ. **سنام القرآن:** وقد ورد ذلك في حديث النبي ﷺ،**(إن لكل شيء سَنَامًا، وإن سَنَامَ القرآن سورة البقرة)**.(5)

ب. **الوقاية من السحر:** عن أبي أمامة الباهلي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **(اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِى يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لأَصْحَابِهِ اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ الْبَقَرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ**

---

(1) أسباب النزول، الواحدي: (11).

(2) فتح الباري شرح صحيح البخاري: (160/8).

(3) هو: الإمام الحافظ، المجود المقرئ، الحاذق، عالم الأندلس أبو عمرو: عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي، مولاهم الأندلسي، القرطبي ثم الداني، ويعرف قديماً بابن الصيرفي، ولد في عام(371هـ) وله العديد من المصنفات منها: التيسير، وجامع البيان، وغيرها، توفي في عام(444هـ) انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي(77/18).

(4) كتاب البيان في عد آي القرآن، أبو عمرو الداني: (140).

(5) سبق تخريجه: (ص14).

طَيْرٍ صَوَافَّ تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا اقْرَءُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ وَلاَ تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ).[1]

ج. **فرار الشيطان منها:** عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: **(لاَ تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِى تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ)**.[2]

4) خصائص السورة:

تتميز سروة البقرة بالكثير من الخصائص والتي تميزها عن غيرها من سور القرآن الكريم، ومن أهم هذه الخصائص ما يلي:

أ. أنها أطول سورة في القرآن.

ب. أن فيها آخر آية نزلت من القرآن الكريم.، قال ابن عطيه[3]:" هذه السورة مدنية نزلت في مدد شتى وفيها آخر آية نزلت على رسول الله ﷺ وهي قوله تعالى : ﴿**وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ**﴾ {البقرة 280} ".[4]

ج. أن فيها أطول آية في القرآن وهي: (آية الدين)، قال تعالى : ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**﴾ [البقرة: 282].

د. أن فيها أعظم آية في القرآن وهي: (آية الكرسي) قال تعالى : ﴿**اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ**

---

(1) سبق تخريجه: (ص13).

(2)سبق تخريجه: (ص13).

(3) ابن عطيه هو: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، اتفق المترجمون له ان مولده سنة481، تلقى العلم من مشايخ الأندلس، ومنهم: أبوه الحافظ أبو بكر غالب، أشعري العقيدة، تُعد مؤلفات ابن عطية قليلة إذا قيست بعلمه العزيز، والفنون التي برع فيها، ولعل السبب في ذلك أن القاضي يرى أن طالب العلم بعد ما يحصل أساسيات العلوم أن يقصر همته على فن واحد؛ حتى يكون لأهل ذلك الفن كالحصن المشيد، والذخر العتيد، فكان كتبة المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، توفي:(546هـ).

(4) المحرر الوجيز: (81/1).

عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [البقرة: 255]، قال الزحيلي(1): " وتضمنت السورة آية عظيمة في العقيدة والأسرار الإلهية، وهي آية الكرسي".(2)

هـ. أنّها السّورة الّتي اشتملت على آيتين عظيمتين لهما فضلهما ومكانتهما وهما آخر آيتين فيها، ورد ذلك في الحديث الذي رواه أبي مسعود رضي الله عنه قال، قال: النبي ﷺ **(مَنْ قَرَأَ بِالْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ)**.(3)

و. أنها تحاج عن صاحبها يوم القيامة: عن أبي أمامة الباهلي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول **(اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِى يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لأَصْحَابِهِ اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ الْبَقَرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا اقْرَءُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ وَلاَ تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ)**(4).

ز. فيها اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب: عن أبي أمامة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: **(إن اسم الله الأعظم لفي ثلاث سور من القرآن: في سورة البقرة، وآل عمران، وطه)**.(5)

---

(1) الزحيلي: وهبة مصطفى الزُّحيلي (أبو عبادة)، ولد في مدينة ديرعطية من مدن ريف دمشق عام 1932، وكان والده حافظاً للقرآن الكريم عاملاً بحزم به، محباً للسنة النبوية، مزارعاً تاجراً، تلقى العلم على يدي كثير من المشايخ، منهم: حسن حبنكة والشيخ صادق حبنكة الميداني في علم التفسير، له ما يزيد عن ستين مؤلفاً، منها: موسوعة الفقه الإسلامي وأدلته، آثار الحرب في الفقة الإسلامي، التفسير المنير، الوجيز في الفقه الإسلامي، درّس كتابه أصول الفقه الإسلامي في الجامعات الإسلامية ب المدينة المنورة وفي الرياض، قسم القضاء الشرعي، سابقاً. انظر: مقال بعنوان وهبه الزحيلي من موقع رابطة العلماء السوريين، ماجد مكي.

(2) التفسير المنير: (70/1).

(3) صحيح البخاري، الإمام البخاري، كتاب: فضائل سور القرآن، باب: فضل سورة البقرة: (188/6/ حديث/5009).

(4) سبق تخريجه: (ص13).

(5) المستدرك على الصحيحين، النيسابوري، كتاب: الدعاء، والتكبير، والتهليل، والتسبيح والذكر:(506/1/حديث 1820)، قال الألباني اسناده حسن وهو حديث ثابت، انظر: السلسلة الصحيحة: (245/2/ح746).

ثانياً: أسباب نزول الآيات من (204–252) في سورة البقرة.

وردت عدة روايات في سبب نزول بعض من الآيات موضع الدراسة في السورة، وهي على النحو الآتي:

1. قوله تعالى : ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ**﴾ [البقرة: 207]. عن أنس نزلت على النبي ﷺ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾، فلما رآه النبي ﷺ قال: " أبا يحيى ربح البيع " قال: وتلا عليه الآية ".[1]

قوله تعالى : ﴿**وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ**﴾ [البقرة: 221] عن مقاتل قال نزلت هذه الآية في ابن أبي مرثد الغنوي استأذن النبي ﷺ في عناق أن يتزوجها وهي مشركة وكانت ذات حظ وجمال فنزلت قوله تعالى ولأمة مؤمنة الآية.[2]

2. قوله تعالى : ﴿**وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ**﴾ [البقرة 222] قوله تعالى ويسألونك عن المحيض الآية، عن أنس أن اليهود كانوا إذا حاضت المرأة منهم لم يؤاكلوها ولم يجامعوها في البيوت فسأل أصحاب النبي ﷺ فأنزل ويسألونك عن المحيض الآية اصنعوا كل شيء إلا النكاح.[3]

3. قوله تعالى : ﴿**نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ [البقرة: 223]، عن جابر قال كانت اليهود تقول إذا جامعها من ورائها جاء الولد أحول فنزلت الآية.[4]

---

(1) المستدرك على الصحيحين:(3 / 398/ حديث5723)، وحكم عليه بقوله: صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجه، الحديث له طرق أخر أغلبها مراسيل كما في الإصابة ج2 ص188 وفي الطبقات لابن سعد ج3 ص163 و163 من القسم الأول وهي بمجموعها تزيد الحديث قوة وتدل على ثبوته، انظر: كتاب الصحيح المسند من أسباب النزول، مقبل بن هادي الوادعي: (33).

(2) السنن، ابي داود، باب في قوله تعالى : (الزاني لا ينكح إلا زانية):(176/2/حديث/2–2053) وحسنه الألباني في تحقيقه على الكتاب.

(3) الصحيح، للإمام مسلم، باب جواز غسل الحائض رأس زوجها وترجيله: (169/1/حديث720).

(4) الصحيح، للإمام البخاري، كتاب: التفسير، باب:{نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم وقدموا لأنفسكم}: (29/6/حديث4528).

4. قوله تعالى : ﴿**وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾ [البقرة: 228]،عن أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية أنها طلقت على عهد رسول الله ﷺ ولم يكن للمطلقة عدة فأنزل الله عز وجل حين طلقت أسماء بالعدة للطلاق فكانت أول من أنزلت فيها العدة للمطلقات).[1]
5. قوله تعالى : ﴿**فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ**﴾ [البقرة: 230]، عن مقاتل بن حبان قال نزلت هذه الآية في عائشة بنت عبد الرحمن بن عتيك كانت عند رفاعة بن وهب بن عتيك وهو ابن عمها فطلقها طلاقا بائنا فتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير القرظي فطلقها فأتت النبي ﷺ فقالت إنه طلقني قبل أن يمسني أفأرجع إلى الأول قال لا حتى يمس ونزل فيها فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره فيجامعها فإن طلقها بعد ما جامعها فلا جناح عليهما أن يتراجعا.[2]
6. قوله تعالى : ﴿**وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ**﴾ [البقرة: 232] عن معقل بن يسار أنها نزلت فيه قال زوجت أختاً لي من رجل فطلقها حتى إذا انقضت عدتها جاء يخطبها فقلت له زوجتك وفرشتك (وأفرشتك) وأكرمتك فطلقتها ثم جئت تخطبها لا والله لا تعود إليك أبداً وكان رجلاً لا بأس به وكانت المرأة تريد أن ترجع إليه فأنزل الله هذه الآية [فلا تعضلوهن] فقلت الآن أفعل يا رسول الله قال فزوجها إياه).[3]
7. ﴿**... وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ**﴾ [البقرة: 238] عن زيد بن أرقم قال كنا نتكلم في الصلاة يكلم أحدنا أخاه في حاجته حتى نزلت هذه الآية [﴿**حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى**

---

(1) السنن، ابي داود، باب: في عدة المطلقة: (252/2/حديث/2283)، قال الألباني في حكمه على الحديث بأنه حسن.

(2) لباب النقول في أسباب النزول: (53)، وحكم محقق الكتاب محمود بن الجميل علية بأنه مرسل وقال إن أصل القصة ثابت في الصحيحين.

(3) الصحيح، للإمام البخاري، كتاب: تفسير القرآن، باب: من قال لا نكاح إلا بولي لقول الله تعالى [فلا تعضلوهن]: (16/7/حديث5130).

﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ فأمرنا بالسكوت.[1]

ثالثاً: الجو العام لنزول الآيات من (204-252) في سورة البقرة.

انتهى العهد المكي عهد التأسيس والبناء، وبدأ عهد جديد في مدينة رسول الله ﷺ فكانت سورة البقرة أول سورة نزلت على النبي ﷺ في المدينة المنورة حاملة في طياتها الكثير من الأحكام والتشريعات، ومحذرةً من الأعداء الموجودين من اليهود والمنافقين، مثلها كمثل القرآن المدني عامةً، حيث استمر نزول تلك السورة العظيمة من بداية الهجرة إلى المدية المنورة إلى ما قبل وفاة النبي ﷺ، وهذا يعطي فكرةً واضحةً عن الجو العام لنزول هذه السورة عامة، والآيات موضوع الدراسة التي بين أيدينا خاصةً، وبعد القراءة والاطلاع في كتب التفسير، لم أقف على جو عام لنزولها لكن استخلصت هذا الجو من الطابع العام للقرآن المدني، والأجواء العامة للحياة في المدينة المنورة، فالآيات موضوع الدراسة تنوعت موضوعاتها، وتعددت أحكامها وتشريعاتها، واشتملت على العديد من الأسئلة التي وجهها الصحابة للنبي ﷺ لمعرفة بعض الأحكام والتشريعات، وهذا يعطي لمحةً واضحةً عن جو الآيات، من حيث الصحابة يبذلون أقصى ما في وسعهم للتعرف على أحكام الدين، والقوانين، والتشريعات التي يسيرون عليها في حياتهم، وتكون طريقًا سهلاً للوصول إلى جنة عرضها السماء والأرض، فكان هذا الجو الذي نزلت فيه سورة البقرة لتضع المعالم العامة للمجتمع، وتبين الأحكام التي تتطلبها التنشئة الإسلامية، لتكوين المجتمعات الإسلامية.

---

(1) الصحيح، للإمام البخاري، كتاب: تفسير القرآن، باب: من قال لا نكاح إلا بولي لقول الله تعالى [فلا تعضلوهن]: (30/6/حديث4534).

المطلب الثاني:

مناسبات تتعلق بالسورة، وبالآيات موضوع الدراسة (204-252)

أولاً: مناسبات تتعلق بالسورة.

1. مناسبة السورة لما قبلها" سورة الفاتحة" ولما بعدها سورة "آل عمران".

جاء ترتيب سورة البقرة في المرتبة الثانية من حيث ترتيب السور بعد الفاتحة وقبل آل عمران، حيث تعتبر السورة الأطول في القرآن، ليحقق حكمةً وتفسيراً جميلاً، يربطها بترابط مناسب بما قبلها وما بعدها.

قال تعالى : ﴿**صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ**﴾ [الفاتحة:7] آية جمعت أصناف الخلق الثلاثة بالإجمال دون تفصيل، وفي بدايات سورة البقرة وصف الله تعالى بالتفصيل أصناف الخلق الثلاثة الذين ورد ذكرهم مجملاً في آية سورة الفاتحة؛ حيث وصف المتقين، والكافرين، والمنافقين، والخلق جميعاً لا يخرجون عن هذه الأصناف الثلاثة اللهم اهدنا صراطك المستقيم واجعلنا من عبادك المتقين لا من المغضوب عليهم ولا من الضالين، قال الزركشي:" موضحاً المناسبة بين السور الثلاثة نقلاً عن بعض الأئمة حيث قال: "قال بعض الأئمة: وسورة الفاتحة تضمنت الإقرار بالربوبية، والالتجاء إليه في دين الإسلام، والصيانة عن دين اليهودية، والنصرانية، وسورة البقرة تضمنت قواعد الدين، وآل عمران مكملة لمقصودها، فسورة البقرة بمنزلة إقامة الدليل على الحكم، وآل عمران بمنزلة الجواب عن شبهات الخصوم، ولهذا قرن فيها ذكر المتشابه منها بظهور الحجة والبيان، فإنه نزل أولها في آخر الأمر لما قدم وفد نجران النصارى، وآخرها يتعلق بيوم أحد والنصارى تمسكوا بالمتشابه فأجيبوا عن شبههم بالبيان، ويوم أحد تمسك الكفار بالقتال فقوبلوا بالبيان وبه يعلم الجواب لمن تتبع المتشابه من القول والفعل، وأوجب الحج في آل عمران، وأما في البقرة فذكر أنه مشروع وأمر بتمامه بعد الشروع فيه، ولهذا ذكر البيت والصفا والمروة، وكان خطاب النصارى في آل عمران أكثر، كما أن خطاب اليهود في البقرة أكثر؛ لأن التوراة أصل والإنجيل فرع لها، والنبي ﷺ لما هاجر إلى المدينة دعا اليهود وجاهدهم، وكان جهاده للنصارى في آخر الأمر ".(1)

---

(1) البرهان في علوم القرآن: (26/1).

2. المناسبة بين أول السورة وآخرها.

وفي سورة البقرة تجد المناسبة جليَّة بين فاتحة السورة وخاتمتها ففي البداية يقول تعالى : ﴿**وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْك وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلك**﴾ وتأتي خاتمة السورة لتؤكد هذا المعنى وتُقرره، فهذه المناسبة تكون رداً للمقطع على المطلع فهو أنه لما ابتدأ السورة بوصف المؤمنين بالكتاب الذي لا ريب فيه على الوجه الذي تقدم، ختمها بذلك، فقال المولى عزوجل: ﴿**آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ**﴾ [البقرة:285].(1)

قال سيد قطب موضحاً هذه المناسبة: "لقد بدأت السورة بقوله تعالى : ﴿**الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ * وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ***﴾ [البقرة: 1-4] وورد في ثناياها إشارات إلى هذه الحقيقة، وبخاصة حقيقة الإيمان بالرسل جميعاً.. وها هي ذي تختم بقوله تعالى : ﴿**آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ**﴾ [البقرة: 285] وهو ختام يتناسق مع البدء كأنهما دفتا كتاب".(2)

ثانياً: مناسبات تتعلق بالآيات موضوع الدراسة من (204-252).

1. المناسبة بين آيات الدراسة (204-252)، وما قبلها من آيات السورة الكريمة.

ترتيب الآيات في السورة ترتيب توقيفي من الله عزوجل ولا يد للبشر في ذلك الترتيب، فكان كلما تنزلت على النبي ﷺ آية أشار إلى كتبة الوحي أن يضعوها في موضعها بين آيات السورة الواحدة، وهذا يعني أنه يوجد تناسق ومناسبة عجيبة بين آيات السورة الواحدة، وهذا ما نلمسه في سورة البقرة على كثرة عدد آياتها، وتنوع موضوعاتها، وطول الفترة الزمنية التي استمر نزولها فيها، إلا أنها تتناسب آياتها وموضوعاتها، فالآيات موضوع الدراسة متنوعة في أحكامها وتشريعاتها، حيث كان الحديث في بداية الآيات عن صنفين من الناس، الأول: يظهر خلاف ما يبطن، والثاني: مخلص لله عزو جل في كل شؤون حياته، وسبقتها آيات تتحدث عن الركن الخامس من أركان الإسلام وهو الحج، والناس في الحج قسمان منهم: من يريد ويرجوا الآخرة في حجه وهو المخلص لله تعالى ، ومنهم: من يريد في الحج زينة الحياة الدنيا فقط، وهذا هو

---

(1) انظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي:(1 / 553).

(2) في ظلال القرآن: (1 / 321).

التناسب بين آيات موضوعها ومضمونها الحج، وآيات تتحدث عن الاخلاص والنفاق في صورة اشخاص، وفي هذا التناسب يقول وهبة الزحيلي: " ذكر الله في الآيات السابقة أن الناس في الحج صنفان: منهم من يدعو الله للدنيا، ومنهم من يدعو للآخرة، وأن المقصد من كل العبادات هو تقوى الله، ومحل التقوى هو القلب لا اللسان، وهنا ذكر صنفين آخرين في ميزان التقوى: منافق ومؤمن، الأول يظهر غير ما يبطن، والثاني مخلص في عمله يبتغي مرضاة الله تعالى ".(1)

2. المناسبة بين آيات الدراسة (204-252)، وما بعدها من آيات السورة الكريمة.

هناك مناسبة بين الآيات موضوع الدراسة، وبين الآيات التي تليها من وجهة نظر الباحث فهو يرى أن انتهاء الآيات في موضوع الدراسة بقصة طالوت وجالوت وأنها من آيات الله عزوجل التي تلاها على النبي ﷺ وبينت الآيات أن الملك والحكمة يؤتيها الله من يشاء من عبادة، لتبدأ الآيات التالية لها بالحديث عن الرسل وكيف فضل الله بعضهم على بعض فنحن كبشر لا ينبغي لنا التفضيل بينهم، والله عزوجل يفضل بعضهم على بعض في خصائص وسمات خصها بهم يؤتيها من يشاء منهم، فالملك والحكمة فضل من الله يؤتيه من يشاء، والنبوة والرسالة والتفضيل بين الرسل أيضاً اصطفاء من الله يؤتيه من يشاء.

وذكر وهبة الزحيلي المناسبة بين الآيات بقوله: "بعد أن ذكر الله تعالى قصة طالوت وجالوت وداود، وأعقبها بقوله: ﴿**تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ**﴾ [البقرة: 252] ليقيم الدليل بمعرفة تلك القصص على أن محمدا ﷺ من المرسلين الذين أوحي إليهم الوحي المبين لأحوال الماضين، ذكر تعالى هنا أن الرسل درجات، ميّز الله بعضهم على بعض، بمزايا ومناقب ليست لغيره، وأن أحوال الناس عمومًا في اتباع الرسل: إما مؤمنون وإما كفار، وإما مسالمون وإما متقاتلون، لحكمة ربانية مردها إلى قضاء الله وقدره".(2)

---

(1) التفسير المنير: (228/2).

(2) المرجع السابق: (6/3).

المطلب الثالث:

الهدف الرئيس للآيات من(204–252) في سورة البقرة وأهم مقاصدها

أولاً: هدف الآيات من (204–252) في سورة البقرة، ومحورها الرئيس.

تتشابه السور المدنية في موضوعاتها؛ حيث تتحدث عن الأحكام والتشريعات واليهود والمنافقين والجهاد في سبيل الله، ويرى الباحث أن سورة البقرة كأطول سورة في القرآن الكريم، ومن السور الأوائل في النزول المدني واستمر نزولها إلى قبيل وفاة الحبيب المصطفى ﷺ اشتملت على مواضيع القرآن المدني جميعها حيث أنها تحدثت من مطلعها إلى منتهاها: عن أركان الاسلام الخمسة: الشهادة والصلاة والزكاة والصوم والحج ولم تفصّل هذه الاركان في القرآن كما فصّلت في سورة البقرة، وتحدثت كذلك عن خطر اليهود والمنافقين وحذرت المسلمين منهم، وبينت لهم صفاتهم ومكائدهم ضد الإسلام والمسلمين، وحثت على الجهاد وبذل الغالي والنفيس في سبيل إعلاء كلمة الحق والدين.(1)

أما الآيات والتي هي موضوع الدراسة اشتملت على ذلك المنهج المدني، فوضحت بشكل كبير دور الإسلام كمنهج متكامل في العقيدة والشريعة والأحكام وواجبنا الدخول فيه بكل تعاليمه وتفاصيله والبعد عن إتباع خطوات الشيطان، وأن لا نكون مثل بني اسرائيل الذين أخذوا ما يروق لهم ويعجبهم ببعض من التوراة وتركوا البعض الأخر قال تعالى : ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ**﴾ [البقرة: 208] فالإسلام كل متكامل في منهجه الأخلاقي والعملي ونحن مطالبون به ولا بد أن يكون هناك تقوى في النفوس البشرية والتي تجعلهم ينفذون دون تأخير، وبعد الاطلاع على موضوعات الآيات ظهر وتبين واضحاً أن المحور الرئيس التي سعت الآيات موضوع الدراسة من(204–252) لإبرازه هو: (الإسلام منهج أخلاقي وعملي متكامل والتقوى أساسٌ له)، حيث بينت الآيات الكريمة الأحكام والتشريعات وقرنت معظمها بالتقوى التي هو اساسٌ لها، ومعينٌ على تنفيذها مثل أحكام الأسرة، وما يتعلق بالزواج والطلاق وغيرها.(2)

---

(1) انظر: مناهل العرفان في علوم القرآن، للزرقاني: (1/168–173).

(2) انظر: في ظلال القرآن، سيد قطب: (1/202–204)، والتحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور: (2/265–267).

ثانياً: أهم مقاصد الآيات من (204-252) في سورة البقرة.

تناولت الآيات الكريمة موضوع الدراسة في سورة البقرة من (204-252) عدداً من المقاصد، والمواضيع التي انتظمت؛ لتعضّد محور الآيات الذي قررته سابقاً، وهي ملخصةً على النحو التالي:

1. الدخول في الإسلام بالكلية والطاعة والاستسلام المطلق لله عزوجل.
2. ترسيخ العقيدة في النفوس.
3. اليسر والسماحة منهج اسلامي اصيل.
4. فضائل وآثار التقوى في نفوس العباد.
5. فضل الله يشمل جميع مخلوقاته.
6. مراقبة الله في الأعمال والأقوال.
7. السكينة وأثرها في بث الطمأنينة في نفوس المؤمنين.
8. من موجبات محبة الله ورضوانه الطهارة والتوبة وبيع النفس لله.
9. مراقبة الله في الأعمال والأقوال.
10. اهتمام الإسلام وحرصة في كل ما يتعلق بالأسرة من أحكام وتشريعات.
11. حرص الإسلام على عمارة الارض وإصلاحها والسعي دوما إلى الأفضل في نطاق المشروع.
12. تحقيق الهدف الأسمى من النكاح وهو الألفة والمودة والرحمة والذرية الصالحة.
13. التعامل بالمعروف والاحسان والفضل في كل شؤون حياتنا منهج إسلامي أصيل.
14. الحسد والظلم والفساد والنفاق كلها آفات مجتمعية تقود للهلاك.
15. فضل الإصلاح بين الناس.
16. سنة التدافع ودورها في تغيير المجتمعات.
17. تحقيق التكافل الاجتماعي من خلال مخالطة الأيتام والإنفاق في سبيل الله.
18. الإسلام كل متكامل لا يجوز تجزئته.[1]

---

(1) انظر: التفسير المنير، وهبة الزحيلي: (2/ 227-435)، وفي ظلال القرآن، سيد قطب: (1/202-271)، والتحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور: (2/265-492).

الفصل الأول

الدلالات العقدية للتوجيهات التربوية المستنبطة من الآيات (204–252) في سورة البقرة

الفصل الأول

الدلالات العقدية للتوجيهات التربوية المستنبطة من الآيات (204-252) في سورة البقرة

ويشتمل على سبعة مباحث:

- **المبحث الأول: الإيمان بالله Y.**
- **المبحث الثاني: الإيمان بالملائكة.**
- **المبحث الثالث: الإيمان بالرسل والكتب السماوية.**
- **المبحث الرابع: الإيمان باليوم الآخر.**
- **المبحث الخامس: الإيمان بالقضاء والقدر.**
- **المبحث السادس: نواقض الإيمان.**
- **المبحث السابع: قضايا عقائدية متفرقة تناولتها الآيات.**

المبحث الأول:

الإيمان بالله Y

وفيه ثلاثة مطالب:

- **المطلب الأول: الأدلة على وجود الله I .**
- **المطلب الثاني: إثبات أسماء الله وصفاته، التي وردت في الآيات (204-252) في سورة البقرة.**
- **المطلب الثالث: أحكام اليمين بالله تعالى .**

الإيمان بالله هو الركن الأول من أركان الإيمان، وهو الأصل الأصيل الذي من أجله خلق الله السماوات والأرض، وخلق الجنة والنار، بل وخلق لذلك كل الناس كما قال سبحانه: ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**﴾ [الذاريات: 56]، والإيمان بالله هو أساس كل خير ومصدر كل هداية، ومن يتتبع دعوات الرسل في القرآن الكريم يستنتج أن كل رسول يبدأ دعوته بذلك الأساس حيث قال تعالى : ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِن قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً بَعِيداً**﴾ [النساء: 136]، وفي حديث جبريل عندما سأل الرسول ﷺ عن الإيمان فقال ﷺ: **(أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره)**[1]، والعلم بالله سبحانه والإقرار بربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته أساسيات من أساسيات الإيمان بالله، وعلى المسلم أن يتعرف على هذه الأمور وكل ما يتعلق بالله **Y** حتى يصح له إيمانه ويسلم له اعتقاده، وسئل الإمام الشافعي " أَيّ الْأَعْمَال عِنْد اللَّه أَفْضَل ؟ قَالَ: مَا لَا يُقْبَل عَمَل إِلَّا بِهِ قَالَ: وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ: الْإِيمَان بِاَللَّهِ هُوَ أَعْلَى الْأَعْمَال دَرَجَة، وَأَشْرَفهَا مَنْزِلَة وَأَسْنَاهَا حَظًّا"[2]، ويمكن تعريف الإيمان لغةً واصطلاحاً على النحو التالي :

أولاً: تعريف الإيمان لغةً: الإيمان من مادة أمن وهو: التصديق والاطمئنان،[3]، والايمان بمعنى التصديق: وهو الذي جَزَمَ به الزَّمَخَشْريُّ[1]، واتَّفَقَ عليه أَهْلُ العلْمِ مِن اللّغَويّين وغيرِهم[2]، قال الفيومي: " وآمنت بالله إيماناً: أسلمت له".[3]

---

(1) صحيح البخاري، الإمام البخاري، كتاب: الإيمان، باب: باب سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان والإسلام والإحسان وعلم الساعة وبيان النبي ﷺ:(19/1/حديث/50).

(2) تهذيب سنن أبي داود وإيضاح مشكلاته، ابن قيّم الجوزية: (2 / 345).

(3) الصحاح في اللغة، الجوهري: (23/1).

ثانياً: تعريف الإيمان بالله اصطلاحاً: هو: " التصديق الجازم بوجود الله، واتصافه بكل صفات الكمال، ونعوت الجلال، واستحقاقه وحده العبادة، واطمئنان القلب بذلك اطمئنانا ترى آثاره في سلوك الإنسان، والتزامه بأوامر الله، واجتناب نواهيه. وهو أساس العقيدة الإسلامية ولبها؛ فهو الأصل، وكل أركان العقيدة مضافة إليه وتابعة له".[4]

وقد بيَّنتُ في هذا المبحث الأدلة على وجود الله تعالى ، وإثبات أسمائه وصفاته الواردة في السورة، وأحكام اليمين بالله تعالى ، في ثلاثة مطالب على النحو التالي:

المطلب الأول: الأدلة على وجود الله I .

إن وجودَ الله تعالى قيمةٌ ضرورية يقتضيها منطق العقل، وتتطلَّبها فطرة الوِجدان، وتُحتِّمها طبيعة الأخلاق، وتُوجِبها حكمة الحياة، ويَستلزمها نظام الكون الذي يدل بكل ما فيه من مخلوقات على وجود الله سبحانه وتعالى ، وبني البشر هم في أشد الحاجة إلى معرفة ربهم وخالقهم، وحاجتهم إلى معرفته أشد من حاجتهم للماء والهواء والطعام والشراب، وقد نبه القرآن الكريم إلى دلالة كل شيء على وجوده ﷻ، قال تعالى : ﴿**قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ**﴾ [الأنعام: 164]

نعم، في تاريخ البشرية الطويل، وفي مختلف الحضارات والشعوب لم ينكر أحد وجود الله إلا شرذمة قليلة من البشر فالبشر كلهم مفطورون على معرفة الله ووجوده، فذلك الأعرابي بفطرته السليمة عندما سئل سؤالاً عن ربه ، فقيل له:" كيف عرفت ربك؟ فقال: البعرة تدل على البعير، والأثر يدل على المسير، فسماء ذات أبراج، وأرض ذات فجاج، وبحار ذات أمواج، وجبال وأنهار، أفلا يدل ذلك على السميع البصير؟".[5]

وجود الله لا شك فيه، وقد دل على وجوده سبحانه وتعالى :الشرع، الفطرة، الخلق، والعقل، والحس، فَأَمَّا أَدِلَّةُ الشَّرْعِ فَكَثِيرَةٌ؛ مِنْهَا قَوْلُهُ تعالى : ﴿**إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ**

---

(1) أساس البلاغة: (11/1).

(2) تاج العروس، الزبيدي: (186/34).

(3) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي: (24/1).

(4) الوجيز في عقيدة السلف الصالح أهل السنة والجماعة، عبدالله بن عبد الحميد الأثري: (35).

(5) إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي: (52/1).

وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: 54]، وأما دلالة الفطرة على وجود الله: فالإنسان صاحب الفطرة السليمة يستدل على الإيمان بوجود الله سبحانه وتعالى بفطرته السليمة التي توجهه إلى الله، وبالأخص في وقت الشدة، فإذا عصفت به الأزمات أو حلت به الخطوب نراه يرفع يديه متذللاً خاضعاً لربه يرجو عنده تفريج الهموم وكشف الكروب ورفع البلاء، قال تعالى : ﴿**أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الأَرْضِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ**﴾ [النمل: 27]، وكما قال النبي ﷺ: (مَا مِنْ مَوْلُودٍ إلا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ)(1)، وأما دلالة الخلق على وجود الله تعالى ، ففي قوله تعالى : ﴿**أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ**﴾]الطور: 35]؛ يعني: أن هذه المخلوقات لم تُخلق صدفةً من غير خالق، كما أنها لم تَخلُق نفسها، فلم يبقَ إلا أنها خُلِقت بتقدير العزيز العليم سبحانه الذي خلق فسوَّى، والذي قدَّر فهدى.(2)

والعقل المفكر الواعي الذي يقبل الحق ويحترم الحقائق، ويرفض الوهم والخرافة ويأبى الميل مع الأهواء والشهوات هو الآخر دليل لصاحبه على وجود الله عز وجل، فهو يدرك أن هذه المخلوقات الكونية التي تسير على نظام بديع متناسق متآلف لا بد لها من خالق أوجدها، فمن المستحيل أن توجِدَ نفسها بنفسها، ولا يمكن أن توجد صدفة، قال تعالى : ﴿**وَفِي الأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الأُكُلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ**﴾ [الرعد: 4].

ولقد ظهرت الأدلة على وجود الله تعالى بوضوح في سورة البقرة، حيث استمر التنزيل في العهد المدني لبيان أصول العقيدة وفروعها، والرد على شبه الملحدين،والمنحرفين من الوثنيين،وأهل الكتاب.

---

(1) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الجنائز، باب: إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه وهل يعرض على الصبي الإسلام: (95/2).

(2) أنظر: العقيدة في الله، عمر سليمان الأشقر: (70).

المطلب الثاني:

إثبات أسماء الله وصفاته التي وردت في الآيات (204-252) في سورة البقرة

إن القرآن الكريم ركز بصورة كبيرة على أسماء الله وصفاته فلا تخلو سورة منه إلا وفيها من الأسماء الحسنى والصفات العليا ما فيها، والمقصود بتوحيد الأسماء والصفات: هو إثبات كل ما أثبته الله لنفسه وأثبته له رسوله ﷺ من الأسماء والصفات على وجه يليق بكماله وجلاله، دون تكييف أو تمثيل، ودون تحريف أو تأويل أو تعطيل، وتنزيهه عن كلِّ ما لا يليق به.[1]

وصف الله سبحانه وتعالى نفسه في سورة البقرة، وذكر عدداً من أسمائه الحسنى في حوالي مئة آية، وهذا يعدل أكثر من ثلث هذه السورة، حيث ذكر قريباً من خمسة وثلاثين اسماً من أسمائه الحسنى سبحانه وتعالى غير ما وصف نفسه، وهذا يعدل أكثر من ثلث أسمائه تبارك وتعالى، والله أعلم، ويكون ذكر الأسماء الحسنى في معرض الآيات أو في نهايتها مقترنة، وجاء اقتران أسماء الله الحسنى في أواخر الآيات في السورة كلها في خمسة وثلاثين موضعاً منها خمس مواضع في الآيات موضوع الدراسة، فضلاً عن الأسماء الحسنى التي ورت منفردة أو مجتمعة في مواضع أخرى منها، وهذا يزيد من شرف وفضل وعظمة هذه السورة، وفيما يلي بيان للأسماء والصفات التي وردت في الآيات موضع الدراسة وذلك من خلا قسمين:

القسم الأول: الأسماء والصفات التي وردت مقترنة في نهاية الآيات من (204-252).

أولاً: واسع عليم: اقترن هذان الاسمان في سبعة مواضع من القرآن الكريم، منها أربعة مواضع في أواخر سورة البقرة، والآيات التي هي موضع الدراسة تحتوي على موضع واحد وهو قوله تعالى : ﴿**وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ**﴾ [البقرة: 247].

1- **معنى الواسع: واسع:** جاء في لسان العرب: "(وسع) في أسمائه سبحانه وتعالى الواسع هو الذي وسع رزقه جميع خلقه ووسعت رحمته كل شيء وغناه كل فقر".[2]

قد ورد في القرآن الكريم اسم الواسع تسع مرات، اقترن باسم الله العليم سبع مرات، وباسم الحكيم مرة واحدة، ومرة بلفظ واسع المغفرة، قال السعدي: "الواسع الصفات والنعوت ومتعلقاتها بحيث لا

---

(1) أنظر: أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة، حافظ بن أحمد الحكيمي: (61/1).
(2) ابن منظور: (392/8).

يحصي أحد ثناء عليه، بل هو كما أثنى على نفسه، واسع العظمة والسلطان والملك، واسع الفضل والإحسان، عظيم الجود والكرم".[1]

قال الطبري: "﴿إِنَّ اللهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [سورة البقرة:115] يعني جل ثناؤه بقوله :واسع أي: يسع خلقه كلهم بالكفاية والاتصال والجود والتدبير".[2]

2- معنى العليم:

قال ابن منظور: "علم" من صفات الله عز وجل العليم والعالم والعلام قال الله عز وجل: ﴿ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾ [يس : 81]، وقال: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ [الأنعام : 73]، وقال تعالى: ﴿ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ [المائدة : 109] فهو الله العالم بما كان وما يكون قبل كونه وبما يكون ولما يكن بعد قبل أن يكون لم يزل عالما ولا يزال عالما بما كان وما يكون ولا يخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء سبحانه وتعالى أحاط علمه بجميع الأشياء باطنها وظاهرها دقيقها وجليلها على أتم الإمكان وعليم فعيل من أبنية المبالغة".[3]

ورد اسمه العليم في القرآن مائة وسبعاً وخمسين مرة، وفي سورة البقرة، اثنتان وعشرين مرة، منها تسعة مواضع في آيات الدراسة، وهذا دليل على أهميته، وقد قرن الله تعالى بينه وبين بعض الأسماء، منها: اسمه الحكيم، واسمه السميع، واسمه الواسع.[4]

قال الطبري: "وأما قوله:(عليم)، فإنه يعني أنه عليم بأفعالهم لا يغيب عنه منها شيء ولا يعزب عن علمه، بل هو بجميعها عليم".[5]

3- معنى: "واسع عليم":

﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 247].

---

(1) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: (949).

(2) جامع البيان في تأويل القرآن، الإمام الطبري: (537/2).

(3) لسان العرب: (416/12).

(4) شرح وأسرار الأسماء الحسنى، موقع طريق الإسلام، تاريخ:(11-5-2014)

(5) جامع البيان في تأويل القرآن، الإمام الطبري: (537/2).

قال الطبري:" وأما قوله:"والله واسع عليم"، فإنه يعني بذلك "والله واسع" بفضله فينعم به على من أحب، ويريد به من يشاء "عليم" بمن هو أهل لملكه الذي يؤتيه، وفضله الذي يعطيه، فيعطيه ذلك لعلمه به، وبأنه لما أعطاه أهل: إما للإصلاح به، وإما لأن ينتفع هو به".[1]

قال ابن كثير: {وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ} أي: هو واسع الفضل يختص برحمته من يشاء عليم بمن يستحق الملك ممن لا يستحقه".[2]

الخلاصة:

مما سبق يتضح أن هذين الاسمين(واسع عليم) في هذا الموضع، والمواضع الأخرى من القرآن الكريم؛ اقترنا لبيان سعة عطاء الله سبحانه وتعالى وعلمه بمن يستحق هذا العطاء.

ثانياً: السميع العليم: اقترن هذان الاسمان في أواخر الآيات من سورة البقرة في سبعة مواضع منها ثلاثة مواضع في الآيات موضع الدراسة وهي على النحو التالي:

أ. قوله تعالى : ﴿**وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾ [البقرة: 224].

ب. قوله تعالى : ﴿**وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾ [البقرة: 227].

ت. قوله تعالى : ﴿**وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾ [البقرة: 244].

1. **معنى السميع:** (السميع): اسم من أسماء الله الحسنى، بمعنى (السامع)، إلا أنه أبلغ في الصفة، وبناء فعيل: بناء مبالغة، كقولهم: عليم من عالم، وقدير من قادر، والله عز وجل سميع يسمع السر والنجوى، سواء عنده الجهر والخفوت، والنطق والسكوت؛ فهو الذي يسمع دعوات عباده وتضرعهم إليه، لا يشغله نداء عن نداء، ولا يمنعه إجابة دعاء عن إجابة دعاء.

فسمعه تعالى نوعان: أحدهما سمعه لجميع الأصوات الظاهرة والباطنة الخفية والجلية، وإحاطته التامة بها، والثاني: سمع الإجابة منه للسائلين والداعين والعابدين فيجيبهم ويثيبهم، ومنه قوله تعالى : ﴿**إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ**﴾ وقول المصلي (سمع الله لمن حمده) أي استجاب.[3]

---

(1)جامع البيان في تأويل القرآن، الإمام الطبري: (315/5).

(2) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير: (666/1).

(3) انظر: الحق المبين الواضح، عبد الرحمن السعدي: (35)، وانظر: شأن الدعاء، الخطابي، (59).

وقد ذكر اسم السميع في القرآن الكريم أكثر من أربعين مرة، واقترن في أكثر من ثلاثين منها بالعليم، كما اقترن في عشرة مواضع بالبصير، وجاء مقترناً بالقريب مرة واحدة[1].

2. **معنى العليم:** سبق توضيح معناه.[2]

3. **اقتران السميع العليم في الآيات موضع الدراسة:** تختلف مناسبة اقتران هذين الاسمين من آية لأخرى؛ وذلك لاختلاف موضوع الآيات، فالآية الأولى: جاء اقتران الاسمين فيها على التهديد لمن جعل الحلف مانعاً له من الخير حيث قال تعالى : ﴿**وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾ [البقرة: 224]، قال أبو جعفر: "يعني تعالى ذكره بذلك: "والله سميع" لما يقوله الحالفُ منكم بالله إذا حلف فقال: "والله لا أبر ولا أتقي ولا أصلح بين الناس"، ولغير ذلك من قيلكم وأيمانكم "عليم" بما تقصدون وتبتغون بحلفكم ذلك، الخير تريدون أم غيره؟ لأني علام الغيوب وما تضمره الصدور، لا تخفى عليّ خافية، ولا ينكتم عني أمر عَلَن فظهر، أو خَفي فبَطَن وهذا من الله تعالى ذكره تهدُّد ووعيدٌ"،[3] وإلى هذا المعنى أشار ابن السعدي حيث قال:" ثم ختم الآية بهذين الاسمين الكريمين فقال: {وَاللَّهُ سَمِيعٌ} أي: لجميع الأصوات {عَلِيمٌ} بالمقاصد والنيات، ومنه سماعه لأقوال الحالفين، وعلمه بمقاصدهم هل هي خير أم شر، وفي ضمن ذلك التحذير من مجازاته، وأن أعمالكم ونياتكم، قد استقر علمها عنده".[4]

الآية الثانية: قوله تعالى : ﴿**وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾ [البقرة: 227].

في هذه الآية جاء الاقتران بين اسم السميع والعليم يحمل معنى التهديد والوعيد لمن امتنع عن الفيئة من أجل المشاقة والمضارة للزوجة، وفي ذلك المضمون يقول ابن السعدي في تفسرة حول اجتماع هذين الاسمين: "﴿**فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾ فيه وعيد وتهديد، لمن يحلف هذا الحلف، ويقصد بذلك المضارة والمشاقة".[5]

الآية الثالثة: قوله تعالى : ﴿**وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾ [البقرة: 244]، جاء في ختام الآية السابقة اقتران اسم السميع والعليم حيث كان ذلك بعد الأمر بالقتال؛

(1) انظر: الموسعة العقدية، اشراف: علوي بن عبد القادر السقاف: (34/2).

(2) سبق بيانه في النقطة السابقة من هذا المطلب:(34).

(3) جامع البيان في تأويل القرآن في تأويل القرآن: (427/4).

(4) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: (100).

(5) المرجع السابق: (101).

ليحمل معنى التهديد والوعيد لأعداء المسلمين، ويحمل أيضاً التأييد للمؤمنين، فقال الطبري: " ثم قال تعالى ذكره لهم: واعلموا، أيها المؤمنون، أن ربكم "سميع" لقول من يقول من منافقيكم لمن قتل منكم في سبيلي: لو أطاعونا فجلسوا في منازلهم ما قتلوا "عليم" بما تجنه صدورهم من النفاق والكفر وقلة الشكر لنعمتي عليهم، وآلائي لديهم في أنفسهم وأهليهم، ولغير ذلك من أمورهم وأمور عبادي... واعلموا أن الله سميع لقولهم، وعليم بهم وبغيرهم وبما هم عليه مقيمون من الإيمان والكفر، والطاعة والمعصية، محيط بذلك كله، حتى أجازي كلا بعمله، إن خيراً فخيراً، وإن شراً فشراً".(1)

الخلاصة:

اقترن اسم السميع والعليم في نهاية الآيات السابقة فجاء الجزاء، لبيان سماع الله تعالى للأقوال وعلمه بالأعمال سواءً خيراً أو شراً، والمجازاة عليها.

ثالثاً: العزيز الحكيم: اقترن هذان الاسمان في أواخر الآيات من سورة البقرة في ستة مواضع منها أربعة مواضع في الآيات موضع الدراسة وهي على النحو التالي:

أ. قال تعالى : ﴿**فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾ [البقرة: 209].

ب. قال تعالى : ﴿**فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾ [البقرة: 220].

ج. قال تعالى : ﴿**وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾ [البقرة: 228].

د. قال تعالى : ﴿**وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾ [البقرة: 240].

1. **معنى العزيز:** العزيز من العزة أي القوة والغلبة، وهو من الشيء العزيز أي النادر الذي يصعب وجود مثله، وهو أيضاً بمعنى الممتنع، والخطير الذي يقل وجوده، وتشتد الحاجة

(1) جامع البيان في تأويل القرآن في تأويل القرآن: (281/5).

إليه ويصعب الوصول إليه[1]، قال الراغب الأصفهاني: " العزة حالة مانعة للإنسان من أن يغلب من قولهم أرض عزاز أي صلبة، قال تعالى :﴿**أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ العِزَّةَ لِلّهِ جَمِيعًا**﴾ [النساء: 139]"[2].

والعزة لها ثلاثة معان، وكلها كاملة لله عز وجل:[3]

أ- **عزة القوة:** والدال عليها من أسمائه القوي المتين، الذي لا تنسب إليه قوة المخلوقات وإن عظمت.

ب- **عزة الامتناع:** فإنه هو الغني بذاته، فلا يحتاج إلى أحد ولا يبلغ العباد ضره فيضرونه، ولا نفعه فينفعونه، بل هو الضار النافع المعطي المانع.

ت- **عزة القهر والغلبة لكل الكائنات:** فهي كلها مقهورة لله خاضعة لعظمته منقادة لإرادته، فجميع نواصي الخلق بيده، لا يتحرك منها متحرك ولا يتصرف منها متصرف إلا بحوله وقوته وإذنه، فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن لا حول ولا قوة إلا به، فمن قوته واقتداره أنه خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام، وأنه خلق الخلق ثم يميتهم ثم يحييهم ثم إليه يرجعون.

2. **معنى الحكيم:** "هو الذي لا يقول ولا يفعل إلا الصواب، وإنما ينبغي أن يوصف بذلك؛ لأن أفعاله سديدة، وصنعه متقن، ولا يظهر الفعل المتقن السديد إلا من حكيم، كما لا يظهر الفعل على وجه الاختيار إلا من وحي عالم قدير"[4]، قال ابن كثير: "الحكيم في أفعاله وأقواله فيضع الأشياء في محالها بحكمته وعدله".[5]

---

(1) انظر: لسان العرب، ابن منظور: (374/5)، و الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: (98/2).

(2) المفردات: (333).

(3) المنهاج الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، لزين محمد شحاته: (238/1).

(4) المنهاج الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، لزين محمد شحاته: (238/1).

(5) تفسير القرآن العظيم: (445/1).

3. **اقتران العزيز الحكيم في الآيات موضع الدراسة:**

تختلف مناسبة اقتران اسم العزيز مع الحكيم من آية إلى أخرى ففي قوله تعالى : ﴿**فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾ [البقرة: 209] كان الهدف من الاقتران التهديد والوعيد لمن عدل عن الحق بعدما تبين له؛ فإن العزيز الحكيم إذا عصاه العاصي عن علم، قهره بقوته، وعذبه بمقتضى حكمته، فمن حكمته تعذيب العصاة والجناة.

قال أبو جعفر: "يعني بذلك جل ثناؤه: فإن أخطأتم الحق، فضللتم عنه، وخالفتم الإسلام وشرائعه، من بعد ما جاءتكم حُجَجي وبيِّنات هداي، واتضحت لكم صحة أمر الإسلام بالأدلة التي قطعت عذركم أيها المؤمنون فاعلموا أن الله ذو عزة، لا يمنعه من الانتقام منكم مانع، ولا يدفعه عن عقوبتكم على مخالفتكما أمره ومعصيتكم إياه دافع "حكيم" فيما يفعل بكم من عقوبته على معصيتكم إياه، بعد إقامته الحجة عليكم، وفي غيره من أموره"(1)، وقال ابن كثير: "وقوله: ﴿**فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ**﴾ أي: عدلتم عن الحق بعد ما قامت عليكم الحُجَجُ، فاعلموا أن الله عزيز [أي] في انتقامه، لا يفوته هارب، ولا يَغلبه غالب. حكيم في أحكامه ونقضه وإبرامه؛ ولهذا قال أبو العالية وقتادة والربيع بن أنس: عزيز في نقمته، حكيم في أمره. وقال محمد بن إسحاق: العزيز في نصره ممن كفر به إذا شاء، الحكيم في عذره وحجته إلى عباده".(2)

واقتران الاسمين" العزيز والحكيم" في نهاية قوله تعالى : ﴿**فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾ [البقرة: 220] جاء لبيان أن الله سبحانه وتعالى قادر على أن يضيق عليكم، ولكن رحمته سبحانه لم تقتض ذلك؛ بل شرع لكم كل ما هو محكم ومتقن، قال الطبري: " يعني تعالى ذكره بذلك: إن الله "عزيز" في سلطانه، لا يمنعه مانع مما أحل بكم من عقوبة لو أعنتكم بما يجهدكم القيام به من فرائضه فقصرتم في القيام به، ولا يقدرُ دافعٌ أن يدفعه عن ذلك ولا عن غيره مما يفعله بكم وبغيركم من ذلك لو فعله، ولكنه بفضل رحمته منَّ عليكم بترك تكليفه إياكم ذلك،وهو "حكيم" في ذلك لو فعله بكم وفي غيره من أحكامه وتدبيره، لا يدخل أفعاله خلل ولا نقصٌ ولا وَهْي ولا عيب، لأنه فِعل ذي الحكمة الذي لا يجهل

(1) جامع البيان في تأويل القرآن في تأويل القرآن: (259/4).

(2) تفسير القرآن العظيم: (566/1).

عواقبَ الأمور فيدخل تدبيره مذمّة عاقبة، كما يدخل ذلك أفعال الخلق لجهلهم بعواقب الأمور، لسوء اختيارهم فيها ابتداءً".[1]

وجاء اقتران الاسمين في الآية التالية: لبيان إن الله عزيز في انتقامه ممن عصاه وخالف أمره، حكيم في أمره وشرعه وقدره[2] قال تعالى : ﴿**وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾ [البقرة: 228].

وقد اقترن الاسمان في قوله تعالى : ﴿**وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾ [البقرة: 240] وذلك بغرض التهديد والوعيد لمن خالف شرع الله المحكم، قال الطبري: " وأما قوله: "والله عزيز حكيم"، فإنه يعني تعالى ذكره: "والله عزيز"، في انتقامه ممن خالف أمره ونهيه وتعدى حدوده من الرجال والنساء، فمنع من كان من الرجال نساءهم وأزواجهم ما فرض لهن عليهم في الآيات التي مضت قبل: من المتعة والصداق والوصية، وإخراجهن قبل انقضاء الحول، وترك المحافظة على الصلوات وأوقاتها ومنع من كان من النساء ما ألزمهن الله من التربص عند وفاة أزواجهن عن الأزواج، وخالف أمره في المحافظة على أوقات الصلوات "حكيم"، فيما قضى بين عباده من قضاياه التي قد تقدمت في الآيات قبل قوله: "ولله عزيز حكيم"، وفي غير ذلك من أحكامه وأقضيته".[3]

الخلاصة:

اقترن اسم العزيز والحكيم في نهاية الآيات السابقة جاء لبيان شرع الله وأمره المحكم الذي لا يشوبه نقص أو خلل، وأن الله تعالى مقابل هذا الإحكام في شرعه وأمره قادر على الانتقام ممن خالف شرعه واوامره.

(1) جامع البيان في تأويل القرآن في تأويل القرآن: (361/4).

(2) تفسير القرآن العظيم: (610/1).

(3) جامع البيان في تأويل القرآن في تأويل القرآن: (361/4).

رابعاً: غفور رحيم: هذان الاسمان من أكثر الاسماء المقترنة في القرآن الكريم؛ حيث اقترنا في سبعة وخمسين موضعاً، وقد اقترن هذان الاسمان في أواخر الآيات من سورة البقرة في ستة مواضع، منها: موضعان في الآيات موضع الدراسة وهي على النحو التالي:

أ. قال تعالى : ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾ [البقرة: 218]

ب. قال تعالى : ﴿**لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾ [البقرة: 226]

1. **معنى الغفور:** يقال غفرت الشيء اغفره غفراً إذا سترته، والله عز وجل غفار غفور لذنوب عباده أي يسترها ويتجاوز عنها؛ لأنه إذا سترها فقد صفح عنها وعفا وتجاوز.[1]

قال الزجاجي[2]: "غفور من أبنية المبالغة؛ فالله عَزَّ وجَلَّ غفور؛ لأنه يفعل ذلك لعباده مرة بعد مرة إلى ما لا يحصى، فجاءت هذه الصفة على أبنية المبالغة لذلك، وهو متعلق بالمفعول؛ لأنه لا يقع الستر إلا بمستور يُستر ويُغطى، وليست من أوصاف المبالغة في الذات، إنما هي من أوصاف المبالغة في الفعل"[3]، وقد ورد اسم الغفور في القرآن الكريم أكثر من تسعين مرة.[4]

قال السعدي: " العفُو الغفور الغفار: الذي لم يزل ولا يزال بالعفو معروفاً، وبالغفران والصفح عن عباده موصوفاً، كل أحد مضطر إلى عفوه ومغفرته، كما هو مضطر إلى رحمته وكرمه".[5]

2. **معنى الرحيم:** "الرحمن الرحيم" اسمان مشتقان من الرحمة على وجه المبالغة، ورحمن أشد مبالغة من رحيم فالرحمن يدل على الرحمة العامة كما قال تعالى : ﴿**الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى**﴾ [طه:5]، والرحيم يدل على الرحمة الخاصة بالمؤمنين كما قال تعالى : ﴿**وَكَانَ**

---

(1) انظر: صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة: (1 / 206).

(2) الزجاجي: هو أبو القاسم عبد الرحمن الزجاجي النحوي، له العديد من المصنفات منها: شرح أسماء الله الحسنى، كتاب الجمل في النحو، توفي في طبرية: (عام: 340 هـ). انظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان: (11 /288)،الأعلام، للزركلي: (69/4).

(3) اشتقاق أسماء الله: الزجاجي (93).

(4) الموسوعة العقدية، علوي بن عبد القادر السقاف: (66/2).

(5) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: (946).

بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ [الأحزاب:47]"[1]

3. **اقتران الغفور الرحيم في الآيات موضع الدراسة:**

اقترن اسم الغفور بالرحيم في قوله تعالى : ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾ [البقرة: 218]، وفي هذا الاقتران يقول العثيمين:" ﴿**وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾ قد يقول قائل: ما محل ذكر اسم الله «الغفور» هنا مع أن هؤلاء قاموا بأعمال صالحة؟ الجواب أن القائم بالأعمال الصالحة قد يحصل منه شيء من التفريط، والتقصير؛ ولذلك شرع للمصلي أن يستغفر الله ثلاثاً بعد السلام؛ وأما ذكر «الرحيم» فواضح مناسبته؛ لأن كل هذه الأعمال التي عملوها من آثار رحمته".[2]

وقد جاء الاقتران في قوله تعالى : ﴿**لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾ [البقرة: 226]، وعن اقتران الغفور والرحيم في هذه الآية يقول السعدي: " ﴿**فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ**﴾ يغفر لهم ما حصل منهم من الحلف، بسبب رجوعهم، ﴿**رَحِيمٌ**﴾ حيث جعل لأيمانهم كفارة وتحلة، ولم يجعلها لازمة لهم غير قابلة للانفكاك، ورحيم بهم أيضا، حيث فاءوا إلى زوجاتهم، وحنوا عليهن ورحموهن".[3]

خامساً: غفور حليم: اقترن هذان الاسمان في أواخر الآيات من سورة البقرة في ستة مواضع منها موضعان في الآيات موضع الدراسة وهي على النحو التالي:

أ. قال تعالى : ﴿**لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ**﴾ [البقرة: 225]

ب. قال تعالى : ﴿**وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ**﴾ [البقرة: 235].

1. **معنى الغفور: سبق بيان معناه.**

2. **معنى الحليم:** الحليم هو من أسماء الله الحسنى، وهو من صيغ المبالغة، ومعناه: الذي لا يعجل على عباده بعقوبتهم على ذنوبهم، وقد ورد في القرآن الكريم إحدى عشرة مرة. قال

---

(1) الموسوعة العقدية، علوي بن عبد القادر السقاف: (55/2).

(2) تفسير القرآن للعثيمين: (5 / 49).

(3) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: (101).

الحليمي[1]: "الذي لا يحبس أنعامه وأفضاله عن عباده لأجل ذنوبهم، ولكن يرزق العاصي كما يرزق المطيع، ويبقيه وهو منهمك في معاصيه، كما يبقي البر التقي، وقد يقيه الآفات والبلايا وهو غافل لا يذكره، فضلاً عن أن يدعوه، كما يقيها الناسك الذي يسأله، وربما شغلته العبادة عن المسألة".[2]

قال ابن جرير: "حليم ذو أناة لا يعجل على عباده بعقوبتهم على ذنوبهم".[3]

3. **اقتران الغفور بالحليم في الآيات موضع الدراسة:**

اقترن اسم الغفور بالحليم في قوله تعالى : ﴿**لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ**﴾ [البقرة: 225] قال القرطبي: "﴿**غَفُورٌ حَلِيمٌ**﴾ صفتان لائقتان بما ذكر من طرح المؤاخذة، إذ هو باب رفق وتوسعة".[4]

وفي قوله تعالى : ﴿**وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ**﴾ [البقرة: 235] جاء الاقتران كما يقول الطبري:" ﴿**وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ**﴾ ليوضح لنا أن الله ذو ستر لذنوب عباده وتغطية عليها، فيما تكنه نفوس الرجال من خطبة المعتدات، وذكرهم إياهن في حال عددهن، وفي غير ذلك من خطاياهم وقوله: ﴿**حَلِيمٌ**﴾، يعني أنه ذو أناة لا يعجل على عباده بعقوبتهم على ذنوبهم".[5]

الخلاصة:

أن الله سبحانه وتعالى عقب باقتران الغفور مع الحليم بعد اخباره تعالى بأنه تجاوز عن عباده المؤمنين في بعض الأمور كالتجاوز عنهم في اللغو في الإيمان، والتجاوز عنهم كذلك في تعريضهم بخطبة النساء في العدة.

---

(1) الحليمي هو: الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني، أبو عبد الله الحَلِيمي (م: 338- ت: 403 هـ) القاضي العلامة، رئيس المحدثين والمتكلمين بما وراء النهر، وله مصنفات نفيسة منها: المنهاج في شعب الإيمان، انظر: سير أعلام النبلاء: الذهبي: (231/17).

(2) المنهاج في شعب الإيمان: (200/1-201).

(3) جامع البيان في تأويل القرآن: (114/11).

(4) الجامع لأحكام القرآن: (101/3).

(5) جامع البيان في تأويل القرآن: (117/5).

القسم الثاني: الأسماء التي وردت في معرض الآيات او نهايتها منفردة (204-252).

أولاً: الله جل جلاله:

لفظ الجلالة أكثر الأسماء وروداً في القرآن الكريم بما يزيد على ألفين وسبعمائة واربع عشرة مرة، وافتتح بها الله تعالى ثلاثاً وثلاثين آيةً، منها أعظم آية في القرآن الكريم وهي: "آية الكرس". [1]

(الله) في العقيدة الإسلامية هو: اسم لرب العالمين سبحانه،الذي انفرد بالوجود الحقيقي، وهو أعظم الأسماء التسعة والتسعين؛ وذلك لدلالته الواضحة على الذات الجامعة لصفات الألوهية كلها، أما سائر الأسماء كالعليم والقدير فتدلُّ على معان منفردة، والله لا يدل على غيره سبحانه، لا من باب الحقيقة، ولا من باب المجاز؛ فهو أخص الأسماء وأشهرها، فهو المستغني عن التعريف بغيره، فنحن ننسب غيره من الأسماء إليه، ولا ننسبه إلى الأسماء، فنقول: أن الصبور والرحيم والشكور من أسماء الله، ولا نقول أن الله من أسماء الصبور أو الرحيم أو الشكور روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: (أصدق بيت قالته العرب قول لبيد:...... ألا كل شيء ما خلا الله باطل[2]).[3]

- **من ثمرات الإيمان بهذا الاسم العظيم؛ ما يلي:**

1- يقتضي التسليم بأنه وحده المستحقّ للعبادة دون سواه، فالأدلة تؤكد أنه سبحانه وحده المستحق للعبادة، قال تعالى : ﴿**وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ**﴾ [البينة: 5]، وهذا هو تحقيق التّوحيد الذي جاءت به الرّسل، وأُنزلت لأجله الكتب، وهو توحيد العبادة، حيث كل رسول كان يقول لقومه: ﴿**يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ**﴾ [الأعراف: 59].[4]

---

(1) أنظر: تسهيل فهم وتفسير القرآن الكريم، عدلي الخطيب،(ص918)، وانظر: في ظلال سورة الفاتحة، عطية مرجان أبو زر، (ص3).

(2) صحيح البخاري، البخاري، مناقب الأنصار، أيام الجاهلية، 43/5، رقم الحديث: 3841.

(3) في ظلال سورة الفاتحة، عطية مرجان أبو زر، (ص3) بتصرف، وانظر: تفسير أسماء الله الحسنى، السعدي، (ص164).

(4) أنظر: مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، (454/3).

2- من ثمرات الإيمان بهذا الاسم "الله" أنه يورث المحبة. قال ابن القيّم – رحمه الله –: "فإنّ الإله هو الّذي يألَه العبادَ حبًّا، وذلاًّ، وخوفا، ورجاءً، وتعظيما، وطاعة له، بمعنى مألوه، وهو الّذي تألَهه القلوب أي: تحبّه وتذلّ له."[1]

3- ومن أعظم ثمرات الإيمان بهذا الاسم "الله"، تحقيق الطمأنينة القلبية، كما قال–تعالى –: ﴿**الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ**﴾ [الرعد: 28] يقول ابن القيم –رحمه الله–: " إذا استغنى الناس بالدنيا، فاستغن أنت بالله، وإذا فرح الناس بالدنيا، فافرح أنت بالله، وإذا أنس الناس بأحبابهم، فأنس أنت بالله، وإذا ذهب الناس إلى ملوكهم وكبرائهم يسألونهم الرزق، ويتوددون إليهم، فتودد أنت إلى الله". ولذلك جاء في الحديث: (**إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ. وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ، لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ الله لَكَ، وَلَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ، لَمْ يَضُرُّوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ الله عَلَيْكَ[2]**)".[3]

ثانياً: الرب: الراء والباء أصل يدل على إصلاح الشيء والقيام عليه، فالرب هو المالك والخالق والمدبر[4]، وقال ابن كثير: "والرب" هو المالك المتصرف ويطلق في اللغة على السيد، وعلى المتصرف للإصلاح، وكل ذلك صحيح في حق الله تعالى ولا يستعمل الرب لغير الله، بل بالإضافة تقول: رب الدار، رب كذا، وأما الرب فلا يقال إلا لله عز وجل، وقد قيل: إنه الاسم الأعظم"[5]، والرب من أسماء الله –عز وجل– الحسنى التي يدعى بها، ويمجد بها، ويقدس بها وعامة ما جاء في ذكر هذا الاسم الكريم إنما جاء مضافاً إلى الخلق عموماً وخصوصاً مثل: (رب العالمين)، (رب السماوات والأرض)، (رب الملائكة)، (رب العرش) ونحو ذلك، وورد ذكره في القرآن في أكثر من تسعمائة موضع، وتكرارُها يشيرُ إلى أنّ الناسَ المخاطبينَ بعيدونَ عن ربهِم، وهم بحاجةٍ إلى تربيةٍ وإلى هداية، فالربُ يدلُ على التربيةِ والإحسان.[6]

---

(1)أنظر: مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين: (26/3).

(2)أخرجه الترمذي في سننه، باب: ما جاء في نضح بول الغلام قبل أن يطعم،(2516/285/4) وحكم عليه بقوله حديث حسن صحيح.

(3) في الفوائد: (ص118).

(4) انظر: مقاييس اللغة، ابن فارس،(381/2).

(5) تفسير القرآن العظيم: (131/1).

(6) انظر: الموسوعة العقدية، علوي بن عبد القادر السقاف: (66/2).

من ثمرات الإيمان بهذا الاسم العظيم؛ هذه البنود التالية[1]:

1- إنَّ اللهَ سُبحانه هو الربُّ على الحقيقةِ، فلا رَبَّ على الحقيقةِ سِواهُ وهو ربُّ الأربابِ ومالكُ المُلكِ، ومَلِكُ الملوكِ سبحانه وتعالى ، قال القرطبيُّ: "فالله سبحانه ربُّ الأربابِ، ومعبودُ العُبَّادِ، يَمْلكُ الممالِكَ والملوكَ، وجميعَ العبادِ، وهو خالقُ ذلك ورازِقُهُ، وكلُّ ربٍّ سواه غيرُ خالقٍ ولا رازقٍ، وكلُّ مخلوقٍ فَمُمَلَّكٌ بعد أَنْ لم يَكُنْ، ومُنتَزَعٌ ذلك مِن يدِهِ، وإنما يملكُ شيئًا دون شيءٍ وصفه الله تعالى مخالفة لهذه المعاني، فهذا الفرق بين صفة الخالق والمخلوقين"[2]

2- مَنْ عَرَفَ ذلك لم يَطلبْ غَيرَ اللهِ تعالى له ربًّا وإلهًا، بل رَضِيَ به سبحانه وتعالى ربًّا، ومَنْ كانت هذه صِفَتَهُ ذاق طعمَ الإيمانِ وحلاوتَهُ، كما قال ﷺ: **(ذَاقَ طَعْمَ الإيمانِ مَنْ رَضِيَ بالله ربًّا، وبالإسلام دينًا، وبمحمدٍ رسولًا)**[3]

3- أن الإنسان المعتقد الجازم بأن الله ربه وخالقه ومالكه، وهو في ظل تربيته له، فعلى الإنسان أن يحسن تربية من جعلت تربيتهم إليه، قال القرطبيُّ رحمه الله: "فيجبُ على كلِّ مُكلَّفٍ أَنْ يَعلمَ أَنْ لا ربَّ له على الحقيقةِ إلا اللهُ وَحْدَهُ، وأَنْ يُحسِنَ تربيةَ مَنْ جُعلتْ تربيتهُ إليهِ، فيقُومُ بأمرِهِ ومَصالحِهِ كما قامَ الحقُّ فَيُرَقِّيَه شيئًا شيئًا، وطورًا طورًا، ويحفظُه ما استطاع جُهْدَه، كما حفظه الله".[4]

4- الإكثار من الدعاء بصيغة ربنا، فلقد دعا الأنبياء والصالحون الله سبحانه وتعالى بهذا الاسم وتضرعوا به إليه، فدعا آدم عليه السلام وحواء به كما في قوله تعالى : ﴿**رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ**﴾ [الأعراف: 23].

---

(1) انظر: هذه الثمرات وغيرها من كتاب، الموسوعة العقدية، علوي بن عبد القادر السقاف،(566).

(2) الجامع لأحكام القرآن،(138/1).

(3) الصحيح، الإمام مسلم، كتاب: الإيمان، باب: ذَاقَ طَعْمَ الإِيمَانِ مَنْ رَضِىَ بِاللَّهِ رَبًّا: (47/1/حديث 160).

(4) الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، القرطبي،(ص395).

المطلب الثالث:
أحكام اليمين بالله تعالى

أولاً: تعريف اليمين لغةً: هو الحَلِف أو القَسَم، وسمي الحلف يميناً؛ لأنهم كانوا إذا تحالفوا ضرب كل واحد منهم بيمينه على يمين صاحبه. وهو الحَلِف أو القَسَم، والجمع أيمن، وأيمان.[(1)]

ثانياً: تعريف اليمين اصطلاحاً: "توكيد الشيء المحلوف عليه بذكر اسم الله، أو صفة من صفاته".[(2)]

ثالثاً: مشروعية اليمين: اليمين مشروعة وأدلة مشروعيتها من الكتاب كثيرة منها قوله تعالى : ﴿**لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ**﴾ [المائدة: 89]، وفي السنة النبوية ورد الكثير من الأدلة التي تؤكد على مشروعية اليمين فعن عَدِيّ بنِ حاتمٍ رَضِيَ اللهُ عنه قال: قال رَسولُ ﷺ: (إذا حَلَف أحدُكم على اليَمينِ، فرأى خيرًا منها؛ فلْيُكَفِّرْها، ولْيَأْتِ الذي هو خيرٌ)[(3)]، وقد نقل العديد من العلماء الإجماع على مشروعيته قال ابن قدامة المقدسي: " أجمعت الأمَّةُ على مَشروعيَّة اليَمين، وثُبوتِ أحكامِها".[(4)]

رابعاً: أقسام اليمين: تنقسم اليمين من حيث انعقادها وعدم انعقادها إلى ثلاثة أقسام:

1- **اليمين اللغو:** هو ما يجري على ألسنة الناس بلا قصد كقولهم: لا والله، بلى والله، والله لتأكلن أو لتشربن أو لتجلسن مع عدم قصد اليمين، ويدخل فيها أيضًا الحلف على شيء يعتقد أنه كما حلف، ثم يتبين له أن الأمر على خلافه. وهذا النوع من اليمين لا كفارة فيه ولا يؤاخذ عليه الإنسان فقد قال تعالى : ﴿**لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ**﴾ [البقرة: 225][(5)].

---

(1) انظر: العين، للخليل بن أحمد: (387/8)، و تهذيب اللغة للأزهري: (310/15،377)، و لسان العرب، لابن منظور: (297/3)، و(40/14).

(2) الفقه الميسر في ضوء الكتاب والسنة، عبد العزيز مبروك الأحمدي. وآخرون: (51/12).

(3) الصحيح، الإمام مسلم، كتاب: الأيمان والنذور، باب: ندب من حلف يميناً فرأى غيرها خيراً: (86/5/حديث 4366).

(4) المغني: (487/9).

(5) انظر: الفقه الإسلامي وأدلته، وهبه الزحيلي: (13/4).

2- **اليمين المنعقدة:** وهي أن يحلف على شيء ليفعله أو يتركه فإذا حنث فيها فعليه الكفارة، قال تعالى :﴿**لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا**﴾ [المائدة: 89].

3- **اليمين الغموس:** هي أن يحلف بالله كذباً على أمر معين، وسميت غموساً لأنها تغمس صاحبها في نار جهنم والعياذ بالله، وهي من أكبر الكبائر، فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **(الكَبَائِرُ: الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَاليَمِينُ الغَمُوسُ)**(1)، ويجب على من حلف هذه اليمين التوبةً النصوح لله تعالى[2] .

قال الزحيلي: " وقد أخبر تعالى أنه يؤاخذ على ما كسبت القلوب أي قصدت إيقاع اليمين، والمؤاخذة بالكفارة أو العقوبة عند عدم الكفارة، حتى لا يتخذ اسم الله عرضة للابتذال وتوقيراً لتعظيمه، أو مانعًا من صالح الأعمال، أما اليمين اللغو: فأخبر تعالى أنه لا مؤاخذة ولا عقاب ولا كفارة عليها بالحنث، لصدورها عن غير قصد اليمين؛ لأن الله غفور لعباده، فلا يؤاخذهم بما لم تقصده قلوبهم، ولم يكلفهم بما يشق عليهم، لحصوله دون اختيار ".(3)

خامساً: حكم الإكثار من اليمين: يُكرَه الإكثار من اليمين والأدلة على ذلك من القرآن الكريم منها قوله تعالى : ﴿**وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾ [البقرة ٢٢٤] في هذه الآية يحذرنا الله ﷻ من الجرأة عليه بالإكثار من الحلف، قال الزحيلي: " تعظيم الله تعالى واجب شرعًا، والإكثار من اليمين، والحنث فيه يتنافى مع واجب التعظيم لله، وفيه قلة مراعاة لحق الله تعالى ، فلا يصحّ جعل الأيمان مبتذلة في كلّ حقّ أو باطل، أو في الصدق أو الكذب، أما إذا حلف المؤمن معظّماً الله تعالى ، وكان المحلوف عليه أمرا خيرياً، فلا تمنعه اليمين من فعل الخير المحلوف عليه، وعليه أن يكفّر عن يمينه، وهذا نوع من التسامح والتيسير في شرع الله تعالى ، حبّاً في فعل الخير: من صدقة أو معروف أو صلة رحم أو إصلاح بين الناس، كما أن من فضل الله تعالى ، وتيسيره على الناس، وعدم تكليفهم بالشاق من الأحكام، ودفعا للحرج عنهم، أنه رفع المؤاخذة والإثم والكفارة عن اليمين اللغو، لأنه الغفور الحليم، الرؤوف الكريم".(4)

---

(1) الصحيح، الإمام البخاري: كتاب: الأيمان والنذور، باب: اليمين الغموس: (3/9/حديث/6870).

(2)انظر: الفقه الإسلامي وأدلته، وهبه الزحيلي: (11/4).

(3) التفسير المنير: (309/2).

(4) المرجع السابق: (2 / 310).

سادساً: الحكمة في الأمر بتقليل الأيمان:

1- "أن من حلف في كل قليل وكثير بالله انطلق لسانه بذلك ولا يبقى لليمين في قلبه وقع، فلا يؤمن إقدامه على اليمين الكاذبة، فيختل ما هو الغرض الأصلي في اليمين".[1]

2- كمال العبودية يكون بتعظيم الله تعالى، وتعظيم الله في نفس الإنسان لايكون بالاستشهاد وذكر الله تعالى في كل شؤون الحياة صغيرها وكبيرها.[2]

3- شعور الإنسان بعدم تصديق الآخرين له مما يضطره للحلف اليمين، فتقل ثقته بنفسه وثقة الناس به.[3]

الخلاصة:

نحن نعيش في مجتمع كثرت فيه الأيمان بالله، وبغير الله، بل واستهان كثيرٌ من الناس بالأيمان، فحلفوا بالله كذباً، فيجب على المسلم أن يعظم الله تعالى في نفسه، وأن يقلل قدر المستطاع من الأيمان، ولا يصح له أن يجعل الأيمان مبتذلة في كل حق وباطل، وفي الصدق والكذب، وهذا في المرتبة الأولى هو: مسؤولية الآباء والامهات، فعليهم أن يغرسوا في أبنائهم،ومن هم تحت أيديهم تعظيم الله تعالى ، ونهيهم عن كثرة الأيمان بلا حاجة.

---

(1) تفسير الفخر الرزي، للفخر الرازي: (905/1).

(2) انظر: المرجع السابق: (905/1).

(3) انظر: تفسير المنار: محمد رشيد بن علي رضا: (291/1).

المبحث الثاني:
الإيمان بالملائكة

وفيه مطلبان:

- **المطلب الأول: تعريف الملائكة وأعمالهم وأسمائهم وعددهم.**
- **المطلب الثاني: الملائكة في الآيات(204-252) من سورة البقرة.**

الملائكة خلق بديع، خلقهم الله ﷻ من نور على صورٍ مختلفات، وأقدارٍ متفاوتات، قال تعالى : ﴿**أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ**...﴾ [فاطر: 1]، والإيمان بهم جزء أساسي في العقيدة الإسلامية، لا ينكر وجودهم إلا منكر لأصل من أصول الدين، يقول الله تعالى ﴿**وَمَن يَكْفُرْ بِاللهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلًا بَعِيدًا**﴾[النساء:136]، وقد وردت كلمة الملائكة ثمان وثمانين مرة[1] في ثلاث وثلاثين سورة من القرآن الكريم، وأعدادهم لا تحصى، فهم أكثر من ذرات الرمال على الأرض.[2]

المطلب الأول:
تعريف الملائكة وأعمالهم وأسمائهم وعددهم

أولاً: تعريف الملائكة لغة واصطلاحاً:

1- **تعريف الملائكة لغةً:** الملائكة لغة جَمْعُ مَلَكٍ وأصله "مألك" وقيل "ملأك" على وزن مَفْعَل فنُقِلَتْ حركةُ الهمزةِ إلى اللام وأُسقطت فوزن "ملك" فعل وقيل مأخوذٌ من "لأَكَ" إذا أرسل "فملأك" مَفْعَل ثم نُقِلَتْ الحركةُ وسقطتِ الهمزةُ فوزن «ملك» مَفَلْ وقيل غير ذلك، والهاءُ في "الملائكة" مزيدةٌ لتأنيثِ الجمعِ أو للمبالغة وقيل مقلوبٌ "مألك" من الألوكة وهي الرسالة.[3]
2- **تعريف الملائكة شرعاً:** خلق من خلق الله تعالى ، خلقهم الله عز وجل من نور، مربوبون مسخرون، عباد مكرمون، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، لا

---

(1) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي: (674).

(2) انظر: موسعة التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، اعداد: مجموعة من العلماء: (200/31).

(3) انظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس: (132/1)، والقاموس المحيط، الفيومي: (1232/1)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للرافعي: (579/2).

يوصفون بالذكورة ولا بالأنوثة، لا يأكلون ولا يشربون، ولا يملون ولا يتعبون ولا يتناكحون ولا يعلم عددهم إلا الله، ومه يروننا ولا نراهم.[1]

3- **تعريف الإيمان بالملائكة:** هو الإعتقاد المُطلق الجازم بأن لله ملائكة خلقهم من نور، ووكلهم بأعمال يقومون بها، ومنحهم الطاعة التامة لأمره والقوة على تنفيذه، لقوله تعالى : ﴿**آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ**﴾ [البقرة:285]، والإيمان بالملائكة يتضمن أربعة أمور هي: الإيمان بوجودهم، والايمان بمن عُلم اسمه منهم(كجبريل وميكائيل)، ومن لم يُعلم أسماءهم يُؤمن بهم إجمالاً، والإيمان بما عُلم من صفاتهم، والإيمان بما عُلم من أعمالهم التي يقومون بها بأمر الله تعالى ؛ كتسبيحه، والتعبد له ليلاً ونهارًا بدون ملل، ولا فُتُور.[2]

ثانياً: عدد الملائكة وأسمائهم وطوائفهم وأعمالهم: ظهر الملائكة بصور مختلفة داخل آيات القرآن الكريم، وتقريبا لا تخلو سورة أو جزء من ذكرهم، أو الإشارة إلى أعمالهم، حيث ذكر البعض بأسمائهم، وذكر آخرون بوصف أعمالهم في مناسبات مختلفة، أمّا بالنسبة إلى عدد الملائكة فهو أمر غير معلوم، إلّا أنّ المعلوم أنّ عددهم كبيرٌ جدّاً، ومن أبرز الأدلّة على ذلك ما رواه حكيم بن حزام عن الرسول ﷺ أنّه قال: **(إني أرى ما لا ترون وأسمع ما لا تسمعون أطت السماء وحق لها أن تئط ما فيها موضع أربع أصابع إلا عليه ملك ساجد)**[3]، وقد صرح القرآن بأسماء خمسة منهم: جبريل عليه السلام: إبلاغ الوحي، وميكائيل عليه السلام: إنزال المطر وإنبات النبات، وإسرافيل عليه السلام: النفخ في الصور يوم القيامة، وملك الموت عليه السلام: قبض الأرواح وله أعوان من الملائكة، ورضوان عليه السلام: خازن باب الجنة، والزبانية: هم تسعة عشر ملك اوكلهم الله تعالى بالنار فهم خزنتها وكّلهم يقومون بتعذيب أهلها، وحملة العرش: حملة عرش الرحمن أربعة وإذا جاء يوم القيامة أضيف إليهم أربعة آخرون،

---

(1) انظر: لوامع الأنوار البهية (447/1)، وأعلام السنة المنشورة (78)، والإيمان، محمد نعيم ياسين (32)، عالم الملائكة الأبرار، عمر سليمان الأشقر (13).

(2) انظر: رسالة في أسس العقيدة الإسلامية، محمد بن عودة السعوي: (49)، وعالم الملائكة الأبرار، عمر سليمان الأشقر: (28-86).

(3) المسند، الإمام أحمد بن حنبل، مسند حديث المشايخ عن أبي بن كعب: (173/5/حديث 21555) تعليق شعيب الأرنؤوط : حسن لغيره.

والحفظة: عملهم حفظ الإنسان، والكرام الكاتبون: كتابة أعمال البشر وإحصاؤها عليهم فعلى يمين كل عبد مكلف ملك يكتب صالح أعماله، وعن يساره ملك يكتب سيئات أعماله.(1)

المطلب الثاني:
الملائكة في الآيات (204-252) من سورة البقرة

أولاً: إثبات مجيء الملائكة يوم القيامة.

لقد اخبرنا القرآن الكريم في سورة البقرة أن الله سبحانه وتعالى قد خلق الملائكة قبل أن يخلق الأنسان فقال سبحانه وتعالى ﴿**وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ**﴾ [البقرة: 30] فأخبرهم بإرادته خلق الإنسان فدلّ على أنهم موجودون قبله، والملائكة لهم أعمال كثيرة يوم القيامة منها: فتح باب الجنة، حشر الكفار والظالمين للنار، الشفاعة للمؤمنين وغير ذلك من الأعمال، والآيات التي هي موضع الدراسة تحدثت بشكل واضح عن إتيان الملائكة يوم القيامة كعمل من أعمالهم في ذلك يوم العظيم، وقد ذكر هذا المجيء بكيفية وصفته في قوله تعالى : ﴿ **هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ**﴾ [البقرة : 210] ، حيث أوضحت هذه الآية أن المجيء يكون في ظلل من الغمام، قال السعدي: " ويجيء الله تعالى لفصل القضاء بين عباده في ظلل من الغمام، وتجيء الملائكة الكرام، أهل السماوات كلهم، صفًا صفاً أي: صفًا بعد صف، كل سماء يجيء ملائكتها صفا، يحيطون بمن دونهم من الخلق، وهذه الصفوف صفوف خضوع وذل للملك الجبار ".(2)

وذكر الطبري في تفسيره: "إذا كان يوم القيامة، أمر الله السماء الدنيا بأهلها، ونزل من فيها من الملائكة، وأحاطوا بالأرض ومن عليها، ثم الثانية، ثم الثالثة، ثم الرابعة، ثم الخامسة، ثم السادسة، ثم السابعة، فصَفُّوا صفًا دون صفّ، ثم ينزل الملك الأعلى على مجنبته اليسرى جهنم، فإذا رآها أهل الأرض ندّوا، فلا يأتون قطرًا من أقطار الأرض إلا وجدوا سبعة صفوف من الملائكة، فيرجعون إلى المكان الذي كانوا فيه فذلك قول الله: ﴿**وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ * يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ...**﴾ [غافر : 32، 33]، وذلك قوله: ﴿**وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا * وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ...**﴾ [الفجر : 22، 23] وقوله: ﴿**يَا مَعْشَرَ**

---

(1) انظر: الإيمان بالملائكة، علي الصلابي: (101-152)، وعالم الملائكة في ضوء السنة النبوية، نبيل أبو العمريين:(32-41).

(2) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: (924).

الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ [الرحمن: 33] وذلك قول الله: ﴿**وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ**﴾ [الحاقة: 16]"[1]

الخلاصة:

الملائكة مخلوقات عظيمة لا وظيفة لهم سوى عبادة الله سبحانه وتعالى وتسبيحه وتمجيده والسجود له، مجبولة على الطاعة المطلقة لله، ومجيئها يوم القيامة مع الله لدليل على عظم مكانتها، وكثرة عددها ومع تلك العظمة، وكثرة العدد إلا أنها تخشى الله وتعظمه ولا تعصيه، فالملائكة كسائر المخلوقات تكون بين الخوف والرجاء لله سبحانه وتعالى ، فحري بنا نحن البشر المترددين بين الطاعة والمعصية، بين الشر والخير أن نكون أشد خوفاً من الله سبحانه وتعالى ، وأكثر رجاءً بما عنده من الملائكة الأبرار وفي الحديث الذي يرويه جابر قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (مَرَرْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي بِالْمَلَإِ الْأَعْلَى، وَجِبْرِيلُ كَالْحِلْسِ[2] الْبَالِي مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلّ).[3]

ثانياً: حمل الملائكة للتابوت خير دليل على ملك طالوت.

من أعمال الملائكة تثبيت المؤمنين في المعارك والغزوات، والقتال معهم، ومثال ذلك ما كان في غزوة بدر كما ثبت بقول الله –تعالى –: ﴿**إذ يوحي رَبُّكَ إلى المَلائِكَةِ أَنّي مَعَكُم فَثَبِّتُوا الَّذينَ آمَنوا سَأُلقي في قُلوبِ الَّذينَ كَفَرُوا الرُّعبَ فَاضرِبوا فَوقَ الأَعناقِ وَاضرِبوا مِنهُم كُلَّ بَنانٍ**﴾ [الأنفال:12]، وفي هذا الموضع من سورة البقرة تذكر لنا عملاً قامت به الملائكة وهي حمل التابوت والذي كان بمثابة علامة واضحة وصادقة على ملك طالوت، وأنه ملك من اختيار الله، والتابوت كان معروفاً لديهم وقد سلب منهم، وكان غائباً ومفقوداً، وهناك تلهف لديهم لعودة التابوت ومجيئه اليهم، وذلك لارتباط مقدساتهم به، ليقروا بهذه العلامة على أحقية طالوت بالملك ويخضعوا له وللحرب تحت قيادته وملكه، قال البغوي: "قَوْلُهُ تعالى :﴿**تَحْمِلُهُ الْمَلائِكَةُ**﴾، أَيْ: تَسُوقُهُ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: جَاءَتِ الْمَلَائِكَةُ بِالتَّابُوتِ تَحْمِلُهُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ حَتَّى وَضَعَتْهُ عِنْدَ طَالُوتَ، وَقَالَ الْحَسَنُ: كَانَ التَّابُوتُ مَعَ

---

(1) جامع البيان في تأويل القرآن في تأويل القرآن: (24 / 418).

(2) الحلس هو: كساءٌ يكونُ على ظَهْر البعير تحت البَرذَعة ويُبْسَط في البيت تحت حُرِّ الثياب وجمعه أَحْلاَس، الفائق في غريب الحديث، محمود بن عمر الزمخشري: (304/1).

(3) السلسلة الصحيحة، الألباني: (288/5/حديث/2289) وحكم عليه بقوله: فالحديث بمجموع الطريقين حسن أو صحيح.

الملائكة، فِي السَّمَاءِ فَلَمَّا وَلِيَ طَالُوتُ الملك حملته الملائكة وضعته بَيْنَهُمْ، وَقَالَ قَتَادَةُ: بَلْ كَانَ التَّابُوتُ فِي التِّيهِ خَلَّفَهُ مُوسَى عبد يُوشَعَ بْنِ نُونٍ فَبَقِيَ هُنَاكَ، فَحَمَلَتْهُ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى وَضَعَتْهُ فِي دَارِ طَالُوتَ فَأَقَرُّوا بِمُلْكِهِ، إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً: لَعِبْرَةً، لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: إِنَّ التَّابُوتَ وَعَصَا مُوسَى فِي بُحَيْرَةِ طبرية، وإنهما يخرجان منها قبل يوم القيامة".[1]

قال الشعراوي: " وانظر إلى حديث القرآن عن التابوت، إن الحق سبحانه لم يقل: إن التابوت سيأتي كاملاً، ولم يقل كذلك إنه التابوت الذي وُضع فيه موسى، وإنما قال: ﴿**فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ**﴾ [البقرة: 248] كأن آل موسى وهارون قد حافظوا على آثار أنبيائهم، وأيضاً يؤكد لنا أنه لا شك أن الأثر الذي تحمله الملائكة لابد أن يكون شيئاً عظيماً يوجب العناية الفائقة ﴿**إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ**﴾ [البقرة: 248]، ونلحظ إنه سبحانه قد نسب الإتيان إلى التابوت، فهل كان من ضمن العلامة أن يأتيهم التابوت، وهم جالسون ينتظرون، ولأن التابوت تحمله الملائكة فلن يراهم القوم لأنهم كائنات غير مرئية، فلن يراهم أحد وإنما سيرى القوم التابوت آتياً إليهم، ولذلك أسند الحق أمر المجيء للتابوت، وهذا المشهد يخلع القلوب ويجعل أصحاب أشد القلوب قساوة يخرون سجدًا ويقولون (طالوت أنت الملك، ولن نختلف عليك)"[2].

الخلاصة:

الملائكة تقاتل مع المؤمنين وتثبتهم في المعارك وما أحوجنا في هذا اليوم لمؤازرة الملائكة لنا في معاركنا، ولكن إذا أردنا أن نحظى بتلك المؤازرة علينا أن نتمسك بتابوت العقيدة والجهاد والعمل على اعلاء كلمة لا اله إلا الله حتى يكون النصر حليف لنا والملائكة تقاتل في صفوفنا.

(1) معالم التنزيل: للبغوي (335/1).

(2) تفسير الشعراوي: (662/1).

ثالثاً: أثر الإيمان الملائكة على المسلم.

إنّ الإيمان بالملائكة له آثار جلية وواضحة في حياة المسلم منها(1):

1- التزوّد بعظمة الله وسلطانه ومعرفة قوّته من خلال خلقه للملائكة فعظمة المخلوقات من عظمة الخالق.

2- الاقتداء بالملائكة في تنظيم الصفوف والانضباط مع كثرة عددها إلا أنها منظمة.

3- الحياء من الوقوع في الذنوب والمعاصي اقتداءً بالملائكة تلك المخلوقات العظيمة في خلقها؛ إلا أنها لا تعصي الله عزوجل.

4- الحياء من الملائكة الموكلة بكتابة اعمالنا فلنحرص أن تكون الكتابة بالخير لا بالشر، والحياء منهم جزء من روشته علاجية لترك الذنوب والمعاصي.

5- التواضع مهما بلغت طاعته لله؛ فما هو إلا توفيق من الله، والملائكة رغم عبادتها لله تعالى ، تقول (سبحانك ما عبدناك حقّ عبادتك)

6- المحافظة على مكارم الأخلاق: أنّ استشعار وجود الملائكة في حياة المرء يدفع الإنسان إلى المحافظة على مكارم الأخلاق، ويبتعد عن سوء الخلق.

7- الشعور بالقرب من الملائكة: أنّ الثبات على الطّاعة والمداومة على مجالس الذّكر يُقرّب الملائكة من المؤمن فيجالسوه ويستأنسوا بطاعته لله سبحانه.

8- محبة الملائكة على ما يقومون به من عبادة الله تعالى ، والدعاء، والاستغفار للمؤمنين كما قال الله عز وجل عن حملة العرش ومن حوله ﴿**الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ * رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**﴾ [غافر: 7-9]

---

(1) انظر: مجموع الفتاوى، ابن عثيمين: (89/6)، وانظر: مختصر الفقه الإسلامي في ضوء القرآن والسنة، التويجري: (7).

المبحث الثالث:

الإيمان بالرسل والكتب السماوية

ويشتمل على:

- **المطلب الأول: تعريف الأنبياء والرسل والفرق بينهما.**
- **المطلب الثاني: وظيفة الأنبياء والرسل وصفاتهم الخَلْقِية والخُلُقِية.**
- **المطلب الثالث: الإيمان بالكتب السماوية.**

المطلب الأول:

تعريف الأنبياء والرسل والفرق بينهما

أولاً: تعريف النبي لغةً: النبي في لغة العرب مشتق من النبأ وهو الخبر، ونَبَّأَ وأَنْبَأَ: أَخبر، وإِنّما سمّي النبي نبيّاً لأنه؛ مُخْبَر، أي: أنَّ الله أخبره، وأوحى إليه، وهو مُخْبِرٌ: عن الله تعالى أمره ووحيه، وقيل: النبوة مشتقة من النَّبْوَة، وهي ما ارتفع من الأرض[1]، والمناسبة بين لفظ النبي والمعنى اللغوي، أنَّ النبي ذو رفعة وقدر عظيم في الدنيا والآخرة، فالأنبياء هم أشرف الخلق، وهم الأعلام التي يهتدي بها الناس فتصلح دنياهم وأخراهم.[2]

ثانياً: تعريف النبي اصطلاحاً:هو" إنسانٌ حرٌّ ذكَر أُوحِي إليه بشرعٍ، وبُعِث إلى قومٍ مؤمنين بشرعٍ سابق، فهو الذي ينبئه الله تعالى" .[3]

ثالثًا: تعريف الرسول لغةً: الرسول الاسْمُ مِنْ أَرْسَلَ وجمعها: رُسُلٌ، والإرسال في اللغة هو التوجيه، والرسول هو من يحمل رسالة من جهة أو شخص إلى جهة أخرى أو شخص آخر، وتبعا لهذا المفهوم يُسمّى الأنبياء رسلا لأنهم يحملون رسالة من الله الخالق إلى البشر لهدايتهم للطريق الصحيح قال تعالى : ﴿**ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى**﴾ [المؤمنون: 44].[4]

رابعاً: تعريف الرسول اصطلاحاً: هو: " إنسان ذكر أوحي إليه بشرع وأمر بتبليغه".[5]

---

(1) انظر: لسان العرب، ابن منظور: (162/1)، وبصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، الفيروزآبادي: (14/5)، و تاج العروس من جواهر القاموس، الزَّبيدي: (445/1).

(2) الرسل والرسالات، عمر الاشقر: (13).

(3) الارشاد إلى صحيح الاعتقاد، صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان: (165).

(4) انظر: لسان العرب، ابن منظور: (281/11)، والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي: (226/1)، والصحاح في اللغة، الجوهري: (253/1).

(5) الارشاد إلى صحيح الاعتقاد، صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان: (165).

خامساً: تعريف الإيمان بالرسل: الإيمان بالرسل وهو التصديق الجازم بأن الله تعالى بعث في كل أمة رسولا يدعوهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له، قال تعالى : ﴿**وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ**﴾ [النحل: 36]، وقال ﴿**إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ**﴾ [فاطر: 24]، والإيمان بالرسل يكون مفصلاً، بمن سمى الله في كتابه منهم، وهم خمسة وعشرون، ومجملاً وذلك أن نؤمن بأن ثمة رسلاً آخرين غيرهم، كما قال تعالى : ﴿**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ**﴾ [غافر:78]، والإيمان بالرسل متلازم، من كفر بواحد منهم فقد كفر بالله تعالى وبجميع الرسل قال تعالى : ﴿**قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ**﴾ [البقرة: 136].[1]

سادساً: الفرق بين النبي والرسول.

لا يصحُّ قول من ذهب إلى أنه لا فرق بين الرسول والنبي، ويدلُّ على بطلان هذا القول ما ورد في عدد الأنبياء والرسل، فقد ذكر الرسول ﷺ أنَّ عدد الأنبياء مائة وأربعة وعشرون ألف نبي، وعدد الرسل ثلاثمائة وبضعة عشر رسولاً، ويدلّ على الفرق أيضاً ما ورد في كتاب الله من عطف النبي على الرسول وذلك في قوله تعالى : ﴿**وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رّسُولٍ وَلاَ نَبِيّ إِلاّ إِذَا تَمَنّىَ أَلْقَى الشّيْطَانُ فِيَ أُمْنِيّتِهِ**﴾ [الحج: 52]، ووصف بعض رسله بالنبوة والرسالة مما يدُل على أن الرسالة أمر زائد على النبوة، كقوله في حقِّ موسى عليه السلام: ﴿**وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَىَ إِنّهُ كَانَ مُخْلِصاً وَكَانَ رَسُولاً نّبِيّاً**﴾ [مريم: 51]،والشائع عند العلماء أنَّ النبي أعم من الرسول، فالرسول هو من أُوحي إليه بشرع وأُمر بتبليغه، والنبي من أوحي إليه ولم يؤمر بالبلاغ، وعلى ذلك فكلُّ رسول نبي، وليس كل نبي رسولاً، والراجح في هذه المسألة ما ذكره الألوسي: "الرسولَ مَنْ أُوحي إليه بشرع جديد، والنبي هو المبعوث لتقرير شرع من قبله[2]".[3]

---

(1) انظر: رسالة في أسس العقيدة الإسلامية، محمد بن عودة السعوي: (53).

(2) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: (157/7).

(3) الرسل والرسالات، عمر الأشقر: (14).

تأكيد الفرق بين النبي والرسول من خلال الآيات موضع الدراسة:

يوجد فرق بين النبي والرسول كما ذكرت سابقاً على القول الراجح في هذه المسألة "ومما يدل على ذلك أنبياء بني إسرائيل كلّهم مبعوثون بشريعة موسى: التوراة وكانوا مأمورين بإبلاغ قومهم وحي الله إليهم قال تعالى : ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلى الْمَلإِ مِن بَنِيَ إِسْرَائِيلَ مِن بَعْدِ مُوسَىَ إِذْ قَالُواْ لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكاً نُّقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلاَّ تُقَاتِلُواْ**﴾ [البقرة: 246]، فالنبي كما يظهر من الآية يُوحَى إليه شيء يوجب على قومه أمراً، وهذا لا يكون إلا مع وجوب التبليغ".[1]

قال الطاهر بن عاشور: وقوله: " من بعد موسى إعلام بأن أصحاب هذه القصة كانوا مع نبي بعد موسى، فإن زمان موسى لم يكن فيه نصب ملوك على بني إسرائيل... وتنكير نبي لهم للإشارة إلى أن محل العبرة ليس هو شخص النبي، فلا حاجة إلى تعيينه، وإنما المقصود حال القوم وهذا دأب القرآن في قصصه، وهذا النبي هو صمويل وهو بالعربية شمويل بالشين المعجمة ولذلك لم يقل: إذ قالوا لنبيهم، إذ لم يكن هذا النبي معهودًا عند السامعين حتى يعرف لهم بالإضافة".[2]

المطلب الثاني:
وظيفة الأنبياء والرسل وصفاتهم الخَلْقِية والخُلُقِية

أولاً: وظيفة الأنبياء والرسل من خلال الآيات(204-252) في سورة البقرة:

لقد بين لنا القرآن الكريم والسنة النبوية مهمّة الرسل ووظائفهم، البلاغ المبين، فالرسل عليهم السلام سفراء الله إلى عباده، وحملة وحيه، ومهمتهم الأولى هي إبلاغ هذه الأمانة التي تحملوها إلى عباد الله: قال تعالى : ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ**﴾ [الأنبياء: 25]، لا تقف مهمّة الرسل عند حدّ بيان الحقّ وإبلاغه، بل عليهم دعوة الناس إلى الأخذ بدعوتهم، والاستجابة لها، وتحقيقها في أنفسهم اعتقاداً وقولاً وعملاً، قال تعالى : ﴿**وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ...**﴾ [النحل: 36] [3]، وفيما يلي وظيفة الأنبياء التي اقتصرت على ذكرها الآيات موضع الدراسة وهي:

---

(1) الرسل والرسالات، عمر الأشقر: (20).

(2) التحرير والتنوير: (2 / 485).

(3) الرسل والرسالات، عمر الأشقر: (14).

- **التبشير والإنذار:**

اصطبغت دعوة الرسل والأنبياء إلى الله تعالى بالتبشير والإنذار وتقترن به دائماً، ولأنَّ ارتباط الدعوة إلى الله بالتبشير والإنذار وثيق جداً فقد قصر القرآن مهمة الرسل والأنبياء عليهما السلام في بعض آياته منها قوله تعالى : ﴿**كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ...**﴾ [البقرة: 213]، قال السعدي: " أي: كانوا مجتمعين على الهدى، وذلك عشرة قرون بعد نوح عليه السلام، فلما اختلفوا في الدين فكفر فريق منهم وبقي الفريق الآخر على الدين، وحصل النزاع وبعث الله الرسل ليفصلوا بين الخلائق ويقيموا الحجة عليهم، وقيل بل كانوا مجتمعين على الكفر والضلال والشقاء، ليس لهم نور ولا إيمان، فرحمهم الله تعالى بإرسال الرسل إليهم ﴿**مُبَشِّرِينَ**﴾ من أطاع الله بثمرات الطاعات، من الرزق، والقوة في البدن والقلب، والحياة الطيبة، وأعلى ذلك، الفوز برضوان الله والجنة، ﴿**وَمُنْذِرِينَ**﴾ من عصى الله، بثمرات المعصية، من حرمان الرزق، والضعف، والإهانة، والحياة الضيقة، وأشد ذلك، سخط الله والنار ".[1]

وقد ضرب الرسول ﷺ لنفسه مثلاً في هذا فقال: **(إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمًا فَقَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي رَأَيْتُ الْجَيْشَ بِعَيْنَيَّ وَإِنِّي أَنَا "النَّذِيرُ الْعُرْيَانُ**[2]" فَالنَّجَاءَ فَأَطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ فَأَدْلَجُوا فَانْطَلَقُوا عَلَى مَهَلِهِمْ فَنَجَوْا وَكَذَّبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ فَأَصْبَحُوا مَكَانَهُمْ فَصَبَّحَهُمُ الْجَيْشُ فَأَهْلَكَهُمْ وَاجْتَاحَهُمْ فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ أَطَاعَنِي فَاتَّبَعَ (وَاتَّبَعَ) مَا جِئْتُ بِهِ وَمَثَلُ مَنْ عَصَانِي وَكَذَّبَ بِمَا جِئْتُ بِهِ مِنَ الْحَقِّ).[3]

- **أهمية التبشير والإنذار.**

"أنّ التبشير والإنذار على النحو الذي جاءت به الرسل هو مفتاح النفس الإنسانية، فالنفس الإنسانية مطبوعة على طلب الخير لذاتها، ودفع الشر عنها، فإذا بصّر الرسل النفوس بالخير العظيم الذي يحصّلونه من وراء الإيمان والأعمال الصالحة فإن النفوس تشتاق إلى تحصيل ذلك الخير، وعندما تُبيَّن لها الأضرار العظيمة التي تصيب الإنسان من وراء الكفر

---

(1) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: (95).

(2) أصله أن رجلا من خثعم طرقه عدوهم فسلبه ثيابه فأنذر قومه فكذبوه، وقيل لأن العادة أن ينزع ثوبه ويلوح به ليري من بعد وشرطه أن يكون على مكان عال، انظر: فتح الباري شرح صحيح الباري، ابن حجر العسقلاني: (165/1).

(3) صحيح البخاري، البخاري: كتاب: الاعتصام، باب: الانتهاء عن المعاصي: (93/9/حديث/7283).

والضلال فإنّ النفوس تهرب من هذه الأعمال، ونعيم الله المبشر به نعيم يستعذبه القلب، وتلذُّه النفس، ويهيم به الخيال، اسمع إلى قوله تعالى يصف نعيم المؤمنين في جنات النعيم: ﴿**عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ * مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ* يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ * بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ * لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ * وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ *وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ * وَحُورٌ عِينٌ* كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ * جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا * إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا * وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ * فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ * وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ * وَظِلٍّ مَمْدُودٍ * وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ * وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ * لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ * وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ * إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً * فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا * عُرُبًا أَتْرَابًا * لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ**﴾[الواقعة:15-38]".[(1)]

ثانياً: صفات الأنبياء والرسل الخَلْقِية، والخُلُقِية من خلال الآيات(204-252) في سورة البقرة:

لا ريب في أن الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام، هم صفوة عباد الله من خلقه خصهم وميزهم بخصائص ليست موجودة في سائر البشر، حيث اصطفاهم على سائر مَن خلق، وجعل لهم العصمة من الذنوب والسيئات، والبراء من كل ما يخالف الفطرة السليمة والصبغة الدينية، والمروءة الخُلقية، وحلاهم وزكاهم بأسمى وأرفع الأخلاق والآداب، التي تجعلهم بحق القدوة الحسنة، والنموذج المحتذى، والمثل الأعلى، للناس قاطبة، فالرسل أكمل البشر خُلقًا وخَلقًا، على اختلاف الأمكنة ومر الأزمنة، لمن أراد الله والدار الآخرة، قال ابن حجر العسقلاني: " أن الأنبياء في خَلقهم وخُلُقهم، على غاية الكمال، وأن من نسب نبيّاً إلى نقص في خلقته فقد آذاه، ويخشى على فاعله الكفر".[(2)]

وقد ورد بعض من صفات الأنبياء في الآيات في قوله تعالى : ﴿**فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ**﴾ [البقرة: 251] حيث جاء في الآيات إن الله تعالى أعطى داود عليه السلام الملك والحكمة والعلم قال سيد طنطاوي: " ثم بين سبحانه ما منحه لداود من نعم فقال: ﴿**وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ**﴾ والحكمة المراد بها هنا النبوة، ولم يجتمع الملك والنبوة لأحد قبله في بني إسرائيل، وورثه فيهما ابنه سليمان عليه السلام، أي: وأعطى الله تعالى عبده داود ملك بني إسرائيل وأعطاه النبوة التي هي أشرف من الملك زيادة في ترقيته في درجات الشرف والكمال، وعلمه سبحانه مما يشاء من فنون العلم، ومن أمور الدين والدنيا كمعرفته لغة الطيور، وكلام الدواب، وصناعة آلات الحرب

---

(1) الرسل والرسالات، عمر الأشقر: (14).

(2) فتح الباري شرح صحيح البخاري: (438/6).

وغير ذلك من ألوان العلوم المختلفة التي لا تحدها إلا مشيئة الله وإرادته، وفي قوله تعالى : ﴿وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَآءُ﴾ بعد الإخبار بأنه سبحانه آتى داود الحكمة، إشعار بأن الإنسان لا يستغني عن التعلم سواء أكان نبيا أم لم يكن، لأن داود عليه السلام مع حصوله على النبوة لم يستغن عن تعليم الله إياه، وقد أمر الله تعالى نبيه محمداً ﷺ أن يلتمس المزيد من العلم فقال: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾".[1]

– **النبوة اصطفاء:** "النبوة اصطفاء إلهي لقد جرت سنة الله في خلقه أن يصطفى بعض عباده لمهمة النبوة والرسالة كما قال تعالى : ﴿**اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ**﴾[الحج: 75]، وهذا الاصطفاء والاختيار منة الإهية امتن الله بها على الأنبياء والمرسلين فلم يصلوا إليها بكسب ولا جهد، ولا كانت ثمرة لعمل أو رياضة للنفس قاموا بها كما يزعم الضلال من الفلاسفة؛ حيث ذهبوا إلى أن النبوة مكتسبة وأن من هذب نفسه بالخلوة والعبادة وأخلى نفسه عن الشواغل العائقة عن المشاهدة، وراض نفسه، وهذبها، تهيأ للنبوة. فالنبوة والرسالة محض فضل من الله يختص به من شاء من عباده، وهو سبحانه أعلم بمواقع فضله، ومحال رضاه، وأعلم بمن يصلح لهذا الشأن، فهو سبحانه صاحب الخلق والتدبير، والاختيار والاصطفاء،؟ قال تعالى : ﴿**وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ**﴾ [القصص: 68]"[2]

قال السعدي: " {وآتاه الله} أي: آتى الله داود {الملك والحكمة} أي: منَّ عليه بتملكه على بني إسرائيل مع الحكمة، وهي النبوة المشتملة على الشرع العظيم والصراط المستقيم، ولهذا قال {وعلمه مما يشاء} من العلوم الشرعية والعلوم السياسية، فجمع الله له الملك والنبوة، وقد كان من قبله من الأنبياء يكون الملك لغيرهم".[3]

المطلب الثالث:
الإيمان بالكتب السماوية

أولاً: تعريف الإيمان بالكتب السماوية: هو الركن الثالث من أركان الإيمان ويعني: التصديق الجازم بالكتب التي أنزلها الله سبحانه على رسله عليهم السلام إلى خلقه بالصدق والحق والهدى، فنؤمن تفصيلًا بما سمى الله تعالى منها في كتابه، وهي بالإضافة إلى القرآن

---

(1) الوسيط لسيد طنطاوي: (1 / 460).

(2) كتاب محبة الرسول بين الاتباع والابتداع، عبد الرؤوف محمد عثمان: (21).

(3) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان:(1 / 108).

العظيم الذي أنزل على نبينا محمد ﷺ، التوراة التي أنزلت على موسى عليه السلام،الإنجيل الذي أنزل على عيسى عليه السلام، والزبور الذي أوتيه داود عليه السلام،الصحف التي أنزلها الله على إبراهيم وموسى، ونؤمن بأن لله تعالى سوى ذلك كتبا أنزلها على رسله عليهم السلام.[1]

ثانياً: وظيفة الكتب السماوية من خلال الآيات(204-252) في سورة البقرة:

أنزل الله تعالى الكتب السماوية على عباده من الأنبياء والرسل؛ بهدف دعوة الناس إلى توحيد الله تعالى وترك الكفر والشرك بغير الله، وعمل الصالحات والطاعات والابتعاد عن كلّ معصية وذنب، حتى يقيم الحجة على خلقه، ولبيان صدق الرسل والأنبياء في دعواهم المتعلقة بالبعثة والاصطفاء، وحتى يقوم ميزان الحق بين الناس، فيأخذ كل ذي حق حقه، ولا يظلم أحد أحدًا؛ لأن تلك الكتب هي المرجعية الدائمة لهم لمعرفة الاستحقاقات واستنباط الواجبات، ولكي تكون منارًا للعلم ومنبعًا للحكمة، والحكم بين الناس حين الاختلاف، والكتب السماوية كلها أنزلت لغاية واحدة وهدف واحد، أنزلت لتكون منهج حياة للبشر الذين يعيشون في هذه الأرض، تقودهم بما فيها من تعاليم وتوجيهات وهداية، أنزلت لتكون روحاً ونوراً تحيي نفوسهم وتنيرها، وتكشف ظلماتها وظلمات الحياة[2]، والآيات موضع البحث ركزت على وظيفة الكتب السماوية في الحكم بين الناس حين الاختلاف وفيما يلي بيان ذلك:

الحكم بين الناس حين الاختلاف:

أنزل الله الكتب السماوية حتى يكون الكتاب حكما بينهم، وليبين لهم الذي اختلفوا فيه، قال الله تعالى : ﴿**كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**﴾ [البقرة: 213]، فكل ما اشتملت عليه الكتب السماوية هي فصل عند التنازع والاختلاف، لأنها أخبار صادقة، وأوامر عادلة، فهي حق، تفصل بين المختلفين في مسائل الأصول والفروع، قال سيد قطب: " فهو القول الفصل بأن الحق هو ما جاء به الكتاب؛ وأن هذا الحق قد أنزل ليكون هو الحكم العدل، والقول الفصل، فيما عداه من أقوال الناس

---

(1) انظر: رسالة في أسس العقيدة الإسلامية، محمد بن عودة السعوي: (52).

(2) انظر: المحكم في العقيدة، محمد عياش الكبيسي: (185)، وركائز الإيمان، محمد قطب: (194)، والرسل والرسالات: (184).

وتصوراتهم ومناهجهم وقيمهم وموازينهم لا حق غيره، ولا حكم معه، ولا قول بعده، وبغير هذا الحق الواحد الذي لا يتعدد؛ وبغير تحكيمه في كل ما يختلف فيه الناس؛ وبغير الانتهاء إلى حكمه بلا مماحكة ولا اعتراض، بغير هذا كله لا يستقيم أمر هذه الحياة؛ ولا ينتهي الناس من الخلاف والفرقة؛ ولا يقوم على الأرض السلام؛ ولا يدخل الناس في السلم بحال... ولهذه الحقيقة قيمتها الكبرى في تحديد الجهة التي يتلقى منها الناس تصوراتهم وشرائعهم؛ والتي ينتهون إليها في كل ما يشجر بينهم من خلاف في شتى صور الخلاف إنها جهة واحدة لا تتعدد هي التي أنزلت هذا الكتاب بالحق؛ وهو مصدر واحد لا يتعدد هو هذا الكتاب الذي أنزله الله بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وهو كتاب واحد في حقيقته، جاء به الرسل جميعاً، فهو كتاب واحد في أصله، وهي ملة واحدة في عمومها، وهو تصور واحد في قاعدته: إله واحد، ورب واحد، ومعبود واحد، ومشرّع واحد لبني الإنسان، ثم تختلف التفصيلات بعد ذلك وفق حاجات الأمم والأجيال؛ ووفق أطوار الحياة والارتباطات؛ حتى تكون الصورة الأخيرة التي جاء بها الإسلام، وأطلق الحياة تنمو في محيطها الواسع الشامل بلا عوائق، بقيادة الله ومنهجه وشريعته الحية المتجددة في حدود ذلك المحيط الشامل الكبير ".[1]

الخلاصة:

لقد ختم الله عز وجل الكتب السماوية بالقرآن الكريم، وأنّ الكتب السماوية جميعاً تحتوي على حقيقة أساسية هي وحدانية الله عز وجل، رغم ما اعتراها من تحريف وتشويه عدا القرآن الكريم المحفوظ من الله تعالى فهو الكتاب الذي يتبع كل حق جاءت به الكتب السماوية السابقة وهيمن عليها.وها نحن نرى في أيامنا هذه ضلال البشرية، يقصدون كتاب الله قصد التعرف عليه واستكشاف مكنوناته، فإذا بهم يصلون إلى الحق وإلى سبيل الهدى دون مرشد من الدعاة والمصلحين، لتتجلى لنا حقيقة أن الكتب السماوية فيها الكفاية لمن أراد الهداية، وبالله التوفيق.

---

(1) في ظلال القرآن:(1 / 195).

المبحث الرابع:

الإيمان باليوم الآخر

وفيه مطلبان:

- **المطلب الأول: مفهوم الإيمان باليوم الآخر.**
- **المطلب الثاني: الإيمان باليوم الآخر من خلال الآيات(204-252) في سورة البقرة.**

المطلب الأول:

مفهوم الإيمان باليوم الآخر

"اليوم الآخر هو نهاية الزّمان المحدود وآخر أيّام الدنيا، ويُعْرَف بيوم القيامة، ومن مقدّماته الحياة البرزخيّة بعد الموت وأشراط الساعة، فهما جزءٌ منه"[1]، "وسمّي بالآخر لأنّه اليوم الأخير الذي لا يوم بعده؛ وفيه يقسّم الناس بعد الحساب والجزاء ويُحشرون إلى مأواهم الأخير؛ إمّا إلى الجنّة وإمّا إلى النار، والإيمان باليوم الآخر شرطٌ من شروط الإيمان، وينبغي ألّا يكون الإيمان به مجملاً فحسب؛ بل يجب الإيمان بكل ما فيه من الأحداث والتفاصيل".[2]

وقيل في تعريف اليوم الآخر بصورة إجمالية :"هو الإيمان بكل ما أخبر به الله – سبحانه وتعالى – في كتابه، وأخبر به رسوله ﷺ مما يكون بعد الموت من فتنة القبر وعذابه، والبعث والحشر والصحف والحساب والميزان، والحوض والصراط والشفاعة والجنة والنار، وما أعد الله تعالى لأهلهما جميعاً".[3]

تأتي أهميّة الإيمان باليوم الآخر من تكرار ربْط الله سبحانه وتعالى الإيمان به بالإيمان باليوم الآخر، كقوله تعالى : ﴿**وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ**﴾ [البقرة: 177]، والايمان باليوم الآخر أوجبه القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، ودلا عليه دلالة قاطعة، والقرآن كله من فاتحته إلى خاتمته مملوء بذكر أحوال اليوم الآخر، وتفاصيل ما فيه، وتقرير ذلك بالأخبار الصادقة والأمثال المضروبة للاعتبار والإرشاد، وكما ذكر القرآن الأدلة عليه، رد على منكريه، وبيَّن كذبهم وافتراءَهم.[4]

---

(1) منهج الشيخ عبد الرزاق عفيفي وجهوده في تقرير العقيدة والرد على المخالفين، أحمد بن علي الزاملي: (476).

(2) الإيمان باليوم الآخر، محمد بن إبراهيم الحمد: (3).

(3) الإيمان، محمد نعيم ياسين: (89).

(4) انظر: القيامة الصغرى، عمر الأشقر: (1 / 92).

يقول سيد قطب: "والمجهول عنصر أساسي في حياة البشر، وفي تكوينهم النفسي، فلا بدَّ من مجهول في حياتهم يتطلعون إليه، ولو كان كل شيء مكشوفاً لهم، وهم بهذه الفطرة – لوقف نشاطهم – وأسنت حياتهم، فوراء المجهول يجرون، فيحذرون، ويأملون، ويجربون، ويتعلمون. ويكشفون المخبوء من طاقاتهم وطاقات الكون من حولهم وتعليق قلوبهم ومشاعرهم بالساعة المجهولة الموعد يحفظهم من الشرود، فهم لا يدرون متى تأتي الساعة، فهم من موعدها على حذر دائم، وعلى استعداد دائم، ذلك لمن صحت فطرته واستقام، فأما من فسدت فطرته واتبع هواه ويجهل، فيسقط ومصيره إلى الردى".[(1)]

المطلب الثاني:

الإيمان باليوم الآخر من خلال الآيات(204–252) في سورة البقرة

أولاً: مجيء الله تعالى والملائكة للقضاء يوم القيامة.

وقد نصّت الآية القرآنية من السورة الكريمة، على أنّ الله يأتي يوم القيامة لفصل القضاء قال تعالى : ﴿**هل ينظرون إلاَّ أن يأتيهم الله في ظُلَلٍ من الْغَمَامِ والملائِكة وقضى الأمر**﴾ [البقرة: 210]، وجاء في السنة النبوية ما يؤكد مجيء الله تعالى يوم القيامة للقضاء وذلك في الحديث الذي يرويه ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **(يجمع الله الأولين والآخرين لميقات يوم معلوم أربعين سنة، شاخصة أبصارهم إلى السماء ينتظرون فصل القضاء، وينزلُ الله في ظُللٍ من الغمامِ من العرش إلى الكُرسي)**.[(2)]

قال البقاعي: "﴿**إلاَّ أن يأتيهم الله**﴾ أي مجد الذي لا يحتمل شيء تجلى عظمته وظهور جلاله، كائنًا مجده ﴿**في ظُلَلٍ من الْغَمَامِ**﴾ ظلة في داخل ظلة، وهي ما يستر من الشمس فهي في غاية الإظلام والهول والمهابة لما لها من الكثافة التي تغم على الرائي ما فيها وتدمر ما أتت عليه– إلى غير ذلك من أنواع المجد الذي لا يقدره حق قدره إلا الله} :والملائكة {أي ويأتي جنده الذين لا يعصون الله ما أمرهم، هذا على قراءة الجماعة، وعلى قراءة أبي جعفر بالخفض، المعنى وظلل من الملائكة أي جماعات يملؤون الأقطار ليتبادروا إلى امتثال أوامره؛ وهل ينتظرون من القوي المحكم لما يفعل العزيز الذي يعلو أمره كل أمر إلا إتيانه بالبأس إذا غضب بعد طول الحلم وتمادي الأناة فلا يرد بأسه ولا يعارض أمره وهو المراد من قوله: ﴿**وقضي**﴾ أي

---

(1) اليوم الآخر في ظلال القرآن، جمع وإعداد أحمد فائز: (98).

(2) المعجم الكبير، للطبراني: (357/9) وقال الذهبي: إسناده حسن، وصححه جمع من حفاظ الحديث ونقاده كالحاكم والمنذري والهيثمي.

والحال أنه قد قضي الأمر: أي نفذ بإهلاككم سريعًا فرجعوا إلى الله سبحانه وتعالى بأسرهم لا يملكون لأنفسهم شيئًا ﴿**وإلى الله**﴾ الذي له الإحاطة الكاملة وحده ترجع الأمور كلها دنيا وأخرى، فإن حكمه لا يرد وقدرته لا تحد".[1]

ثانياً: الأسباب الموجبة لدخول الجنة.

من الأسباب الموجبة لدخول الجنة الابتلاءات والتي وردت في قوله تعالى : ﴿**أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ**﴾ [البقرة: 214] قال الشعراوي: " أي أظننتم أنكم تدخلون الجنة بدون ابتلاءات تحدث لكم؟ إن الحق سبحانه ينفي هذا الظن ويقول: ليس الأمر كذلك، بل لابد من تحمل تبعات الإيمان، فلو كان الإيمان بالقول لكان الأمر سهلا، لكن الذي يُصَعِبُ الإيمان هو العمل، أي حمل النفس على منهج الإيمان. لقد استكبر بعض من الذين عاصروا محمداً ﷺ أن يقولوا: « لا إله إلا الله » لأنهم فهموا مطلوبها؛ لأن الأمر لو اقتصر على مجرد كلمة تقال بلا رصيد من عمل يؤديها، لكان أسهل عليهم أن يقولوها، لكنهم كانوا لا يقولون إلا الكلمة بحقها، ولذلك أيقنوا تماما أنهم لو قالوا: « لا إله إلا الله » لانتهت كل معتقداتهم السابقة، لكنهم لم يقولوها؛ لأنهم أبوا وامتنعوا عن القيام بحقها وأداء مطلوبها، هنا تقول الآية: ﴿**أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ**﴾ أي لا يمكن أن تدخلوا الجنة إلا إذا جاءكم من الابتلاء مثل من سبقكم من الأمم ولابد أن تُفتنوا وأن تمحصوا ببأساء وضراء، ومن يثبت بعد ذلك فهو يستحق أن يدخل الجنة، فلا تظنوا أنكم أمة متميزة عن غيركم في أمر الاختبار، فأنتم لن تدخلوا الجنة بلا ابتلاء، بل على العكس سيكون لكم الابتلاء على قدر النعماء أنتم ستأخذون مكانة عالية في الأمم ولذلك لابد أن يكون ابتلاؤكم على قدر مكانتكم، فإن كنتم ذوي مكانة عالية وستحملون الرسالة الخاتمة وتتساحون في الدنيا فلا بد أن يكون ابتلاؤكم على قدر عظمة مسئوليتكم ومهمتكم".[2]

(1) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: (388/1).

(2) تفسير الشعراوي: (565/1-566).

المبحث الخامس:

الإيمان بالقضاء والقدر

وفيه مطلبان:

- **المطلب الأول: تعريف الإيمان بالقضاء والقدر.**
- **المطلب الثاني: الإيمان بالقضاء والقدر من خلال الآيات(204-252) في سورة البقرة.**

المطلب الأول:

تعريف الإيمان بالقضاء والقدر

لا شك أن إثبات القضاء والقدر، ووجوب الإيمان بهما وبما تضمناه من أعظم أركان الإيمان؛ كما قال النبي ﷺ: (الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره)، وقال تعالى : ﴿**إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ**﴾ [القمر: 49]، ومذهب أهل السنة والجماعة هو الإيمان بالقدر خيره وشره.

اولاً: تعريف القضاء لغةً:

القضاء لغةً هو: الإحكام والإنفاذ، قال ابن فارس: "القاف والضاد والحرف المعتل أصل صحيح يدل على إحكام أمر وإتقانه وإنفاذه لجهته قال الله تعالى : ﴿**فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ**﴾ [فصلت 12]، أي أحكَمَ خَلْقَهنّ"[1]، وقال ابن منظور:"أصل معناه: القطع والفصل، يقال: قضى يقضي قضاء إذا حكم، وفصل، وقضاء الشيء :إحكامه، وإمضاؤه، والفراغ منه".[2]

ثانياً: تعريف القضاء شرعاً: "هو ما قضى به الله سبحانه وتعالى في خلقه من إيجاد أو إعدام أو تغيير".[3]

ثالثاً: تعريف القدر لغةً: "القاف والدال والراء أصل صحيح يدل على مبلغ الشيء وكنهه ونهايته، والقَدْر: قضاء الله تعالى الأشياءَ على مبالغها ونهاياتها التي أرادَها لها".[4]

(1) معجم مقاييس اللغة: (95/5).

(2) لسان العرب: (186/15).

(3) أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة اعداد: نخبة من العلماء: (1 / 331).

(4) معجم مقاييس اللغة: (62/5).

رابعاً: تعريف القدر شرعاً:" هو ما قدره الله تعالى في الأزل، أن يكون في خلقه بناء على علمه السابق بذلك".[1]

خامساً: الفرق بين القضاء والقدر:

ويتبين مما سبق من خلال المعنى اللغوي والشرعي لكل من القضاء والقدر، أن هناك رابط قوي، فكل منهما يأتي بمعنى الآخر، ومن معاني القضاء ترجع إلى إحكام الأمر وإتقانه وإنفاذه، ومن معانيه الأمر، والحكم، والإعلام، كما أن معاني القدر ترجع إلى التقدير، والله سبحانه وتعالى قدر مقادير الخلق، فعلمها وكتبها وشاءها وخلقها، وهي مقضية ومقدرة فتقع حسب أقدارها، ويتبين من خلال ذلك ما بين معنى القضاء والقدر في اللغة والشرع من ترابط.[2]

المطلب الثاني:

الإيمان بالقضاء والقدر من خلال الآيات (204-252) في سورة البقرة

أولاً: مراتب الإيمان بالقضاء والقدر.

والإيمان بالقدر يتضمن أربع درجات ورد منها في الآيات موضع الدراسة ثلاثة وهي العلم والكتابة والمشيئة، وأما المرتبة الرابعة وهي الخلق لم ترد بلفظة الخلق لكن يفهم من مضمون الآيات أن الله هو الخالق البارئ، وهي على النحو التالي:

- الأولى: الإيمان بعلم الله الأزلي بكل شيء قبل وجوده، ومن ذلك علمه بأعمال العباد قبل أن يعملوها.
- الثانية: الإيمان بأن الله كتب ذلك في اللوح المحفوظ.
- الثالثة: الإيمان بمشيئة الله الشاملة لكل حادث وقدرته التامة عليه.
- الرابعة: الإيمان بإيجاد الله لكل المخلوقات، وأنه الخالق وحده، وما سواه مخلوق.

ومن أدلة المرتبة الأولى والثانية في الآيات موضع الدراسة: قوله تعالى :﴿**كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ**﴾ [البقرة: 216]، قال سيد قطب: " إنه من يدري فلعل وراء المكروه خيراً، ووراء المحبوب شراً، إن العليم بالغايات البعيدة، المطلع على العواقب المستورة، هو الذي يعلم وحده، حيث لا يعلم الناس شيئاً من الحقيقة، وعندما تنسم تلك النسمة الرخية على النفس

(1) أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة اعداد: نخبة من العلماء: (1 / 331).

(2) القضاء والقدر، عبد الرحمن بن صالح المحمود: (27).

البشرية تهون المشقة، وتتفتح منافذ الرجاء، ويستروح القلب في الهاجرة، ويجنح إلى الطاعة والأداء في يقين وفي رضاء".[1]

ومن أدلة المرتبة الثالثة: المشيئة، قوله تعالى : ﴿**كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ**﴾ [البقرة: 249].

ثانياً: أثر الإيمان بالقضاء والقدر في حياة المؤمن.

الإيمان هو مأمن العبد عند النوائب الإيمان بربوبية الله وألوهيته وأسمائه وصفاته وقضائه وقدره وملائكته وكتبة ورسله ولقائه، وعلاقة القدر بالقلب علاقة وثيقة حيث يرتبط ارتباطاً مباشراً بأسماء الله وصفاته فمن آثار الإيمان بالقضاء والقدر ما يلي:[2]

1- فالإيمان بعلم الله المحيط يورث العبد تواضعا فلا يغتر بعلمه دينيًا أو دنيويًا.
2- الإيمان بأن الله يعلم ما يكون يورث اطمئنانا بأن الله أحاط علما بما يدبره أعداء الدين مع قدرته تعالي أن يجعل كيدهم في نحورهم ويجعل تدميرهم تدبيرهم.
3- العلم بأن الله كتب كل شيء يورث رضي بقضاء الله وقدره وراحة في طلب الأرزاق وعدم خوف علي الأعمار والآجال فان ذلك كان في الكتاب مسطوراً.
4- الإيمان بمشيئة الله وخلقه لأفعال العباد يورث خوفًا وخشية تثمر تضرعًا وتذللًا يتمثل في دعاء النبيﷺ: (يا مقلب القلوب ثبت قلوبي علي دينك)[3].

---

(1) في ظلال القرآن: (202/1).

(2) انظر: المختصر في مسائل القضاء والقدر، جمع وترتيب: وليد كال شكر: (19).

(3) المسند، الإمام أحمد، مسند أنس بن مالك: (112/3/ حديث 12128)، تعليق شعيب الأرنؤوط : إسناده قوي على شرط مسلم.

المبحث السادس:

نواقض الإيمان من خلال الآيات (204-252) من سورة البقرة

وفيه أربعة مطالب:

- **المطلب الأول: تعريف نواقض الإيمان.**
- **المطلب الثاني: الاستهزاء بآيات الله وأحكامه والسخرية من المؤمنين.**
- **المطلب الثالث: الرِّدة.**
- **المطلب الرابع: النفاق.**

المطلب الأول:

تعريف نواقض الإيمان

مما ينبغي على كل مسلم موحد لله عزو جل أن يعرف أن لهذا الدين أركاناً يقوم عليها كأركان الإيمان الستة، وهذه الأركان قد يأتي ما ينقضها ويكون سبباً في هدمها وهي المكفرات المخرجات من الإسلام، فالنواقض التي تنقض الإيمان وتهدم بنيانه منها ما هو فعلي، ومنها ما هو عقدي، ومنها ما يكون قولي، وقد جاء في الآيات موضع الدراسة جزء منها، لكن قبل الخوض في هذه النواقض ناسب أن نتحدث عن تعريف الناقض.

تعريف الناقض لغةً: النقض في اللغة هو: إفساد ما أبرمت من عقد أو بناء أو عهد، فالنقض ضد الإبرام، يقال نقَضَه يَنْقُضُه نَقْضاً وانْتَقَضَ وتَناقَضَ، وناقضَه في الشيء مُناقَضةً ونِقاضاً خالَفَه، والنَّقْضُ ما نَقَضْتَ، والجمع أَنْقاض.(1)

تعريف الناقض اصطلاحاً: عُرِّف بأنه: "اعتقادات، أو أقوال، أو أفعال تزيل الإيمان وتقطعه".(2)

المطلب الثاني:

الاستهزاء بآيات الله وأحكامه والسخرية من المؤمنين

من نواقض الإيمان القولية الاستهزاء بالله، أو دينه، أو رسله، أو كتبه : أو آياته وأحكامه، فكل ذلك داخل في قوله تعالى :﴿**وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ * لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ**﴾ [التوبة: 65، 66]، وقد جاء النهي في سورة البقرة عن

---

(1) أنظر لسان العرب:(7/ 242)، وتاج العروس:(1/ 4746).

(2) نواقض الإيمان القولية والعملية، عبد العزيز بن محمد العبد اللطيف: (ص:49).

اتخاذ آيات الله هزوا، أي احكام الله تعالى ، فقال تعالى : ﴿**وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا**﴾ [البقرة: 231]، قال الزحيلي: "يحرم الاستهزاء بالأحكام الشرعية: لأنه تعالى قال: لا تأخذوا أحكام الله تعالى في طريق الهزؤ، فإنها جدّ كلها، فمن هزل فيها لزمته. ومن الهزء: الاستغفار من الذّنب قولاً مع الإصرار فعلاً".(1)

وأما النهي عن السخرية بالمؤمنين فلقد ورد في قوله تعالى : ﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [البقرة: 212]، قال القرطبي: "قوله تعالى : وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا إشارة إلى كفار قريش، فإنهم كانوا يعظمون حالهم من الدنيا ويغتبطون بها، ويسخرون من أتباع محمد ﷺ. قال ابن جريج: في طلبهم الآخرة. وقيل: لفقرهم وإقلالهم، كبلال وصهيب وابن مسعود وغيرهم، رضى الله عنهم، فنبه سبحانه على خفض منزلتهم لقبيح فعلهم بقوله: وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ... ثم قيل: معنى" وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ" أي في الدرجة، لأنهم في الجنة والكفار في النار".(2)

الخلاصة:

كثير من الناس يستهزأ بالدين أو بشعائره وأحكامه، ولا يلقي بالاً لكلامه مع أن ذلك الكلام والاستهزاء قد يلقي به في النار وهو لا يدري فلابد من الحذر في الوقوع في هذا الخطأ الجسيم فهو حرام.

---

(1) التفسير المنير: (355/1).

(2) الجامع لأحكام القرآن:(3 / 29).

المطلب الثالث:
الردة

أولاً: تعريف الردة لغةً: والردة تعني الرجوع، يقال ارتدَّ وارتدَّ عنه تحوّل وفي التنزيل :﴿**وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ**﴾ [البقرة: 217] والاسم الرِّدّة ومنه الردَّة عن الإسلام أَي الرجوع عنه وارتدَّ فلان عن دينه إِذا كفر بعد إِسلامه وردَّ عليه الشيء إِذا لم يقبله وكذلك إِذا خَطَّأَه وتقول رَدَّه إِلى منزله ورَدَّ إِليه جواباً أَي رجع، والارْتِدادُ: الرُّجوعُ. قال تعالى :﴿**وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ**﴾[المائدة: 2].[1]

ثانياً: تعريف الردة في الاصطلاح عند العلماء: "هي الكفر بعد الإسلام قال تعالى :﴿**وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**﴾ [البقرة: 217]، فقوله تعالى : ﴿**وَمَنْ يَرْتَدِدْ**﴾ أي يرجع عن الإسلام إلى الكفر ﴿**فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ**﴾ أي بطلت وفسدت".[2]

المطلب الرابع:
النفاق

أولا: تعريف النفاق لغةً: النِّفاقُ لُغةً: مُخالفةُ الباطِنِ للظَّاهِرِ، مأخوذٌ مِن نافقاءِ اليربوعِ؛ لأنَّه يدخُلُ من بابٍ ويخرُجُ من بابٍ، فقيل للمنافِقِ: (مُنافِقٌ)؛ لأنَّه يخرُجُ مِنَ الإسلامِ مِنْ غيرِ الوَجهِ الذي دَخَلَ فيه؛ وذلك أنَّه دخَلَ عَلانِيةً وخرج سِرًّا، وأصلُ (نفق): يدُلُّ على إخفاءِ شَيءٍ وإغماضِه.[3]

ثانياً: تعريف النفاق اصطلاحاً: هو القَولُ أو الفِعلُ بخِلافِ ما في القَلبِ مِن الاعتقادِ، والمُنافِقُ هو الذي يَستُرُ كُفرَه ويُظهِرُ إيمانَه، وهو اسمٌ إسلاميٌّ لم تعرِفْه العَرَبُ بالمعنى المخصوصِ به، وإن كان أصلُه في اللُّغةِ معروفًا.[4]

---

(1) أنظر لسان العرب: (3/ 172)، والقاموس المحيط: (1/ 360).

(2) انظر:الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: (46/3).

(3) انظر: مقاييس اللغة، لابن فارس: (5/ 454)، والمفردات، للراغب (ص: 819).

(4) انظر: سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، للصالحي: (416/3)، ونواقض الإيمان الاعتقادية، للوهيبي (308).

ثالثاً: النفاق في الآيات موضع الدراسة:

لقد ورد الحديث عن النفاق كنموذج من النماذج البشرية، وبيان بعض صفاته والتحذير منه ومن الاتصاف بتلك الصفات، وهي الكذب واللدد في الخصومة، والافساد في الأرض، وذلك في قوله تعالى : ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ * وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ * وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ**﴾ [البقرة: 204–206]، قال البغوي: "وقوله تعالى : {**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا**} قال الكلبي ومقاتل وعطاء: نزلت في الأخنس بن شريق الثقفي حليف بني زهرة واسمه أبي وسمي الأخنس لأنه خنس يوم بدر بثلاثمائة رجل من بني زهرة عن قتال رسول الله ﷺ: وكان رجلا حلو الكلام، حلو المنظر، وكان يأتي رسول الله ﷺ فيجالسه ويظهر الإسلام، ويقول إني لأحبك، ويحلف بالله على ذلك، وكان منافقا، فكان رسول الله ﷺ يدني مجلسه فنزل قوله تعالى : ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا**﴾ أي تستحسنه ويعظم في قلبك، ويقال في الاستحسان أعجبني كذا وفي الكراهية والإنكار عجبت من كذا ﴿**وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ**﴾ يعني قول المنافق: والله إني بك مؤمن ولك محب ﴿**وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ**﴾ أي شديد الخصومة، ﴿**وَإِذَا تَوَلَّى**﴾ أي أدبر وأعرض عنك ﴿**سَعَى فِي الأرْضِ**﴾ أي عمل فيها، وقيل: سار فيها ومشى ﴿**لِيُفْسِدَ فِيهَا**﴾ قال ابن جريج قطع الرحم وسفك دماء المسلمين ﴿**وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ**﴾ وذلك أن الأخنس كان بينه وبين ثقيف خصومة فبيتهم ليلة فأحرق زروعهم وأهلك مواشيهم".[1]

(1) معالم التنزيل: (1 / 235).

المبحث السابع:

قضايا عقائدية متفرقة من خلال الآيات (204-252) في سورة البقرة

وفيه ثلاثة مطالب:

- **المطلب الأول: الهدى والضلال.**
- **المطلب الثاني: تكليف الله للعباد.**
- **المطلب الثالث: العقيدة ودورها في يقظة النفوس واستيلائها على الجماعة المسلمة.**

المطلب الأول:

الهدى والضلال

الهدى والضلال من سنن الله تعالى في خلقه، فلابد من معرفة تلك "السنة الإلهية" في "الهداية والإضلال" وتعظيم حاجة البشر إليها، حتى يأخذوا بأسباب الهداية، ويبتعدوا عن أسباب الإضلال، فالهداية من النعم العظيمة التي انعم الله بها علينا قال تعالى : ﴿**يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلإِيمَانِ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ**﴾ **[الحجرات: 17] ورسولنا الكريم صلوات ربي وسلامه عليه قال للأنصار:** (يا معشر الأنصار ألم أجدكم ضُلالاً، فهداكم الله بي؟)[(1)]، وتظهر أهمية الهداية للعبد أن يطلبها من ربه في كل ركعة من ركعات الصلاة فهو يسأل الله الهداية في اليوم أكثر من سبعة عشر مرة في سورة الفاتحة في قوله تعالى : ﴿**اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ**﴾، **وذلك دليل قاطع على شدة الحاجة إليها، فإن العبد محتاج إليها في كل نفسٍ، وطرفة عين.**

أولاً: تعريف الهداية لغةً: الهدى ضد الضلال، و هو الرشاد و الدلالة، و يقال: هديت لك في معنى بينت لك، كما في قوله تعالى : ﴿**أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ**﴾ [السجدة: 26]، والهداية في كلام العرب بمعنى التوفيق، وهي الثواب، قال تعالى : ﴿**يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ**﴾ [يونس: 9] أي يثيبهم.[(2)]

ثانياً: تعريف الهدى اصطلاحاً: "الهدى بمعنى الدلالة إلى الحق قد فعله الله و حققه بإرسال الأنبياء و انزال الكتب جيلا بعد جيل"[(3)].

---

(1) الجامع الصحيح، البخاري: كتاب المغازي، باب: غزوة الطائف:(157/5/حديث4330).

(2) انظر: لسان العرب، ابن منظور: (353/5)، وجامع البيان في تأويل القرآن في تأويل القرآن، للطبري: (72/1-73).

(3)الهدى والضلال، محمد حسن آل الشيخ: (175).

ثالثاً: تعريف الضلال لغةً: أصل الضلال الهلاك، و منه قوله تعالى : ﴿**أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ**﴾ [السجدة: 10] أي هلكنا، والضلال في الدين: الذهاب عن الحق، والاضلال، الدعاء إلى الضلال والحمل عليه، كذلك يطلق الاضلال أيضا على الابطال و الاهلاك مثل قوله تعالى : ﴿**كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ**﴾ [غافر: 74] أي يهلكهم.[(1)]

رابعاً: تعريف الضلال اصطلاحاً: "ان الاضلال بمعنى الاشارة إلى خلاف الحق مستحيل على الله تعالى لأنه الآمر بالحق، و لا يجوز في العقل أن يشير إلى خلافه أبدًا"[2].

خامساً أنواع الهداية في الآيات موضع الدراسة:

لقد ورد في الآيات نوعان من أنواع الهداية، الأول: هداية الدلالة والرشاد، وذلك في قوله تعالى : ﴿**كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**﴾ **[البقرة:213]**، فهداية الدلالة والإرشاد، هي التعريف بطريق الخير وطريق الشر قال تعالى : ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ [البلد: 10]، وهذه الهداية التي يقوم بها الرسل وأتباعهم: ﴿**وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**﴾ [الشورى: 52]، وفي قوله تعالى في السورة الكريمة موضع الدراسة:﴿**فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ**﴾، ولكن هل كل إنسان بين له الأنبياء والدعاة الهدى من الضلال يهتدي.

أما النوع الثاني الذي ورد في الآيات هو: هداية التوفيق والسداد: وهي الهداية التي لا يقدر عليها إلا الله، والتي تنجي من النار، قال الله فيها: ﴿**إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ**﴾ [القصص: 56]، وفي قوله تعالى : ﴿**فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**﴾، قال سيد طنطاوي:" ثم بين سبحانه حال المؤمنين بعد بيانه لحال الغاوين فقال تعالى : ﴿**فَهَدَى الله الذين آمَنُواْ لِمَا اختلفوا فِيهِ مِنَ الحق بِإِذْنِهِ**﴾، أي: فهدى الله الذين آمنوا وصدقوا رسله إلى الحق الذي اختلف فيه أهل الضلالة، وذلك الهدى بفضل توفيقه لهم وتيسيره لأمرهم، وبذلك نرى أن الآية قد بينت أن الناس لا يستغنون عن الدين الذي شرعه الله لهم على لسان رسله عليهم الصلاة والسلام، وأن الأشرار من الناس هم الذين يحملهم البغي على الاختلاف في الحق بعد ظهوره لهم، أما الأخيار منهم

---

(1) التبيان في تفسير غريب القرآن، ابن الهائم:(46/1).

(2)الهدى والضلال، محمد حسن آل الشيخ: (175).

فهم الذين اهتدوا بتوفيق الله وتيسيره إلى طريق الخير والصواب ﴿**والله يَهْدِي مَن يَشَآءُ إلى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ**﴾".[1]

المطلب الثاني:
تكليف الله للعباد

اقتضت سنة الله تعالى في عبادة تكليفهم بما يطيقون ويستطيعون، فلا يكلف الله نفساً إلا على قدر وسعها وطاقتها، فالتكليف فوق طاقة النفس وقدراتها خلاف حكمة الله تعالى وعدله، قال تعالى : ﴿**لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا**﴾ [البقرة: 286]، وقال: ﴿**لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا**﴾ [الطلاق: 7]، فقدرات العباد وطاقاتهم محدودة لذلك كانت التكاليف بحدود تلك القدرات والطاقات، و وفي الآيات موضع الدراسة، كان الحديث عن التكليف حسب الاستطاعة في: قضية الرضاعة، والكسوة فقال تعالى : ﴿**وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا...**﴾ [البقرة: 233]، قال الجصاص: " وهو اعتبار حاله في إعساره ويساره ومقدار الكفاية والإمكان بقوله لا تكلف نفس إلا وسعها واعتبار الوسع مبني على العادة وقوله تعالى : ﴿**لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا...**﴾ يوجب بطلان قول أهل الإجبار في اعتقادهم أن الله يكلف عباده مالا يطيقون وإكذاب لهم في نسبتهم ذلك إلى الله تعالى الله عما يقولون وينسبون إليه من السفه والعبث علواً كبيرًا".[2]

المطلب الثالث:
العقيدة ودورها في يقظة النفوس وإستيلائها على الجماعة المسلمة

إذا سيطرت عقيدة التوحيد على النفس الإنسانية، أثمرت الفضائل الإنسانية العليا، فتسمو النفس عن الماديات الوضيعة، وتتَّجه دائمًا نحو الخير والنبل، والنزاهة والشرف، ويتخلق صاحبُها بالشجاعة والكرم، والسماحة والطمأنينة، والإيثار والتضحية؛ حيث تزرع العقيدة السّليمة في قلب المؤمن قوّة الضّمير، وتجعله يقظاً مستشعراً مراقبة الله –تعالى – له في كلّ أحواله، ممّا يدفعه إلى فعل الخير، والإقبال على الطّاعات، والتحلّي بمكارم الأخلاق، واجتناب سيّئها،[3] فيسير صاحبها وفق هذا المنهج بثبات، وقوّة مع تغيّر الزّمان والمكان، دون أن يعتريه الضّعف، كما تعمل العقيدة السّليمة على التوازن بين مكونات الإنسان الثلاثة؛ الجسد،

---

(1) التفسير الوسيط، لسيد طنطاوي: (1 / 366).

(2) أحكام القرآن، للجصاص:(2 / 106)

(3) انظر: التعريف بالإسلام، اعداد: مجموعة من المؤلفين: (105).

والعقل، والرّوح، دون إفراط ولا تفريط، فتجعله إنساناً سويّاً، عقلانياً[1]، وللعقيدة ميزة تجعلها مقبولة مُستجابة من قبل المدعوّين إليها، فيستجيبون لها ويقبلون على تطبيقها، والعمل بها لأنَّها مناسبة لواقع الحياة التي يعيش فيها الناس.[2]

رسخت العقيدة الإيمانية من نفوس الصحابة الذين ربَّاهم النبي ﷺ على يديه فكانوا هم النموذجَ الفريد من الرَّعيل الأول، والذين قال عنهم: **(خَيْرُكُمْ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ...)**[3]، فكانوا قممًا شامخة، ارتفعوا فوق جواذب الجاهلية ومفاتن الدنيا وما فيها من مغريات، تبرؤا من الكافرين (من يهود، ونصارى، ووثنين، أو ملحدين، أيًّا كان لونهم أو فكرهم)، حرصوا حرصاً شديداً على معرفة تعاليم الدين كاملةً غير منقوصةً، فكانوا لا يتأنوا لحظة عن سؤال النبي ﷺ اا افي كل شؤون حياتهم كي يكونوا على المحجة البيضاء لججججج يغون عنها شيئاً، والآيات موضع الدراسة تكررت فيها الأسئلة من قِبَل الصحابة رضوان الله عليهم للنبي ﷺ فكانت أسئلتهم كالتالي: حيث كانوا يسألون ماذا ينفقون؟ من أي نوع من مالهم ينفقون؟ وأي قدر وأية نسبة مما يملكون؟ وذلك في قوله تعالى : ﴿**يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ**﴾ [البقرة: 215] وفي قوله تعالى : ﴿**وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ**﴾ [البقرة: 219]، ويسألون عن القتال في الشهر الحرام وعند المسجد الحرام، هل يجوز؟ قال تعالى : ﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ**﴾ [البقرة: 217]، ويسألون عن الخمر والميسر ما حكمهما؟ وقد كانوا أهل خمر في الجاهلية وأهل ميسر، قال تعالى : ﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ**﴾ [البقرة: 219]، ويسألون عن اليتامى وكيف تتم مخالطتهم، وكيف يتصرفون في أموالهم ؟ قال تعالى : ﴿**وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى**﴾ [البقرة: 220]، ويسألون عن المحيض؟ وعلاقتهم بنسائهم في فترته، ثم يسألون عن أشياء في أخص علاقاتهم بأزواجهم، قال تعالى : ﴿**وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ**﴾ [البقرة: 222]، يقول سيد قطب بعد ذكره تلك الأسئلة معقباً عليها: "وهذه الأسئلة ذات دلالات شتى منها: أنها دليل على يقظة الحس الديني، وتغلغل العقيدة الجديدة وسيطرتها على النفوس، مما يجعل كل أحد يتحرج أن يأتي أمراً في حياته اليومية قبل أن يستوثق من رأي العقيدة الجديدة فيه، فلم تعد لهم مقررات سابقة في الحياة يرجعون إليها، وقد انخلعت قلوبهم من كل مألوفاتهم في الجاهلية، وفقدوا ثقتهم بها؛ ووقفوا ينتظرون التعليمات الجديدة في كل أمر من أمور الحياة.. وهذه الحالة الشعورية هي

---

(1) انظر: عقيدة التوحيد في القرآن الكريم، محمد ملكاوي: (40).

(2) انظر: دراسات في تميز الأمة الإسلامية وموقف المستشرقين منه، إسحاق السعدي: (274–275).

(3) الصحيح، الإمام البخاري، كتاب: الشَّهَادَاتِ، بَابٌ لَا يَشْهَدُ عَلَى شَهَادَةِ جَوْرٍ إِذَا أُشْهِدَ :(171/3/حديث2651).

الحالة التي ينشئها الإيمان الحق. عندئذ تتجرد النفس من كل مقرراتها السابقة وكل مألوفاتها، وتقف موقف الحذر من كل ما كانت تأتيه في جاهليتها، وتقوم على قدم الاستعداد لتلقي كل توجيه من العقيدة الجديدة، لتصوغ حياتها الجديدة على أساسها، مبرأة من كل شائبة. فإذا تلقت من العقيدة الجديدة توجيهاً يقر بعض جزئيات من مألوفها القديم تلقته جديداً مرتبطاً بالتصور الجديد. إذ ليس من الحتم أن يبطل النظام الجديد، كل جزئية في النظام القديم؛ ولكن من المهم أن ترتبط هذه الجزئيات بأصل التصور الجديد، فتصبح جزءاً منه، داخلاً في كيانه، متناسقاً مع بقية أجزائه.. كما صنع الإسلام بشعائر الحج التي استبقاها. فقد أصبحت تنبثق من التصور الإسلامي، وتقوم على قواعده، وأنبتت علاقتها بالتصورات الجاهلية نهائياً".[1]

(1) في ظلال القرآن: (252/1).

الفصل الثاني

التوجيهات التربوية التعبدية والاجتماعية المستنبطة من الآيات (204–252) في سورة البقرة

الفصل الثاني

التوجيهات التربوية التعبدية والاجتماعية المستنبطة من الآيات (204–252) في سورة البقرة

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

- **المبحث الأول: الدلالات التعبدية للتوجيهات التربوية المستنبطة من الآيات (204–252) في سورة البقرة.**
- **المبحث الثاني: التوجيهات التربوية الأسرية المستنبطة من الآيات (204–252) في سورة البقرة.**
- **المبحث الثالث: الدلالات الاجتماعية للتوجيهات التربوية المستنبطة من الآيات (204–252) في سورة البقرة.**

المبحث الأول:

الدلالات التعبدية للتوجيهات التربوية المستنبطة من الآيات (204-252) في سورة البقرة

وفيه اثنا عشرَ مطلباً:

- **المطلب الأول: اليسر والسماحة في الإسلام منهجٌ وحياةٌ(الصلاة، ومخالطة الأيتام).**
- **المطلب الثاني: العلم أمر ضروري لمعرفة حدود الله.**
- **المطلب الثالث: فضيلة الصبر على الأذى في طريق الدعوة إلى الله Y.**
- **المطلب الرابع: الأسباب الجالبة لرحمة الله بعباده.**
- **المطلب الخامس: الاستسلام والطاعة المطلقة لله في كل أوامره ونواهيه.**
- **المطلب السادس: فضل الله يشمل جميع خلقه مؤمنهم وكافرهم.**
- **المطلب السابع: السكينة وأثرها في بث الطمأنينة في قلب المؤمن.**
- **المطلب الثامن: تعدد عوامل النصر من خلال الآيات (الإيمان بالله - الدعاء- الطاعة- الصبر).**
- **المطلب التاسع: مراقبة الله في الأعمال والأقوال.**
- **المطلب العاشر: التعامل بالمعروف والإحسان والعفو والفضل منهج إسلامي أصيل.**
- **المطلب الحادي عشر: فضائل وآثار التقوى على العباد.**
- **المطلب الثاني عشر: أسباب محبة الله ورضوانه(التوبة- الطهارة- بيع النفس لله).**

المطلب الأول:

اليسر والسماحة في الإسلام منهجٌ وحياةٌ (الصلاة، ومخالطة الأيتام)

إن السماحة واليسر ورفع المشقة والحرج منهج قرآني ونبوي، وخاصية من خصائص الدين الإسلامي والتي تمثلت في جوانب كثيرة من حياة الناس سواء ما يتعلق بالجانب الديني والتكاليف الشرعية، أو ما يتعلق بالجانب الدنيوي، فلا تخلو فريضة من الفرائض ولا شعيرة من الشعائر إلا وقد أضفى عليها الله تعالى من اليسر ما يجعل الإنسان قادراً على تطبيقها والقيام بها على أكمل صورة، قال تعالى : ﴿**لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ**﴾ [البقرة: 286]، فلم تكن الشريعة الإسلامية لتضيق على الناس وتضع عليهم القيود والأغلال، أو تكلفهم بما لا يطيقون من الأفعال، وإنّما جاءت لتحقيق السعادة للبشرية جمعاء، ورفع الحرج والمشقة عن الناس، فقد قال تعالى : ﴿**يُرِيدُ اللَّـهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ**

الْعُسْرَ﴾ [البقرة:185]، وفي الحديث الذي يرويه أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ:(يسروا ولا تعسروا وسكنوا ولا تنفروا)[1]، وهذه الخصيصة تدل بشكل واضح وصريح على صلاحية هذا الدين لكلّ العصور والأزمان، وأنّه دين الحق المهيمن على كل الأديان، ودار الحديث حول اليسر والسماحة في العناصر الآتية:

أولاً: تعريف اليسر لغةً: بضم السين وسكونها ضد العسر و في التنزيل﴿**فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا**﴾ [الشرح: 5]،[2] ومنه " الدين يسر " أي سهل سمح قليل التشديد.[3]

ثانياً: تعريف اليسر اصطلاحاً: هو:" تطبيق الأحكام الشرعية بصورة معتدلة كما جاءت في كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، من غير تشدد فيحرم الحلال، ولا تميع فيحلل الحرام".[4]

ويدخل تحت هذا المسمى السماحة والسعة ورفع الحرج وغيرها من المصطلحات التي تحمل المدلول نفسه.[5]

ثالثاً: اليسر والسماحة من خلال الآيات(204-252) في سورة البقرة:

1- **مخالطة الأيتام من خلال الآية(220):** من سماحة ويسر الإسلام في كفالة الايتام أنه لا بأس من مخالطتهم في الطعام والشراب، وهو المقصود بقوله تعالى :﴿**وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾ [البقرة: 220]، وقد ورد في سبب نزول هذه الآية ما يرويه ابن عباس قال: لما أنزل الله تعالى : ﴿**وَلا تَقْرَبُوا مالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**﴾ [الانعام:152] و﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامى ظُلْماً**﴾ [النساء:10] انطلق من كان عنده يتيم فعزل طعامه من طعامه وشرابه من شرابه، فجعل ما يفضل من طعامه فيحبس له، حتى يأكله أو يفسد، فاشتد ذلك عليهم، فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فأنزل الله تعالى : ﴿**وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الْيَتامى قُلْ إِصْلاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ**﴾[البقرة: 220]،

---

(1) صحيح البخاري، الإمام البخاري، كتاب:، باب: قول النبي ﷺ يسروا ولا تعسروا وكان يحب التخفيف واليسر على الناس: (30/8/حديث6125).

(2) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للرافعي: (680/2).

(3) انظر: لسان العرب – ابن منظور: (295/5)، وانظر: تاج العروس من جواهر القاموس، الزَّبيدي: (458/14).

(4) اليسر والسماحة في الإسلام، فالح بن محمد الصغير: (8).

(5) اليسر والسماحة في الإسلام، فالح بن محمد الصغير: (8).

فخلطوا طعامهم بطعامه وشرابهم بشرابه[1]، قال الزحيلي: " فكانت هذه الآية إذنا في المخالطة مع صحة القصد، لا أن يقصد الولي نفع نفسه بهذه الخلطة ويضر اليتيم، ولا يقبل أن تكون مخالطتهم ذريعة إلى أكل أموالهم بغير حق، فالله سبحانه يعلم المحسن والمسيء وكل ما تضمره النفوس".[2]

2- **النفقة والكسوة على الأبناء من خلال الآية(233):** من سماحة الإسلام في النفقة الواجبة، أنه جعلها مختلفة بحسب حال الزوج من اليسر والعسر، وباختلاف الأمكنة والأحوال والأزمان[3]، قال السعدي: " **{وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ}** أي: الأب **{رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ}** وهذا شامل لما إذا كانت في حباله أو مطلقة، فإن على الأب رزقها، أي: نفقتها وكسوتها، وهي الأجرة للرضاع، ودل هذا، على أنها إذا كانت في حباله، لا يجب لها أجرة، غير النفقة والكسوة، وكل بحسب حاله، فلهذا قال تعالى : ﴿**لا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إلا وُسْعَهَا**﴾[البقرة:233]، فلا يكلف الفقير أن ينفق نفقة الغني، ولا من لم يجد شيئا بالنفقة حتى يجد".[4]

3- **الصلاة من خلال الآية(239):** يظهر مبدأ اليسر والسماحة جلياً في العبادات المفروضة منها والنوافل، أكثر من غيرها من أمور الدين، حيث أنها سلوك ظاهر، فجميع العبادات قائمة على هذا المبدأ الذي خص الله تعالى به هذه الأمة من غيرها من الأمم، ومظاهر التخفيف واليسر في الصلاة واضحةً جليةً كالجمع والقصر وصلاة الخوف الواردة في أكثر من موضع في كتاب الله منها قوله تعالى : ﴿**حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ * فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ**﴾ [البقرة: 238، 239]، قال البغوي: "إن لم يمكنكم أن تصلوا قانتين موفّين للصلاة حقّها لخوف، فصلّوا مشاة على أرجلكم أو ركباناً على ظهور دوابّكم، وهذا في حال المقاتلة والمسايفة، يصلي حيث كان وجهه، راجلاً أو راكباً مستقبل القبلة، وغير مستقبلها، ويومئ بالركوع والسجود، ويجعل السجود أخفض من الركوع، وكذلك إذا قصده سبعٌ أو غشيهُ سيلٌ يخاف منه على نفسه فعدا أمامه مصليا بالإيماء يجوز، والصلاة في حال الخوف على أقسام، فهذه صلاة شدة

---

(1) انظر: أسباب النزول، الواحدي: (44)، والمستدرك على الصحيحين، النيسابوري: (303/2/حديث 3141) وحكم عليه بقوله: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(2) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: (286/2).

(3) انظر: موسوعة الفقه الإسلامي: (190).

(4) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: (1 / 104).

الخوف"[1]

قال صديق حسن خان القنوجي: " دل قوله تعالى : ﴿**فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَاناً**﴾ على جواز الصلاة حال القتال راجلاً أو راكباً فلا تبطل بالقتال، ويسقط استقبال القبلة وهذا مذهب الجمهور، وذهب أبو حنيفة إلى أن الصلاة تبطل بالقتال، وما قاله الجمهور هو الراجح للآية، ولما صح في مسلم عن ابن عمر: " فإن كان خوف هو أشد من ذلك صلوا رجالاً وقياماً على أقدامهم أو ركباناً مستقبلي القبلة أو غير مستقبليها[2]".[3]

المطلب الثاني:
العلم أمر ضروري لمعرفة حدود الله

حث الله ﷻ على طلب العلم في شتى مجالاته وتخصصاته، حتى إن الرسول ﷺ ما طلب الزيادة في شيء إلا في العلم قال تعالى : ﴿**وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا**﴾ [طه: 114]، والعلم النافع يدخل صاحبه الجنة إذا أراد به وجه الله تعالى ، وأخلص النية في طلبة، ومن العلوم المهمة والواجبة على كل مسلم هي العلم بالدين والتفقه بأحكامه ومعرفة أسماء الله وصفاته وأصول عقيدته، وعدم تجاوز حدود ما أنزل الله تعالى فالعلم هو الطريق الوحيد لمعرفة حدود الله ﷻ قال تعالى : ﴿**وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ**﴾ [البقرة: 230]،"فدل قوله تعالى : ﴿**وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ**﴾ [البقرة: 230] على أن العلم أمر ضروري لمعرفة حدود الله؛ فالعالم يعرف الحدود ويفهمها ويسعى لتطبيقها، أما الجاهل فإنه لا يضبط ولا يحفظ فيكون ذلك أدعى إلى الترك".[4]

قال ابن باز: " فالواجب على المسلمين التفقه في دينهم، وأن لا يتجاوزوا حدود ما أنزل الله، وأن يحرصوا على فهم أحكام دينهم قبل أي شيء، فإن بعض الناس هداهم الله، ووفقهم، قد يحيط بعلوم كثيرة من علوم الحياة ويبرز فيها، ولكنه لا يعلم شيئا من أحكام دينه، وأسرار شريعته ولا يهتم بذلك. وهذا هو الجهل الفاضح والمصيبة العظمى، فإن العلم بأحكام الله يجب أن يكون مقدما على المعارف الأخرى، ولا مانع من التزود بالعلوم والمعارف الأخرى، ولكن لابد من تقديم الأصل الأصيل، والركيزة الأساسية للعلوم كلها وهي معرفة الله سبحانه بأسمائه

---

(1) معالم التنزيل:(1 / 326).

(2) صحيح البخاري، الإمام البخاري، كتاب: التفسير، باب: قوله عز وجل [فإن خفتم فرجالا أو ركبانا فإذا أمنتم فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون: (31/6/حديث4535).

(3) نيل المرام شرح آيات الأحكام، صديق حسن خان القنوجي:(1 / 91).

(4) التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، اعداد: مجموعة من العلماء: (324/1).

وصفاته، واستحقاقه العبادة دون كل ما سواه، مما لا يسع المسلم جهله، كما أن الواجب على المسلمين أن يتمسكوا بدينهم بصدق وإخلاص، ويتقبلوا ما يأمرهم به فيعملوا به ويطبقوه في شئون حياتهم كلها دون تمييز، وليعلموا أنهم إن فعلوا ذلك سيسعدون ويفلحون في الدنيا والآخرة".[1]

المطلب الثالث:

فضيلة الصبر على الأذى في طريق الدعوة إلى الله Y

طريق الدعوة إلى الله طريق طويل، مليء بالعثرات، محفوف بالأشواك، مجلب للمتاعب والالام،هو صعبٌ غير ممهد، من يسلكه يجب أن يكون ذو قوة وبأسٍ شديد، في تلك الطريق وذلك لكثرة الأعداء، الزاد هو الصبر والتحمل، والخاتمة حياة سعيدة مديدة في جنة عرضها السموات والأرض، والقرآن الكريم زاخر بالأدلة التي تؤكد، وتدلل بشكل واضح على ذلك قال سبحانه :﴿**وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ* جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ * سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ***﴾ [الرعد: 22 – 24].

وكان مدار الحديث في هذا المطلب على نحو ما يلي:

أولاً: تعريف الصبر لغة: أَصل الصَبْر في اللغة الحَبْس، قال ابن فارس: "الصبر: الصاد والباء والراء أصولٌ ثلاثة: الأول: الحبس، والثاني: أعالي الشيء، والثالث: جنس من الحجارة، وقد اشتق الصبر المراد هنا من المعنى الأول، وهو الحبس، يقال: صبرت نفسي على ذلك الأمر، أي: حبستها"[2]

ثانياً: تعريف الصبر اصطلاحاً: "هو ترك الشكوى من ألم البلوى لغير الله إلا إلى الله".[3]

ثالثاً: الصبر من خلال الآيات(204–252) في سورة البقرة:

تحدثت الآيات عن سنة من سنن الله في الأرض في إتباع الحق وأنصاره وهي الصبر على الفتنة والإيذاء وتحمل مشاق وتبعات الطريق المستقيم الذي سار فيه أهل الحق والمدافعون عنه قال تعالى : ﴿**أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ**

---

(1) أهمية العلم بأحكام الله والتفقه في الدين، مجلة البحوث الإسلامية، (6/ 7–10).

(2) معجم مقاييس اللغة: (329/3).

(3) التعريفات، الجرجاني (١٧٢).

قَرِيبٌ﴾ [البقرة: 214]، " أم حسبتم أن تدخلوا الجنة وتنالوا رضوان الله تعالى من غير أن تفتنوا في سبيل الحق فتصبروا على ألم الفتنة وتؤذوا في الله فتصبروا على الإيذاء كما هي سنة الله تعالى في أنصار الحق وأهل الهداية في كل زمان".[1]

قال الطبري: " فمعنى الكلام: أم حسبتم أنكم أيها المؤمنون بالله ورسله تدخلون الجنة، ولم يصبكم مثلُ ما أصاب مَن قبلكم مِن أتباع الأنبياء والرسل من الشدائد والمحن والاختبار، فتُبتلوا بما ابتُلوا واختبروا به من "البأساء" وهو: شدة الحاجة والفاقة "والضراء" وهي: العلل والأوصاب، ولم تزلزلوا زلزالهم، يعني: ولم يصبهم من أعدائهم من الخوف والرعب شدة وجهدٌ حتى يستبطئ القوم نصر الله إياهم، فيقولون: متى الله ناصرنا؟ ثم أخبرهم الله أن نصره منهم قريبٌ، وأنه مُعليهم على عدوِّهم، ومظهرهم عليه، فنجَّز لهم ما وعدهم، وأعلى كلمتهم، وأطفأ نار حرب الذين كفروا".[2]

المطلب الرابع:
الأسباب الجالبة لرحمة الله بعباده

إن رحمة الله بعبادة قريبة منهم تتنزل عليهم ولها جملة من الأسباب التي تجلبها، فينبغي على كل مسلم ومسلمة أن يأخذوا بها ويعملوا بمقتضاها لتنزل عليهم النفحات الربانية والرحمات الإلهية، فنسأل الله أن يرحمنا برحمته وأن يعفو عنا بعفوه، فالأعمال الصالحة جميعها وتقوى الله ومخافته، والإحسان في عبادة الله والإحسان مع الناس، والجهاد والهجرة في سبيل الله وغيرها الكثير من الأعمال الجالبة لرحمة الله تعالى بعبادة قال تعالى :**﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾** [الأعراف: 56].

من الاسباب الواردة في الآيات موضع الدراسة والتي تجلب رحمة الله لعبادة:

أولاً: الإيمان والهجرة والجهاد في سبيل الله: قال تعالى : **﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾** [البقرة: 218]، فهؤلاء المؤمنون رجوا رحمة الله بعد أن علموا موجبات الرحمة وهي الإيمان والهجرة والجهاد في سبيل الله، والهجرة تشمل الانتقال من بلد الشرك إلى بلد الإسلام وترك ما نهى الله عنه ورسوله، كما

---

(1) تفسير المنار، محمد رشيد رضا:(2 / 238).

(2) جامع البيان في تأويل القرآن: (288/4).

قال عليه الصلاة والسلام:**(**والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه**)**[1]، والجهاد يشمل جهاد النفس في طاعة الله، كما يشمل جهاد الشيطان بمخالفته والعزم على عصيانه وجهاد الكفار[2] "إن الذين صَدَّقوا بالله ورسوله وعملوا بشرعه والذين تركوا ديارهم، وجاهدوا في سبيل الله، أولئك يطمعون في فضل الله وثوابه. والله غفور لذنوب عباده المؤمنين، رحيم بهم رحمة واسعة".[3]

ثانياً: وجود المخلصين بين العباد: ومن الأسباب التي تجلب لنا رحمة الله تعالى هي وجود اناس مخلصين لربهم في طاعتهم وعبادتهم يبيعون أنفسهم رخيصة من أجل الله تعالى فوجودهم بيننا سببٌ في رحمة الله بنا قال تعالى : ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ**﴾ [البقرة: 207] قال الزحيلي: " ودلّ التعبير القرآني الموجز: ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ**﴾ على حقيقة ثابتة وهي أن وجود فئة المخلصين بين الناس رحمة عامة للعباد، لا خاصة بهم، فكثيرا ما ينتفع الناس بعمل المصلحين من دونهم، إذ تظهر ثمرات إصلاحهم من بعدهم، وعلى من يبذل نفسه ابتغاء مرضاة الله تعالى في نفع عباده ألا يتهور ويلقي بنفسه في التهلكة، بل عليه أن يكون حكيما يقدّر الأمور بقدرها، إذ ليس المقصود بهذا الشراء: ﴿**إِنَّ اللَّهَ اشْتَرى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ..**﴾ [التوبة: 111] إهانة النفس ولا إذلالها، وإنما المراد دفع الشرّ، وفعل الخير العام، رأفة بالعباد، وإيثارا للمصلحة العامة".[4]

المطلب الخامس:

الاستسلام والطاعة المطلقة لله في كل أوامره ونواهيه

إن المسلم الحقيقي هو المستسلم لله في كل شيء، الخاضع له في كل صغيرة وكبيرة، الذي إذا سمع أمر الله قبله وقام مباشرة لتطبيقه، وإذا سمع نهياً أو زجراً نهى الله عنه الله أو نهى عنه رسوله ﷺ انتهى عنه وانزجر، هذه هي حقيقة العبودية والاستسلام لله، والمراد بالإسلام هو:" الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة، والبَرَاءَةُ مِنَ الشِّركِ وَأَهْلِهِ" قال تعالى : ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ**﴾ [البقرة: 208]، قال السعدي: " هذا أمر من الله تعالى للمؤمنين أن يدخلوا {**فِي السِّلْمِ كَافَّةً**} أي: في جميع شرائع الدين، ولا يتركوا منها شيئا، وأن لا يكونوا ممن اتخذ إلهه هواه، إن وافق

---

(1) صحيح البخاري، الإمام البخاري، كتاب الإيمان، باب: المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده: (11/1/حديث10).

(2) انظر: رحمة الله بعباده اسبابها وآثارها في ضوء القرآن الكريم، اعداد: عبد الفتاح محمد خضر: (19).

(3) التفسير الميسر، مجموعة من العلماء،: (232).

(4) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج للزحيلي: (2 / 231)

الأمر المشروع هواه فعله، وإن خالفه، تركه، بل الواجب أن يكون الهوى، تبعا للدين، وأن يفعل كل ما يقدر عليه، من أفعال الخير، وما يعجز عنه، يلتزمه وينويه، فيدركه بنيته، ولما كان الدخول في السلم كافة، لا يمكن ولا يتصور إلا بمخالفة طرق الشيطان قال: **{وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ}** أي: في العمل بمعاصي الله **{إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ}** والعدو المبين، لا يأمر إلا بالسوء والفحشاء، وما به الضرر عليكم".[(1)]

ومما يعين على تحقيق الاستسلام والطاعة لله أداء الصلاة فهي تعين على تلقي أحكام الله بالقبول والتسليم[(2)]

المطلب السادس:
فضل الله يشمل جميع خلقه مؤمنهم وكافرهم

فضل الله تعالى على الناس جميعاً سواءً المؤمن أو الكافر ولقد ورد ذلك في القرآن الكريم في مواضع متعددة اقترن فيها فضل الله بالناس جميعاً وهذا من رحمة الله بالعباد جميعا فهم سواسية تحت فضله ليشملهم جميعاً لكن أكثر الناس قابلوا هذا الفضل بعدم الشكر، قال تعالى : ﴿**إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ**﴾ [البقرة: 243]، قال سيد قطب: " يراد أن يقال: إن الحذر من الموت لا يجدي؛ وإن الفزع والهلع لا يزيدان حياة، ولا يمدان أجلاً، ولا يردان قضاء؛ وإن الله هو واهب الحياة، وهو آخذ الحياة؛ وإنه متفضل في الحالتين: حين يهب، وحين يسترد؛ والحكمة الإلهية الكبرى كامنة خلف الهبة وخلف الاسترداد. وإن مصلحة الناس متحققة في هذا وذاك؛ وإن فضل الله عليهم متحقق في الأخذ والمنح سواء"[(3)]

---

(1) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: (1 / 94)

(2) التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، اعداد: مجموعة من العلماء: (325/1).

(3) في ظلال القرآن:(1 / 246).

المطلب السابع:
السكينة وأثرها في بث الطمأنينة في قلب المؤمن

أولاً السكينة لغةً: من مادة سكن، السين والكاف والنون سَكَنَ يَسْكُنُ سُكُوناً: إذا ذَهَبَتْ حَرَكَتُهُ الطمأنينة والاستقرار والرزانة والوقار.[1]

ثانياً: تعريف السكينة اصطلاحاً: هي: " السَّكِينَة: ما يجده القلب من الطُّمَأْنِينة عند تنزُّل الغيب، وهي نور في القلب يَسْكُن إلى شاهده ويطمئن"[2]

يقول ابن القيم عن السكينة "هذه المنزلة من منازل المواهب، لا من منازل المكاسب، وقد ذكر الله سبحانه السكينة في كتابه في ستة مواضع:[3]

الأولى: قوله تعالى : ﴿**وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ**﴾ [البقرة:248].

الثاني: قوله تعالى : ﴿**ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ**﴾ [التوبة:26]

الثالث: قوله تعالى : ﴿**إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا**﴾ [التوبة:40]

الرابع: قوله تعالى : ﴿**هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ**﴾ [الفتح:4]

الخامس: قوله تعالى : ﴿**لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا**﴾ [الفتح:18].

السادس: قوله تعالى : ﴿**إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ**﴾ [الفتح:26]."

ثالثاً: الآية المتعلقة بالسكينة في الآيات موضع الدراسة:

قوله تعالى : ﴿**وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ**﴾ [البقرة:248]. قال سيد قطب: " فجعل لهم نبيهم علامة من الله، أن تقع خارقة يشهدونها،

---

(1) انظر: مقاييس اللغة، ابن فارس: (88/3)، والصحاح في اللغة، للجوهري: (211/1)، والمحيط في اللغة، الصاحب بن العباد: (31/2).

(2) التعريفات، للجرجاني: (159).

(3) مدارج السالكين: (502/2).

فيأتيهم التابوت بما فيه {تحمله الملائكة} فتفيض على قلوبهم السكينة، وقال لهم: إن هذه الآية تكفي دلالة على صدق اختيار الله لطالوت، إن كنتم حقاً مؤمنين، ويبدو من السياق أن هذه الخارقة قد وقعت، فانتهى القوم منها إلى اليقين"(1)

قال اسعد حومد(2): " فَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ عَلامَةَ رِضَا اللهِ عَلَى مُلْكِ طَالُوتَ هُوَ أنْ يَرُدَّ عَليكُمُ التَّابُوتَ فَيُورِثكُم رَدُّهُ عَلَيكُم السَّكِينَة والطُّمَأنِينَةَ".(3)

رابعاً: آثار السكينة على نفس المؤمن:

للسكينة دور في استقامة المؤمن وصلاحه وراحة عيشة وبث الطمأنينة في نفسه، فهي من أعظم النعم عليه، قال ابن القيم: " متى نزلت على العبد السَّكِينَة: استقام، وصَلحت أحواله، وصَلح بالُه، وإذا ترحَّلت عنه السَّكِينَة، ترحَّل عنه السُّرور والأمن والدَّعة والرَّاحة وطيب العيش، فمِنْ أعظم نعم الله على عبده: تَنَزُّل السَّكِينَة عليه، ومن أعظم أسبابها :الرِّضا عنه".(4)

الخلاصة:

السكينة تبعث في النفس الطمأنينة والاستقرار، فإذا ما تنزلت على قلب المؤمن زالت الهموم والمخاوف، وصلحت الأحوال، واستقام المجتمع المسلم وصلحت أحواله، فيجب علينا إن نتحلى بالأسباب التي تجلب السكينة.

المطلب الثامن:

تعدد عوامل النصر من خلال الآيات (الإيمان بالله – الدعاء – الطاعة – الصبر)

إن هذه الأمة منصورة بإذن الله تعالى ، وهذا وعد رباني لها بالتمكين والاستخلاف في هذه الأرض، وذلك واضح جلي في كثير من آيات الذكر الحكيم قال تعالى : ﴿**وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ* إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ * وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ**﴾ [الصافات: 171 – 173]، ونبينا المصطفى صلوات ربي وسلامه عليه بشر هذه الأمة بالتمكين والغلبة والنصر

(1) في ظلال القرآن: (1 / 250).

(2) هو: أسعد محمود حومد، ولد في حلب عام 1917 م، حصل على شهادة الدكتوراه في الحقوق من جامعة باريس عام 1951 م، له العديد من المؤلفات منها: تفسير كامل للقرآن الكريم – مجلدان، دعوة الإيمان وصراع المصير، عدد من البحوث الإسلامية نشرت في الصحف العربية، توفي عام 2011 م، رحمه الله. انظر: مقال على الانترنت بعنوان أسعد حومد.

(3) ايسر التفاسير: (255).

(4) مدارج السالكين: (207/2).

على أعدائها مهما تكالبوا عليها وذلك في الحديث الذي رواه تميم الداري رضي الله عنه قال :سمعت رسول الله ﷺ يقول: (ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل، عزاً يعز الله به الإسلام، وذلاً يذل الله به الكفر)[1]، ولقد تتبعت حسب استطاعتي عوامل النصر المذكورة في الآيات موضع الدراسة فكانت على النحو التالي:

أولاً: الإيمان بالله تعالى والتصديق بلقائه:

وهذا هو جماع الأسباب كلها فهو المُقوِّم والسّبب الأوّل للنّصر، فقد ذكره الله تعالى قبل الاستخلاف، وهو مُقدّمٌ عليه، لقولهِ –تعالى : ﴿**وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ**﴾[النور: 55] فاذا تحقق فلا بد أن تأتي أسباب النصر الأخرى له تبعاً، ولذلك ربط الله تعالى بين الإيمان والنّصر؛ فهو الذي يولِّد عند الإنسان الثِّقة بخالقه، والاعتزاز به، وهو الذي يُعزِّز الجانب المعنويّ في تحقيق النَّصر، ويُحفِّز الطاقات، وذلك واضح من خلال آيات الدراسة فلقد تبين أن من تجاوز النهر هم مؤمنون بالله، قال تعالى : ﴿**فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ**﴾ [البقرة: 249]، وكذلك ذكرت الآيات أن الفئة القليلة التي قاتلت مع طالوت كان عندهم يقين بلقاء الله قال تعالى على لسانهم: ﴿**قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو اللَّهِ**﴾ [البقرة: 249]، وأكدت الآيات في لحظة اللقاء بين الفئتين دعوا بقولهم "ربنا" وهذا تأكيد على ثقتهم وايمانهم المطلق بالله تعالى ، قال تعالى :﴿**وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا...**﴾ [البقرة: 250]، قال محمد عبده معقباً على قصة طالوت وجالوت: " أن الإيمان بالله تعالى والتصديق بلقائه من أعظم أسباب الصبر والثبات في مواقف الجلاد; فإن الذي يؤمن بأن له إلهاً غالبًا على أمره يمده بمعونته الإلهية كما أمده بالقوى الروحية والجسدية، فإذا ظفر بإذنه كان مصلحاً في الأرض مستعمرًا فيها، وإذا قبضه إليه بانتهاء أجله المسمى كان في رحمته ناعما فيها، لهو جدير بأن يستخف بالأهوال، ويثبت في القتال ثبات الأجبال...، وجميع الأمم تشهد بأن الجيش العثماني أثبت جيوش العالم وأصبره وأشجعه، وقد تمنى قائد ألماني يعد من أشهر قواد الأرض

---

(1) المسند، الإمام أحمد، احاديث تميم الداري: (103/4/حديث16998)، تعليق شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم على نفس المسند.

لو أن له مائة ألف من هذا الجيش ليملك بها العالم، ذلك بأنه جيش يؤمن بلقاء الله تعالى إيمانا قويًا يقل في قواده من يساويه فيه".[1]

ثانياً: الدعاء والالتجاء إلى الله:

قال تعالى : ﴿**وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ**﴾ [البقرة: 250] وهذا شأن المؤمنين يلتجئون إلى ربهم، ويتضرعون إليه يستنزلون نصره ومدده؛ فلا حول ولا قوة لهم إلا به " إن التوجه إلى الله تعالى بالدعاء مفيد في القتال كما يدل عليه قوله تعالى : **(فهزموهم بإذن الله)** إذ عطفها بالفاء على آية الدعاء، وذلك معقول المعنى; فإن الدعاء هو آية ذلك الإيمان، ولذلك قال عز وجل﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾ [الأنفال: 45]."[2]

قال الشعراوي: " هذه هي الشحنة الإيمانية لمن يريد أن يواجه عدوه فهو ينادي قائلا: **{رَبَّنَآ}** إنه لم يقل: يا الله، بل يقول: **{رَبَّنَآ}**؛ لأن الرب هو الذي يتولى التربية والعطاء، بينما مطلوب "الله "هو العبودية والتكاليف؛ لذلك ينادي المؤمن ربه في الموقف الصعب " يا ربنا" أي يا من خلقتنا وتتولانا وتمدنا بالأسباب، قال المؤمنون مع طالوت: ﴿**رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً**﴾".[3]

ثالثاً: الطاعة:

إن الطاعة سبب لتثبيت الله تعالى لعبده في المواقف الدنيوية والأخروية، وتعد من أهم مقومات النصر، ولذا جاء الحديث عنها في وسط الآيات التي تتحدث عن غزوة بدر؛ فكأنه إشارة إلى أن سبب نصر المؤمنين في غزوة بدر؛ إنما هو طاعة الله باتباع أمره واجتناب نهيه، قال تعالى :﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ**﴾ [الأنفال: 20]، ولقد اختبر الله تعالى طاعة الجنود في طالوت وجالوت حينما ابتلاهم بالنهر وأمرهم بعدم الشرب إلا بما يسد عطشهم، ولكن كثيراً منهم خالف الأمر فتمت تصفية الجيش من المقاتلين ضعاف النفوس الغير طائعين: قال شمس الدين الشربيني:"**{قَال إنّ الله مبتليكم}** أي: مختبركم ليظهر منكم المطيع والعاصي وهو أعلم"[4]، ومن خلال قصة طالوت وجالوت ذكر محمد عبدو فوائد جَمَّةً منها: "أن طاعة الجنود للقائد في كل ما يأمر به وينهى عنه شرط في

---

(1) تفسير القرآن الحكيم، محمد رشيد بن علي رضا بتصرف: (394/2).

(2) المرجع السابق نفس الجزء والصفحة.

(3) تفسير الشعراوي: (668/1).

(4) تفسير السراج المنير: (1 / 136)

الظفر واستقامة الأمر، وقوانين الجندية في هذا الزمان مبنية على طاعة الجيش لقواده في المنشط والمكره والمعقول وغير المعقول"[1].

رابعاً: الصبر والثبات:

قد جعل الله الصبر والثبات عند لقاء العدو شرطًا للنصر والتمكين، وأثنى الله على الصابرين في كثير من الآيات القرآنية منها قوله تعالى : ﴿**وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ**﴾ [آل عمران: 146]، وأخبر أنه معهم بنصره وتأييده، وأن الفئة المؤمنة القلية تغلب الفئة الكافرة الكثيرة العدد والعتاد إذا كانت صابرة ثابتة أمامها، فيكفي الفئة المؤمنة أن الله معها وناصرها ومؤيدها، قال تعالى :﴿**كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ**﴾ [البقرة: 249]، قال البغوي:" كَمْ مِنْ فِئَةٍ: جماعة قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ: بقضائه وقدره وإرادته، وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ: بالنصر والمعونة".[2]

لقد ورد في سياق الآيات أن الفئة القليلة التي قاتلت مع طالوت طلبت من الله الصبر والثبات عندما تقابلت مع جالوت وجنوده، وذلك واضح في قوله تعالى : ﴿**وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ**﴾ ([البقرة: 250]، قال الفخر الرازي: " قوله أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا يدل على المبالغة في طلب الصبر... فمعنى أفرغ علينا صبراً أي أصبب علينا أتم صب وأبلغه،... اعلم أن الأمور المطلوبة عند المحاربة مجموع أمور ثلاثة فأولها أن يكون الإنسان صبوراً على مشاهدة المخاوف والأمور الهائلة وهذا هو الركن الأعلى للمحارب فإنه إذا كان جباناً لا يحصل منه مقصود أصلاً ".[3]

الخلاصة:

عوامل النصر كثيرةٌ وقد تحدثت الكثير من الآيات عن تلك العوامل فما أحوجنا في هذا الوقت للبحث عن هذه العوامل والسعي لتطبيقها على واقعنا علنا ننتصر على اليهود أعدائنا فطريق النصر صعبٌ، تتذلل صعابه بالإيمان بالله وتصديق وعده بنصرة عبادة المؤمنين، والطاعة والدعاء إلى الله تعالى ، والصبر على البأساء والضراء وحين البأس، فالنصر قريب إذا ما سلكنا طريقه وتحلينا بعوامله.

---

(1) تفسير القرآن الحكيم، محمد رشيد بن علي رضا: (393/2).
(2) معالم التنزيل: (1 / 337).
(3) مفاتيح الغيب: (6 / 158).

المطلب التاسع:
مراقبة الله في الأعمال والأقوال

إن من أعظم العبادات وأهم الواجبات على المسلم، هي مراقبة الله واستشعار عظمته والخوف منه، قال تعالى : ﴿**يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ**﴾ [غافر: 19]، وقد عرض النبي ﷺ حالة توجل منها القلوب وتذرف منها الدموع حين قال: (ليأتين أناسٌ من أمتي معهم حسنات كجبال تهامة بيض، يكبهم الله تعالى على وجوههم في النار"، قال ثوبان: صفهم لنا يا رسول الله! جَلِّهم لنا! فقال:" يصلون كما تصلون، ويصومون كما تصومون، ولهم ورد من الليل، غير أنهم إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها)[1]، فالمراقبة هي مرتبة الإحسان التي ذكرها النبي ﷺ في حديث جبريل أتاكم يعلمكم أمور دينكم: (قَالَ: فَأَخْبِرْنِى عَنِ الإِحْسَانِ ؟ قَالَ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ)[2]

"فبالمراقبة يعبد الرحمن ويبنى الإيمان ويطرد الشيطان.. وبالمراقبة يكون جمال الحياة وصلاح الدنيا وسعادة الناس.. بالمراقبة تصلح حياة الخلق مع الله وفيما بينهم وتصلح ذواتهم وبالمراقبة تمنع النفس هواها بالمراقبة تؤدى الواجبات والحقوق والأمانات.. وبالمراقبة تذرف الدموع وتخشع القلوب وتسكب العبرات، وبالمراقبة يُقام العدل والوئام وتُصان الحقوق وتُحفظ الدماء والأعراض وبالمراقبة يبر الأبناء آباءهم وتُوصل الأرحام..."[3].

وقد عرفت المراقبة بتعاريف عدة متقاربة في معناها فلخصها ابن القيم بقوله هي:"دوام علم العبد وتيقنه باطلاع الحق سبحانه على ظاهره وباطنه"[4]

وفي الآيات موضع الدراسة بعد النهي عن خطبة النساء حتى انتهاء العدة، بينت الآيات أنه لابأس من التعريض بالخطبة فقط، فالله عز وجل يعلم ما في انفسنا وما تكن صدورنا فلنحذر أن نقع في تلك المحظورات المذكورة في قوله تعالى :﴿**وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي**

---

(1) سنن ابن ماجه، لابن ماجه، باب: باب ذكر الذنوب: (636/5/حديث/4245)، وحكم عليه الألباني في تحقيقه للسنن بأنه صحيح.

(2) صحيح البخاري، الإمام البخاري، كتاب بدء الوحي، باب: باب سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان والإسلام والإحسان وعلم الساعة، (19/1/حديث/ 50).

(3) اقتباس من مقال بعنوان: مراقبة الله وأثرها في سلوكياتنا، حسان أحمد العماري، موقع الخطباء، تاريخ النشر، 9-7-2012.

(4) مدارج السالكين: (65/2).

أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾[البقرة: 235] قال سيد طنطاوي: "وبعد هذه الأوامر والنواهي ختم الله تعالى الآية بقوله: ﴿**واعلموا أَنَّ الله يَعْلَمُ مَا في أَنْفُسِكُمْ فاحذروه واعلموا أَنَّ الله غَفُورٌ حَلِيمٌ**﴾[البقرة: 235]، أي: اعلموا أيها الناس أن الله تعالى يعلم ما يجول في نفوسكم من خير أو شر، وما تهجس به خطرات قلوبكم من مقاصد واتجاهات، فاحذروا أن تقصدوا ما هو شر، أو تفعلوا ما هو منكر، واعلموا أنه تعالى غفور لمن تاب وعمل صالحاً، حليم لا يعاجل الناس بالعقوبة، ولا يؤاخذهم إلا بما كسبوا".(1)

قال الفخر الرازي: " ثم إنه تعالى ختم الآية بالتهديد فقال: ﴿**وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوه**﴾ [البقرة: 235]، وهو تنبيه على أنه تعالى لما كان عالماً بالسر والعلانية، وجب الحذر في كل ما يفعله الإنسان في السر والعلانية ثم ذكر بعد الوعيد الوعد، فقال: ﴿**وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ**﴾[البقرة: 235]".(2)

الخلاصة:

إن استشعار عظمة الله تعالى في نفس المسلم، تجعله دائمًا بين الخوف والرجاء في أعماله وأقواله فهو يعلم أن كل ذلك مسجل عليه في كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة، لذا يجب على المسلم أن يراقب الله تعالى في أقواله، وأفعاله، حتى ينال النجاة والفوز في الدنيا والآخرة.

(1) الوسيط لسيد طنطاوي: (1 / 431).

(2) تفسير الفخر الرازي:(1 / 941).

المطلب العاشر:

التعامل بالمعروف والإحسان والعفو والفضل منهج إسلامي أصيل

أولاً: امساك بمعروف أو تسريح بإحسان:

تؤكد أكثر من آية في القرآن الكريم أن تعامل الزوج مع زوجته يجب أن يكون في إطار المعروف والاحسان، قال تعالى : ﴿**فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ**﴾ [سورة الطلاق: 2] وقال تعالى : ﴿**وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ**﴾ [النساء: 19]، قال السعدي:" وهذا يشمل المعاشرة القولية والفعلية، فعلى الزوج أن يعاشر زوجته بالمعروف، من الصحبة الجميلة، وكف الأذى، وبذل الإحسان، وحسن المعاملة، ويدخل في ذلك النفقة والكسوة ونحوهما، فيجب على الزوج لزوجته المعروف من مثله لمثلها في ذلك الزمان والمكان، وهذا يتفاوت بتفاوت الأحوال".[1]

وقد ورد أحاديث وروايات كثيرة في السنة النبوية المطهرة، توصي الأزواج بحسن المعاشرة مع زوجاتهن والتعامل معن بالمعروف والاحسان، قال رسول الله ﷺ (فاستوصوا بالنساء خيراً)[2]، ولأهمية هذا الأمر نجد أن الأمر بالتعامل بين الزوجين بالمعروف؛ قد تكررت آياته في القرآن الكريم وذلك في اثني عشر موضعاً منها: أربعة مواضع في الآيات موضع الدراسة، وهي على الترتيب التالي:

1- قوله تعالى : ﴿**وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ**﴾ [سورة البقرة: 228].

2- قوله تعالى : ﴿**فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ**﴾ [سورة البقرة: 229].

3- ﴿**فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلاَ تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ**﴾ [سورة البقرة: 231].

4- ﴿**وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ**﴾[سورة البقرة: 233].

قال الدكتور: ناصر العمر: في قوله تعالى : ﴿**فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ**﴾ [سورة البقرة: 229]، هذه الآية تحقق وتبين وتوضح منهجاً في الحياة، فإما الإمساك بالمعروف وإما التسريح بإحسان؛ وذلك لأن الإمساك بغير معروف سبب للشقاء قطعاً، فكثير

(1) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، (172).

(2)صحيح البخاري، الإمام البخاري، كتاب: الأنبياء (أحاديث الأنبياء)، باب: خلق آدم صلوات الله عليه وذريته: (133/4/حديث3331).

من الناس مع كل أسف لا يحققون هذه الآية الكريمة سواءً فيما يتعلق بالزواج أو بالطلاق وهو التسريح بإحسان".[1]

قال السعدي: "﴿**فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ**﴾[سورة البقرة: 231]، أي: إما أن تراجعوهن، ونيتكم القيام بحقوقهن، أو تتركوهن بلا رجعة ولا إضرار، ولهذا قال: ﴿**وَلا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا**﴾ أي: مضارة بهن ﴿**لِتَعْتَدُوا**﴾ في فعلكم هذا الحلال، إلى الحرام، فالحلال: الإمساك بمعروف والحرام: المضارة".[2]

الخلاصة:

أن الآيات القرآنية واضحة في أن الحالة المشروعة المقبولة للحياة الزوجية هي المعاشرة بالمعروف، وإلا فهو إنهاء العلاقة والتسريح بإحسان ﴿**فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلاَ تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ**﴾ [سورة البقرة: 231].

ثانياً: التعامل بالعفو والفضل:

حثنا الدين الإسلامي على التعامل فيما بيننا بالإحسان والفضل في كل شؤون حياتنا، وعلاقتنا مع الآخرين في كل مناحي ومجالات الحياة، والمعاملات وفي الآيات موضع الدراسة كان التركيز على العفو والفضل في المعاملات والقضايا التي تخص العلاقات الزوجية وخصوصاً الطلاق، قال تعالى : ﴿**وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**﴾ [البقرة: 237] قال الزحيلي: " ولا تنسوا التفضل بينكم بالإحسان، فتتركوه وتستقصوا أخذ كل المستحق، فإن العفو خير لكم جميعا، والله بما تعملون بصير، فيجازي كلا على حسب نيته وعمله، ويعلم من عفا، وعامل بالإحسان من لم يفعل ذلك. وهذه خاتمة للتذكير باطلاع الله على كل ما يعامل به الأزواج بعضهم بعضا، ترغيبا في الإحسان والفضل، وترهيبا من المخاشنة والجهل".[3]

وفي قوله" إلا أن يعفون –المطلقات– أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح وهو الزوج. ثم بعد تقرير هذا الحكم العادل الرحيم دعا الطرفين إلى العفو، وأن من عفا منهما كان أقرب إلى

---

(1) مقال بعنوان: امساك بمعروف أو تسريح بإحسان، د. ناصر بن سليمان العمر، 19- ذو الحجه- 1440هـ.

(2) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: (103).

(3) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج للزحيلي:(2 / 386)

التقوى فقال عز وجل: {**وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى**} ونهاهم مع هذا عن عدم نسيان المودة والإحسان بينهما فقال: {**وَلا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**} ".[1]

"إن الحياة معقدة بما يكفي من المشاكل والهموم، فتحتاج إلى أن تسود روح "الفضل" بين الناس، أي تذكر الجوانب الجميلة دائمًا، فالمثالية موجودة فقط في خيالات الفلاسفة القدامى منظري المدينة الفاضلة، أو اليوتوبيا أي المجتمع المثالي الخالي من العيوب.. إن حياتنا اليومية يعيش بها بشر يخطئون ويصيبون ويتعاملون بالعقل مرة وبالعاطفة مرات أخرى، ولن تكون هناك حياة سوية تسودها الصحة النفسية والاطمئنان بدون " روح الفضل" في المجتمع سواء بين الأسرة والمعاملة بالفضل بين الزوجين بعضهم البعض و بين الأبناء وبين الزوجين وأهلهم، وبين السكان في العقار الواحد، وبين أهل الشارع الواحد والحي وزملاء العمل وبين المدير ومرؤوسيه، وبين الأقارب والأصدقاء والمعلم وتلاميذه وهكذا.يصبح الفضل أخلاقا تمشي على قدمين، وآلة تنبيه لكل من يتملكه الغضب من موقف واحد خاطئ، لينسى المواقف الطيبة السابقة، أفلا تعقلون."[2]

الخلاصة:

إذا تعامل الناس فيما بينهم بالعفو والاحسان والصفح وعدم نسيان الفضل، في كل شؤونهم الدنيوية والدينة، لساد الأمن والطمأنينة والتماسك بين أفراد المجتمع المسلم، ونحن بشر نخطئ ونصيب، فإذا كان رب البشر إذا أخطأنا في حقه وغفلنا عن ذكره، استغفرنا غفر لنا ذنوبنا، فالبشر أول أن يعفو عن بعضهم البعض ويصفحوا، والحبي المصطفى ضرب لنا مثلاً رائعاً في العفو عمن ظلمه، حين قال اذهبوا فأنتم الطلقاء.

المطلب الحادي عشر:
فضائل وآثار التقوى على العباد

إن كلمة التقوى من أكثر الكلمات التي وردت في القرآن الكريم حيث تبلغ عدد آيات التقوى في القرآن نحو مائة وخمس وخمسون آية قرآنية، بينما جاءت كلمة التقوى، ومشتقاتها في التنزيل الحكيم حوالي مائتين وأربعين مرة، مما يجعلها من أكثر الكلمات المذكورة في القرآن، وهو ما يدل على أهميتها، وعرف علي بن أبي طالب التقوى فقال: " هي الخوف من الجليل

(1) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير: (1 / 227).

(2) مقال بعنوان: ولا تنسوا الفضل بينكم، محمد ثروت، موقع اليوم السابع، 22-9-2020.

والعمل بالتنزيل والقناعة بالقليل والاستعداد ليوم الرحيل"[1]، وقد وردت كلمة اتقوا في سورة البقرة حوالي أربع عشرة مرة، منها أربعة مواضع في الآيات موضع الدراسة وهي على النحو التالي:

1- قال تعالى : ﴿**زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ**﴾ [البقرة: 212]
2- قال تعالى : ﴿**نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ [البقرة: 223]
3- قال تعالى : ﴿**وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**﴾ [البقرة: 231]
4- قال تعالى : ﴿**وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**﴾ [البقرة: 233].

وحول الارتباط الكبير في سورة البقرة بالتقوى يقول محمد الغزالي: "أن السورة كلها وحدة مرتبطة متناسقة، لها محور تدور عليه، ولها أول يمهد للآخر، وآخِر يصدِّق الأول، ومهما طالت السورة فإن المعنى الذي نقرؤه الآن يطرد في سور القرآن، ومن أول هذه السور سورة البقرة، بيني وبين نفسي -وأنا أشرح القرآن الكريم وأفسره- سميتها -أي سورة البقرة- سورة (الأتقياء)؛ لأني لاحظت فعلاً أن السورة كلها تدور حول حقيقة التقوى ومعالمها وما يوصل إليها وأقسام الناس منها ومواقف الأولين والآخرين من حقيقة التقوى"[2].

"في اقتران التقوى بأمور الطلاق حكمة بالغة؛ ذلك أن النفوس تكون لينة سخية فإذا حدث الطلاق أحضرت الأنفس الشح، وضن كل أمرئ بما عنده، وأنكر الرجل حق زوجه، وكفرت المرأة بعشرة زوجها، ولن يصلح اعوجاج النفوس إلا الاستقامة على منهج الله تعالى وتقواه حق تقاه".[3] قال تعالى :﴿**وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**﴾ [البقرة: 231].

---

(1) موسوعة الدين النصيحة، علي بن نايف الشحود: (98/5).

(2) مقال بعنوان: نظرات في سورة البقرة، موقع الخطباء، بتاريخ 4-5-2013.

(3) التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، مجموعة من العلماء: (324/1).

ومن صفات المتقين في السورة قوله تعالى : ﴿**وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ**﴾ [البقرة: 241].

المطلب الثاني عشر:
من أسباب محبة الله ورضوانه(التوبة- الطهارة- بيع النفس لله)

1- **التوبة:**

أ- **التوبة لغةً:** التوبة :الرجوع عن الذنب، وتاب إلى الله يتوب توباً، وتوبة ومتابًا :أناب ورجع عن المعصية إلى الطاعة، وتاب الله عليه :وفقه لها، ورجل تواب :تائب إلى الله، والله تواب :يتوب على عبده[1]، يقال :تاب إلى الله توبًا، ومتاباً، وتابة :رجع عن المعصية، وهو تائب، وتاب الله عليه؛ وهو تواب على عباده، واستتابه: سأله أن يتوب[2]

ب-**التوبة اصطلاحاً:** "بالرجوع إلى الله بحل عقدة الإصرار عن القلب ثم القيام بكل حقوق الرب والتوبة النصوح هي توثيق بالعزم على ألا يعود لمثله قال ابن عباس رضي الله عنهما التوبة النصوح الندم بالقلب والاستغفار باللسان والإقلاع بالبدن والإضمار على ألا يعود "[3]

ت-**التوبة من أسباب محبة الله تعالى :** قال تعالى :﴿**إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ**﴾ [البقرة: 222] قال القرطبي:" التوابون من الذنوب والشرك"[(4)]، فالتوبة من أسباب محبة الله لعبده إذا تحققت بشروطها المعروفة وهي:أن يقلع العبد عن المعصية، وأن يندم على فعلها، وأن يعزم عزماً أكيداً على أن لا يعود إليها أبداً، وإذا كانت تتعلق بحقّ آدميٍ فعليه أن يبرأ من حقه، فإذا تحققت هذه الشروط الأربعة في التوبة: كانت سبباً لمحبة الله تعالى لعبده فهو سبحانه يحب التائبين و يفرح بتوبتهم، و ذلك لعظيم رحمته و سعة مغفرته، و قد أمر الله عباده بالتوبة في آياتٍ كثيرات، منها قوله تعالى :﴿**وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ**﴾[الشورى: 25]، و في الحديث : (لله أشد فرحاً بتوبة عبده حين يتوب إليه من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه فأيس منها فأتى شجرة فاضطجع فى

---

1 انظر: لسان العرب، ابن منظور: (233/1).

2 انظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: (304/2).

3 التعريفات، للجرجاني: (95/1).

(4) الجامع لأحكام القرآن: (3 / 91)

ظلها قد أيس من راحلته فبينا هو كذلك إذا هو بها قائمة عنده فأخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح اللهم أنت عبدى وأنا ربك أخطأ من شدة الفرح).[1]

قال تعالى :﴿**إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ**﴾ [البقرة: 222] "محبة الله للتابين مما يدفع العبد إلى المبادرة إلى التوبة؛ لأنه الجاني الظالم المعتدي، فيكفي بالتوبة أن يقبله ربه، لكن الكريم يحبه إذا رجع عن ذنبه"[2]

2- **الطهارة:** الطهارة سبب من أسباب محبة الله لعبده، و هي قسمان: الطهارة الحسية: فهي التطهر من الأنجاس و الأحداث، وأما الطهارة المعنوية: فهي التطهر عن الشرك و الأخلاق الرذيلة و الصفات القبيحة[3]، قال تعالى : ﴿**إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ**﴾ [البقرة: 222]، قال السعدي: ﴿**وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ**﴾ [البقرة: 222]" أي: المتنزهين عن الآثام، و هذا يشمل التطهر الحسي من الأنجاس و الأحداث، ففيه مشروعية الطهارة مطلقاً، لأن الله تعالى يحب المتصف بها، و يشمل التطهر المعنوي عن الأخلاق الرذيلة و الصفات القبيحة و الأفعال الخسيسة "[4]

3- **بيع النفس لله:** قال تعالى : ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ**﴾[البقرة: 207] من صفات المؤمنين في هذه الآية حبهم لله تعالى والتزامهم لأوامره، فعندما ذكر الله تعالى في الآيات السابقة لهذه الآية صفات المنافقين، ذكر صفات المؤمنين الحميدة، فقال مُمتدحًا لهم :﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ**﴾، وتأمل هذا التعبير القرآني :﴿**يَشْرِي نَفْسَهُ**﴾؛ بمعنى – كما قال المفسرون في هذا المقام – البيع، فهو يبيع نفسه كلها لله جل وعلا، ويُسلمها كلها، لا يستبقي منها بقية، فكل حياته لله جل وعلا؛ في كل لحظةٍ، وكل سكنة، وفي كل حينٍ، وفي كل تصرُّف، ولا يرجو من وراء هذا البيع لله جل وعلا غايةً إلا مرضاة الله سبحانه، ليس له فيها شيء، وليس له من ورائها

---

(1) صحيح مسلم، الإمام مسلم، باب: في الحض على التوبة والفرح بها: (8 / 93/حديث7136).

(2) التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، مجموعة من العلماء: (324/1).

(3) مقال بعنوان: محبة الله جل جلاله، لفهد الشويرخ، تاريخ الإضافة 2/1/2018 :ميلادي – 1439/4/14 هجري.

(4) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي: (100).

شيء، بيعةٌ كاملة لا تردُّد فيها، ولا تلفُّت لتحصيل ثمنٍ من أثمان الدنيا، ولا استبقاء بقيةٍ لغير الله جل وعلا، وإنما يبيع نفسه كلها لله سبحانه[1].

الخلاصة:

الأسباب الجالبة لمحبة الله تعالى كثيرة ومتنوعة، وعلي الإنسان المسلم أن يكون حريصاً على محبة الله تعالى أن يأتي بتلك الأسباب على أكمل وجه، فالفوز بالجنة والنجاة من النار الجزاء الأوفى لمن يحب الله تعالى ، فالتوبة، والطهارة، وبيع النفس لله، والإخلاص لله في العبادة والعمل، وغيرها الكثير، ولكن الكثير يدعي محبة الله تعالى ، وفي المقابل يأتي بالذنوب والمعاصي، فهذا الإنسان كاذبٌ في حبه، فما فائدة هذه المحبة، والقلب متعلق بالشهوات وحب الملذات من المنكرات، أين تلك المحبة والحياة مجردة من معاني الخشية والاستسلام لله تعالى ، ما فائدة ادعاء المحبة لله وأنا اجزع عند اول مصيبة وأول حادث، فالمحب لله تهون عليه المصائب كلها ما دامت دنيوية وليست في دينه، فشباب الأمة اليوم تعلقوا إلا من رحم ربي، بالتوافه من الأمور فمنهم من تعلق بحب الممثلين والممثلات، والمطربين واللاعبين، وغيرهم من أصناف المفسدين والمفسدات، ثم يأتي بعض هؤلاء مدعياً محبة الله تعالى وصدقه فيها، وكما قال الشافعي[2]:

تَعصـــي الإِلَـــهَ وَأَنـــتَ تُظهِـــرُ حُبَّـــهُ	هَـــذا مَحـــالٌ فـــي القِيـــاسِ بَـــديعُ
لَـــو كـــانَ حُبُّـــكَ صـــادِقاً لَأَطَعتَـــهُ	إِنَّ المُحِـــبَّ لِمَـــن يُحِـــبُّ مُطيـــعُ

(1) مقال بعنوان: التجارة مع الله أربح التجارات، د. خالد بن عبد الرحمن الشايع، تاريخ الإضافة 19/11/2014 :ميلادي – 1436/1/26 هجري.

(2) مواعظ الإمام الشافعي، جمع: صالح أحمد الشامي: (22). الموقع الرسمي للمكتبة الشاملة.

المبحث الثاني:

التوجيهات التربوية الأسرية المستنبطة من الآيات (204-252) في سورة البقرة.

وفيه أربعة مطالب:

- **المطلب الأول: حرص الإسلام ومراعاته لشؤون المرأة من خلال(النفقة- الحضانة- النكاح- الطلاق- الخلع- الرجعة).**
- **المطلب الثاني: الهدف الأسمى والحكمة البالغة من النكاح.**
- **المطلب الثالث: ردع الأزواج عن التساهل والإيذاء في الطلاق والرجعة.**
- **المطلب الرابع: اهتمام الإسلام وحرصه على الأطفال والصغار.**

المطلب الأول:

حرص الإسلام ومراعاته لشؤون المرأة من خلال (النفقة- الحضانة- النكاح- الطلاق- الخلع- الرجعة)

أولاً: النفقة: قد أجمع علماء الإسلام على وجوب نفقات الزوجات على أزواجهن بشرط تمكين المرأة نفسها لزوجها، فإن امتنعت منه أو نشزت لم تستحق النفقة، والحكمة في وجوب النفقة لها: أن المرأة محبوسة على الزوج بمقتضى عقد الزواج، ممنوعة من الخروج من بيت الزوجية إلا بإذن منه للاكتساب، فكان عليه أن ينفق عليها، وعليه كفايتها، وكذا هي مقابل الاستمتاع وتمكين نفسها له.(1)

1- **تعريف النفقة لغةً:** هي: اسم لما يصرفه الإنسان على عياله، وجمعها (نِفَاق) على وزن رقاب، (ونفَقَاتُ) أيضاً، ويقال نَفَقت الدراهم إذا فنيت، وبابه (تعب) ويقال نَفَقَت السلعة ونَفَقَت المرأة (نفاقاً) إذا كثر طلابها وخطابها، ونافق الرجل إذا أظهر الإسلام وأخفى الكفر.(2)

2- **تعريف النفقة شرعاً:** "هي: كفاية من يَمُونُه(3) بالمعروف قوتاً، وكسوة، ومسكناً، وتوابعها".(4)

---

(1) انظر: مقال بعنوان، حق الزوجة في الإسلام، من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، آخر تعديل لهذه الصفحة كان يوم 22 فبراير 2021، الساعة 15:51.

(2) انظر: مختار الصحاح، الرازي: (688)، والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للرافعي: (618/2).

(3) يمونه بمعنى: مانَ الرجل أهله يَمُونُهم مَوْناً ومؤونة: كفاهم وعالهم وأنفق عليهم. الفقه الميسر في ضوء الكتاب والسنة، مجموعة من المؤلفين: (337/1).

(4) الفقه الميسر في ضوء الكتاب والسنة، مجموعة من المؤلفين: (337/1).

3- **الدليل على النفقة من الآيات موضع الدراسة:** قال تعالى :﴿**وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**﴾[البقرة:233]، " وقد عبر عن النفقة هنا بالرزق والكسوة الواجبين للمرأة بمقتضى الزوجية دون الأجرة حتى لا يتوهم أن كل والدة تجب لها الأجرة على إرضاع ولدها"[1]

ثانياً: الحضانة:

وهي: القيام على تربية الطفل وتنشئته ورعايته وحفظه، إذا كان الزواج غير قائم: والمقصود بها هنا: الأم؛ لأنها أرفق بالصغير وأصبر عليه وأرحم به، ثم أمهاتها الأقرب فالأقرب، ولقد جعل الإسلام للمرأة الحرية في اختيار أوترك حضانة طفلها، واسقط عنها الحضانة إذا تزوجت مرة أخرى، وجعلها في حق امهاتها الأقرب فالأقرب، وكفل لها النفقة أثناء الحضانة والمسكن، قال تعالى ::﴿**وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**﴾[البقرة:233]، قال السعدي: " وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ أي: الأب رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وهذا شامل لما إذا كانت في حباله أو مطلقة، فإن على الأب رزقها، أي: نفقتها وكسوتها، وهي الأجرة للرضاع،{**لا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ**} أي: لا يحل أن تضار الوالدة بسبب ولدها، إما أن تمنع من إرضاعه، أو لا تعطى ما يجب لها من النفقة، والكسوة أو الأجرة، وقوله: {**وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ**} أي: على وارث الطفل إذا عدم الأب، وكان الطفل ليس له مال، مثل ما على الأب من النفقة للمرضع والكسوة، فدل على وجوب نفقة الأقارب المعسرين، على القريب الوارث الموسر".[2]

ثالثاً: النكاح: قد ضَمِن الإسلام للمرأة إشباع غريزتها بالزواج إذا طلبت ذلك، وعدم منعها من ذلك إذا كانت قادرةً على أداء واجباتها، وأعطاها الإسلام حق المشورة في الزواج واختيار شريك الحياة وسؤالها عن رأيها، والاهتمام بموافقتها، فضَمِن الإسلام للمرأة حقّها في

(1) تفسير المنار:(2 / 326).

(2) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: (104).

اختيار الزوج الذي ترتضيه لها، ولا يجوز لأحدٍ إجبارها على الزواج من رجلٍ لا ترغب بالارتباط به، وفي حال أجبر الوليّ الفتاة البِكْر أو الثيّب أن تتزوج من رجلٍ لا تريده، فلها أن تفسخ العقد ويتحمّل الوليّ تكاليف الفسخ، قال ﷺ: في حديث عن أبى هريرة: (لا تنكح الأيم حتى تستأمر، ولا تنكح البكر حتى تستأذن)[1]، وأثبت لها مهرها ونفقتها وكسوتها وكل حقوقها، وأوجب على الزوج إكرامها، وحرّم الإسلام نكاح المرأة دون وليٍّ و شهود حتى لا تُتّهم في عِرضها، وجعل الإسلام للمرأة مهراً، حيث أنّها تأخذه كاملاً بمجرّد الخلوة بها، وحرّم الأخذ منه إلّا بطيب نفسٍ منها، وجعل للمرأة الحقّ بأن ترث زوجها بمجرّد العقد عليها فقط.[2]

رابعاً: الطلاق والخلع:

1- **الطلاق:** هو: حل قيد النكاح أو بعضه، وشرع الطلاق؛ لأن فيه حلاً للمشكلات الزوجية عند الحاجة إليه، وبخاصة عند عدم الوفاق، وحلول البغضاء التي لا يتمكن الزوجان معها من إقامة حدود الله، واستمرار الحياة الزوجية، وهو بذلك من محاسن الدين الإسلامي، والطلاق مشروع بالكتاب والسنة والإجماع، فقد قال تعالى : **(الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ)** [البقرة: 229]، فالطلاق هو الحل الأمثل إذا استحالت المعاشرة بالمعروف بين الزوجين، وهو الطريق لإنهاء الشقاق والخلاف بين الزوجين، ومع ذلك يحرم على الزوج أن يطلق طلاقاً بدعياً، سواء في العدد أو الوقت؛ فعلى الرجل إما الطلاق بالمعروف، أو الإبقاء على الحياة الزوجية أيضاً بالمعروف، لقوله تعالى : **(الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ)** [البقرة: 229].[3]

قال ابن عثيمين: " وإنما حرم الله المرأة علي من طلقها ثلاث مرات حتى تنكح زوجا غيره، لان الناس كانوا في أول الإسلام يطلقون ويراجعون بأي عدد كان، فغضب رجل علي امرأته فقال لها: والله لا أؤويك ولا أفارقك. قالت: وكيف ذلك؟ قال: أطلقك فإذا دنا أجلك راجعتك، ثم أطلقك فإذا دنا أجلك راجعتك، فذكرت المرأة ذلك لرسول الله صلي الله عليه وسلم، فانزل الله تعالى (الطلاق مرتان). ووقت العدة ثلاث رحمة بالنساء من أزواجهن"[4]

(1) صحيح البخاري، الإمام البخاري، كتاب: الحيل، باب: في النكاح: (25/9/ حديث6968).

(2) انظر: الفقه الميسر في ضوء الكتاب والسنة: (1 / 292-300).

(3) انظر: الفقه الميسر في ضوء الكتاب والسنة: (1 / 292-300).

(4) مؤلفات العثيمين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين: (73/8).

2- الخلع: "هو فُرْقَةٌ تجري بين الزوجين على عوض تدفعه المرأة لزوجها، بألفاظ مخصوصة".[1]

من المعلوم أن الزواج ترابط بين الزوجين وتعاشر بالمعروف. قال تعالى : ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً**﴾ [الروم: 21]، فهذه ثمرة النكاح، فإذا لم يتحقق هذا المعنى، فلم توجد المودة من الطرفين أو لم توجد من الزوج وحده، فساءت العشرة، وتعسَّر العلاج، فإن الزوج مأمور بتسريح الزوجة بإحسان؛ لقوله تعالى : ﴿**فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ**﴾ [البقرة: 229]. فإذا وجدت المحبة من جانب الزوج دون الزوجة بأن كرهت خُلُق زوجها، أو كرهت نقص دينه، أو خافت إثماً بترك حقه، فإنه في هذه الحالة يباح للمرأة طلب فراقه على عوض تبذله له، وتفتدي به نفسها؛ لقوله تعالى : ﴿**فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ**﴾ [البقرة: 229][2]، قال الطبري:" يعني قوله تعالى ذكره بذلك: فإن خفتم أيها المؤمنون ألا يقيم الزوجان ما حد الله لكل واحد منهما على صاحبه من حق، وألزمه له من فرض، وخشيتم عليهما تضييع فرض الله وتعدي حدوده في ذلك فلا جناح حينئذ عليهما فيما افتدت به المرأة نفسها من زوجها، ولا حرج عليهما فيما أعطت هذه على فراق زوجها إياها، ولا على هذا فيما أخذ منها من الجعل والعوض عليه".[3]

خامساً: الرجعة: "هي إعادة زوجته المطلقة طلاقاً غير بائن إلى ما كانت عليه قبل الطلاق بدون عقد".[4]

دلَّ على مشروعية الرجعة الكتاب والسنة والإجماع. أما الكتاب فقوله تعالى : (**وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلاحاً**) [البقرة: 228] وقوله تعالى : (**وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ**) [البقرة: 231] قال الشعراوي: " هنا طلق الرجل زوجته لكن عدتها لم تنته بل قاربت على الانتهاء فربما يمكنه أن يسرحها أو يمسكها بإحسان، وأصبح للزوج قدر من زمن العدة يبيح له أن يمسك أو يسرح، لكنه زمن قليل. إن الحق يريد أن يتمسك الزوج بالإبقاء إلى آخر لحظة ويستبقي أسباب الالتقاء وعدم الانفصال حتى آخر لحظة، وهذه علة التعبير بقوله: {**فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ**} أي قاربن بلوغ الأجل، إن الحق يريدنا أن نتمسك باستبقاء الحياة الزوجية إلى آخر فرصة تتسع للإمساك، فهي لحظة قد ينطق فيها الرجل بكلمة يترتب عليها إما

---

(1) الفقه الميسر في ضوء الكتاب والسنة: 1/ 306).

(2) المرجع السابق: (217/1).

(3) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري: (565/4-566).

(4) الفقه الميسر في ضوء الكتاب والسنة: (216/1).

طلاق، وإما عودة الحياة الزوجية".[1]

الخلاصة:

ضمن الإسلام للمرأة حقّها في اختيار الزوج الذي ترتضيه لها، ولا يجوز لأحدٍ إجبارها على الزواج من رجلٍ لا ترغب بالارتباط به، وجعل الإسلام للمرأة مهراً، حيث أنّها تأخذه كاملاً بمجرّد الخلوة بها، وحرّم الأخذ منه إلّا بطيب نفسٍ منها، وجعل للمرأة الحقّ بأن ترث زوجها بمجرّد العقد عليها فقط، وقد راعى الإسلام شؤون المرأة في النفقة، حيث أوجب نفقتها على زوجها، وكذلك نفقة الرضاعة في حال الطلاق، وجعل لها الحق في المخالعة إذا كرهت زوجها، وضمن لها الحق في الرجعة، والطلاق طريق لإنهاء الشقاق والخلاف بين الزوجين. فجعله محدد بثلاث طلقات كي لا تكون كالبضاعة الرخيصة تباع وتشترى، وجعل رباط الزوجية قائم في حال الطلاق الرجعي من حيث التوارث والنفقة والكسوة والمسكن، وحرم على الزوج أن يطلق طلاقاً بدعياً، سواء في العدد أو الوقت.

المطلب الثاني:

الهدف الأسمى والحكمة البالغة من النكاح

لقد شرع الله سبحانه وتعالى النكاح لحكم سامية، وهذه الحكم يمكن استخلاصها من خلال التدبر في الآيات الخاصة بالزواج والطلاق في السورة، حيث أمر الله بالإحسان في الزواج والطلاق، وكفل للمرأة النفقة والسكن والملبس في الزواج والرضاع والطلاق كل ذلك مقيد ومقرون باستطاعة الزوج، ويمكن إجمال تلك الحكم في الآتي[2]:

1- إعفاف الفروج؛ إذ خلق الله تعالى هذا الإنسان، وغرز في كيانه الغريزة الجنسية، فشرع الله الزواج؛ لإشباع هذه الرغبة، ولعدم العبث فيها.

2- حصول السكن والأنس بين الزوجين وحصول الراحة والاستقرار. قال تعالى : **(وَمِنْ آَيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً)** [الروم: 21].

3- حفظ الأنساب وترابط القرابة والأرحام بعضها ببعض.

4- بقاء النسل البشري، وتكثير عدد المسلمين، لإغاظة الكفار بهم، ولنشر دين الله.

5- الحفاظ على الأخلاق من الهبوط والتردي في هاوية الزنى والعلاقات المشبوهة.

---

(1) تفسير الشعراوي: (624/1).

(2) انظر:الفقه الميسر في ضوء الكتاب والسنة: (1 / 292)

6- تحقيق المودة والألفة والذرية الصالحة هو الهدف الأسمى والحكمة البالغة من النكاح

المطلب الثالث:

ردع الأزواج عن التساهل والإيذاء في الطلاق والرجعة

من أصول الإسلام، أنه جعل الإيذاء والإضرار محرماً على الأجانب، فأن يكون محرماً إيقاعه على الزوجة أولى وأحرى، لقوله تعالى : ﴿**وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ * وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ**﴾ [البقرة: 231، 232]، " واذا طلقتم النساء وقرب انتهاء عدتهن، فاعزموا احد الأمرين: امساك بالمعروف، قاصدين اقامة العدل وحسن العشرة، أو طلاق بالمعروف حتى تذهب المرأة في حال سبيلها. ولا تمسكوهن ضِراراً لتعتدوا،اذ لا يجوز ان يكون القصد من المراجعة إلحاق الضرر بها حتى تلجئونها إلى افتداء نفسها، من يفعل ذلك فقد ظلم نفسه في الدنيا بسلوك طريق الشر وحرمان نفسه سعادة الحياة الزوجية. واستحق سخط الله عليه، **{وَلاَ تتخذوا آيَاتِ الله هُزُواً}**، وفي هذا وعيد لمن يتهاون في الأحكام التي شرعها الله لعباده،... يا أيها الذين آمنوا اذا طلقتم النساء وانقضت عدتهنّ وأراد أزواجهن أو غيرهم أن ينكحوهنّ وأردن هن ذلك فلا تمنعوهن من الزواج، هذا اذا رضي كل من الراجل والمرأة بالآخر زوجا، على حسن العشرة. ذلك يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله وباليوم الآخر، وهو أدعى إلى تنمية العلاقات الشريفة في مجتمعكم وأطهر في نفوسكم من الادناس والعلاقات المريبة، والله يعلم من مصالح البشر وأسرار نفوسهم ما لا تعلمون".[1].

من خلال التدبر في الآيات الخاصة بالطلاق في موضع الدراسة في السورة، حيث أمر الله بالإحسان وعدم الإضرار وردع الأزواج عن التساهل في الطلاق، ويمكن إجمال تلك الأحكام في الآتي[2]:

1- إيقاع الطلاق بإحسان؛ أي دون كلامٍ فاحشٍ بذيءٍ، ودون بغيٍ، أو عدوانٍ على المرأة، أن يقع الطلاق على الوجه المأذون به شرعاً، فلا يكون طلاقاً بدعياً محرّماً في وقت

---

(1) تيسير التفسير: (1 / 133).

(2) أبغض الحلال عند الله الطلاق، كتابة – Saeda Abu Safieh آخر تحديث :١٢:٤٨، ٣ ديسمبر ٢٠١٨

الحيض، أو النفاس، بل في طهرٍ لم يجامع الرجل فيه زوجته.

2- ألّا يكون الطلاق بثلاثة طلقاتٍ دفعةً واحدةً، لنهي الرسول -ﷺ- عن فعل ذلك.

3- عدم قصد إيذاء الزوجة، والإضرار بها من خلال إيقاع الطلاق عليها؛ لأنّ الضرر ممنوعٌ شرعاً، وقد نهى الله تعالى عنه في قوله: ﴿**وَلَا تُضَارُّوهُنَّ**﴾.

المطلب الرابع:

اهتمام الإسلام وحرصه على الأطفال الصغار

الإسلام دين الشمول والعدل والطمأنينة، فهو لا يميز ضد صغير أو كبير أو طفل أو بالغ، فقد أعطى الإسلام كل ذي حق حقه، كما اهتم بحقوق الطفل اهتماماً كبيراً وشاملاً لجميع جوانب حياته، سواءٌ أكان داخل المنزل أو خارجه، ومن الأهل أو من الغرباء، ولا بد من أن يأخذ الطفل حقه لكي يعيش حياة كريمة تمنحه السعادة والاطمئنان التي سوف ترافقه طوال حياته، فالطفولة أساس بناء وتكوين الشخصية التي سيحملها الإنسان في مستقبله ويتعامل من خلالها، حيث شرع الإسلام للطفل حقوقا تجب له على وليه – الأب والأم ومن يقوم مقامهما – لينشأ نشأة سوية في بدنه و ينبت باتا حسنا في شخصيته لقد أكد الإسلام حق الأولاد الصغار في الرعاية والتربية وجعل ذلك أهم واجبات الأبوين، فلم يكتف الإسلام بالدافع الفطري لقيام الأبوين بواجبهما بل عزز ذلك بقواعد محددة تضمن للأولاد النشوء في صورة مثلى تكفل لهم حقوقهم كاملة، من تلك الحقوق في الآيات موضع الدراسة ما يلي:

أولاً: حسن اختيار الزوجة والزوج: يعتبر حسن الاختيار بين الزوجين هي اللبنة الأولى التي توضح بشكل لاريب فيه اهتمام الإسلام بالأطفال والصغار؛ وذلك لأن الأسرة هي الخلية التي ينشأ فيها الأطفال والصغار؛ لذلك لزم أن تكون هذه الخلية صالحة من أساسها، قال الله تعالى : ﴿**وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إلى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إلى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ**﴾ [البقرة: 221].[1]

1- **ثانياً: حق الكسوة والإطعام:** حيث كلفت الشريعة الأب في كسوة الطفل وإطعامه على قدر استطاعته، لقوله تعالى : ﴿**وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا**﴾[البقرة: 233].

---

(1) انظر: مفهوم ونطاق التكافل الاجتماعي، عبدالرحمن بن معلا اللويحق، تاريخ الإضافة: 6/12/2015 .

ثالثاً: حق الطفل في الرَّضاعة الطبيعية: ومن حقوق الطفل المقررة في الشريعة الإسلامية الحق في الرَّضاعة الطبيعيَّة من أمه إن استطاعت أو مِن مرضعةٍ أخرى، فمنذ الولادة نص على استكمال الرضاعة قال الله تعالى : ﴿**وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**﴾ [البقرة: 233]

والمنعى أنه " على الوالدات إرضاع أولادهن مدة سنتين كاملتين لمن أراد إتمام الرضاعة، ويجب على الآباء أن يكفُلوا للمرضعات المطلقات طعامهن وكسوتهن، على الوجه المستحسن شرعًا وعرفًا; لأن الله لا يكلف نفسًا إلا قدر طاقتها، ولا يحل للوالدين أن يجعلوا المولود وسيلة للمضارة بينهما، ويجب على الوارث عند موت الوالد مثل ما يجب على الوالد قبل موته من النفقة والكسوة. فإن أراد الوالدان فطام المولود قبل انتهاء السنتين فلا حرج عليهما إذا تراضيا وتشاورا في ذلك; ليصلا إلى ما فيه مصلحة المولود. وإن اتفق الوالدان على إرضاع المولود من مرضعة أخرى غير والدته فلا حرج عليهما، إذا سلَّم الوالد للأم حقَّها، وسلَّم للمرضعة أجرها بما يتعارفه الناس. وخافوا الله في جميع أحوالكم، واعلموا أن الله بما تعملون بصير، وسيجازيكم على ذلك"[(1)]، فقررت الآية حق الرضاعة الثابت للطفل في كل الأحوال سواء كان الوالدان في وفاق أو كانا في شقاق، ووضعت الحكم الذي يجب الأخذ به في كل نزاع يحدث بين الزوجين حول الرضاع وذلك حماية لحق الطفل في الرضاعة وصيانة لهذا الحق من التفريط والإهمال، فقررت الآية في هذا الشأن ستة أحكام وهي على النحو التالي[(2)]:

1- تبيين مدة الرضاعة وأنها سنتان على الأكمل.
2- أن نفقة الرضاعة تجب على والد الرضيع فهو المسؤول عن تحقيق الكفاية للأم المرضعة في طعامها ولباسها ومسكنها وكذا في علاجها إذا مرضت لأن رضاعة الطفل تستلزم صحة المرضعة وسلامتها من الأمراض .
3- أن والد الطفل لا يجوز أن يطالب بما ليس في وسعه من الإنفاق فلا يحل للأم المرضعة أن ترهقه بمطالب لا تتسع لها قدرته المالية.
4- تحريم المضارة بين الأبوين فلا يجوز للوالد أن يجعل من الطفل أداة للإضرار بالأم المرضعة كأن يقتر عليها في الإنفاق بدون عذر أو يماطل به أو يأخذ منها طفلها

---

(1) التفسير الميسر، مجموعة من العلماء (1 / 246).

(2) انظر: مقال بعنوان: حقوق الطفل في الإسلام، موقع تنمية، 9 Aug 2012.

ويمنعها من إرضاعه إلى غير ذلك من ضروب الإذاية المؤذية، كما لا يجوز ذلك للأم – أيضا – فلا تجعل من طفلها أداة سوء وإضرار بوالده، و هذا كله تحصين للطفل من الشرر الذي قد يصيبه من جراء الشجار والتنازع بين والديه.

5- أن الوارث يقوم مقام الأب في الإنفاق على الأم المرضعة ورضيعها، والوارث هنا قد يكون شقيق الرضيع البالغ – ذكرا أو أنثى – وقد يكون الجد أو الجدة، وهؤلاء هم ورثة أب الرضيع إذا مات الأب وترك ولده رضيعا، والرضيع نفسه معدود في ورثة أبيه، لأنه لا يجوز أن يوجه إليه الخطاب بالإنفاق على أمه ونفسه لفقدان أهلية التكليف الشرعي. وإلزام الوارث بالإنفاق على المرضعة تشريع يرمي إلى حماية حق الرضيع في الرضاعة حتى لا يضيع حقه بين اختلاف الورثة و تهربهم من تحمل كفالته.

6- أن لا حق لأحد الوالدين أن يفصم الوليد عن رضاعته قبل تمام السنتين إلا بتشاور بينهما في مصلحة الرضيع وإنفاق على فصاله قبل نهاية السنتين إذا كان ذلك لا يضر بصحة الرضيع، فإن تعنت أحد الوالدين وأصر على الفصال قبل سنتين – كأن يحبس الأب النفقة عن الأم المرضعة أو تمتنع الأم عن الإرضاع – فعلى الوالد أن يستأجر مرضعة لوليده حتى يستكمل سنتي الرضاع، و ذلك في قوله سبحانه: ﴿**وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**﴾ [البقرة: 233] فأمر سبحانه بإعطاء المرضعة أجرها الذي يرضيها.

المبحث الثالث:

الدلالات الاجتماعية للتوجيهات التربوية المستنبطة من الآيات (204-252) في سورة البقرة

وفيه أربعة مطالب:

- **المطلب الأول: تحقيق التكافل الاجتماعي من خلال(الإنفاق- ومخالطة الأيتام).**
- **المطلب الثاني: أهمية وفضل الإصلاح بين الناس.**
- **المطلب الثالث: الإمامة تكون بالعلم والقوة لا بالمال والنسب.**
- **المطلب الرابع: سنة التدافع ودورها في توقف الفساد.**

المطلب الأول:

تحقيق التكافل الاجتماعي من خلال (الإنفاق- ومخالطة الأيتام)

أولاً: الإنفاق من خلال: (صدقة التطوع):

صدقة التطوع: لقد شرع الإسلام من الوسائل والنظم ما يحقق التكافل، فمن الوسائل الفردية التطوعية التي شرعها الإسلام لتحقيق التكافل صدقة التطوع وهي: "هي الصَّدقةُ التي ليسَتْ بواجبةٍ، وإنَّما يتطوَّعُ بها الإنسانُ، بأنْ يَبذُلَها لوجهِ اللهِ"[1].

ولصدقة التطوع تأثيرها الحيوي في إشاعة التكافل، فهي من تشريعات الإسلام التي تدعم حياة الجماعة و تشيع فيها الأمن والاستقرار وتسهم في تحقيق التكافل الاجتماعي، وتجسيد معاني التراحم و تنمية المجتمعات الإسلامية، قال تعالى في الآيات موضع الدراسة: ﴿**يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ**﴾ [البقرة: 215]، قال سيد قطب: " لقد وردت آيات كثيرة في الإنفاق سابقة على هذا السؤال. فالإنفاق في مثل الظروف التي نشأ فيها الإسلام ضرورة لقيام الجماعة المسلمة في وجه تلك الصعاب والمشاق والحرب التي كانت تواجهها وتكتنفها؛ ثم هو ضرورة من ناحية أخرى: من ناحية التضامن والتكافل بين أفراد الجماعة؛ وإزالة الفوارق الشعورية بحيث لا يحس أحد إلا أنه عضو في ذلك الجسد، لا يحتجن دونه شيئاً، ولا يحتجز عنه شيئاً، وهو أمر له قيمته الكبرى في قيام الجماعة شعورياً، إذا كان سد الحاجة له قيمته في قيامها عملياً، وفي قوله تعالى : ﴿**فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ**

---

(1) الشرح الممتع، ابن عثيمين: (266/6).

السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 215] وهو يربط بين طوائف من الناس. بعضهم تربطه بالمنفق رابطة العصب، وبعضهم رابطة الرحم، وبعضهم رابطة الرحمة، وبعضهم رابطة الإنسانية الكبرى في إطار العقيدة.. وكلهم يتجاوزون في الآية الواحدة: الوالدون. والأقربون. واليتامى والمساكين وابن السبيل. وكلهم يتضامنون في رباط التكافل الاجتماعي الوثيق بين بني الإنسان في إطار العقيدة المتين".[1]

وقال تعالى في موضع آخر: **﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾** [البقرة: 219]، قال الصابوني: " {**العفو**}: الفضل والزيادة على الحاجة، قال القفال: العفو سهُل وتيسُر مما يكون فاضلاً عن الكفاية، يقال: خذ ما عفا لك أي ما تيسّر، والمعنى: انفقوا ما فضل عن حوائجكم ولم تُجهدوا فيه أنفسكم"[2].

ثانياً: مخالطة الأيتام:

تُعدّ كفالة اليتيم من أفضل الأعمال؛ لأمر الله –تعالى – بها في القُرآن، في قوله تعالى : **﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا﴾** [النساء: 6] وقد بيّن النبي –عليه الصلاة والسلام– فضل كفالة اليتيم بقوله: (أنا وكافِلُ اليَتِيمِ في الجَنَّةِ هَكَذا وقالَ بإصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةِ والوُسْطَى)[3].

يُعرّف اليتيم بأنّه: "الشخص الذي يفقد أباه وهو صغير، وكفالته تكون بالقيام بأموره، مع الإحسان إليه ورعاية مصالحه إلى أن يبلغ في حال كونه ذكراً أو إلى الزواج في حال كانت أُنثى"[4].

وكفالة اليتيم تكون إلى أن يبلغ رشده وكماله، ويكون قادراً على رعاية مصالحه وشؤونه بنفسه، وهذه الكفالة جعلها الله –تعالى – في عُنق من يقوم عليهم، وسَيُحاسب الله –تعالى – القائم عليهم حال تقصيره، وقد عبّر الله –تعالى – في القُرآن عن الكفالة بالمُخالطة، قال –عزّ وجلّ–: **(وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ)**؛ [10] إشارةً منه إلى وجود الصلة الروحيّة والنفسيّة بين

---

(1) في ظلال القرآن:(1 / 199).

(2) روائع البيان في تفسير آيات الأحكام – (1 / 115).

(3) صحيح البخاري، الإمام البخاري، كتاب: الأدب، باب: فضل من يعول يتيما، (9/8/حديث6005).

(4) نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم، اعداد، مجموعة من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد: 3248/8، بتصرف.

الكافل واليتيم، واختلاط مشاعرهم وأحاسيسهم حتى يُصبحوا كأنّهم شخص واحد؛ فيشعر اليتيم بالاختلاط مع الكافل وأهله بعيداً عن الانفصال والعُزلة.[1]

إن اليتيم إذا أخذ حظه من التربية الطيبة والتوجيه السديد كان له الأثر الطيب في المجتمع، وإذا أهمل هذا اليتيم في صغره ونشأ تنشئة سيئة؛ فإنه يكون خطرًا على مجتمعه، كما أنّ الكافل ينال الخير في الدُنيا والآخرة، وبالكفالة يسود الودّ وتسود المُحبّة بين أفراد المُجتمع، ويُبعد ذلك الحقد والكراهية عنه، وبالتالي يتحقق التكافل الاجتماعي.[2]

المطلب الثاني:
أهمية وفضل الإصلاح بين الناس

تكررت بل تواترت لفظة الصلح في القرآن الكريم ولا غرابة في ذلك، فالقران الذي هو دستور الإسلام من أهم ما يدعوا إليه هو الصلح بين الناس، ويحذر من الإفساد الذي هو ضد الإصلاح، قال تعالى : ﴿**فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ**﴾ [الأنفال: 1]، قال بن القيم رحمه الله " فالصلح الجائز بين المسلمين هو يعتمد فيه رضى الله سبحانه ورضى الخصمين، فهذا أعدل الصلح وأحقه، وهو يعتمد العلم والعدل، فيكون المصلح عالمًا بالوقائع، عارفاً بالواجب، قاصداً العدل، فدرجة هذا أفضل من درجة الصائم القائم "[3]، والإصلاح بين المتخاصمين من أجل العبادات التي يحبها الله ورسوله، فهو من الأعمال الجليلة التي ينبغي الحرص عليها لما لها من أهمية عظمى في حياة المسلمين تتجلى في امتثال أمر الله تعالى وأمر نبيه ﷺ بالمبادرة إلى الصلح حيث أنه من أفضل القربات ومن التقوى قال تعالى :﴿**وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾ [البقرة: 224] قال الزحيلي:" إذا حلف المؤمن معظّما الله تعالى ، وكان المحلوف عليه أمرا خيريا، فلا تمنعه اليمين من فعل الخير المحلوف عليه، وعليه أن يكفّر عن يمينه، وهذا نوع من التسامح والتيسير في شرع الله تعالى ، حبّا في فعل الخير: من صدقة أو معروف أو صلة رحم أو إصلاح بين الناس"[4].

---

(1) انظر: التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب: (248/1) بتصرف.

(2) انظر: نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم، اعدد، مجموعة من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد: 3248/8.

(3) اعلام الموقعين، ابن القيم: (109/1).

(4) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: (2 / 310).

من الأخلاق الإسلامية التي أبرزتها الآية هي الإصلاح بين الناس، فهو داخل في البر، وأفرد بالذكر هنا لبيان أهميته ومكانته في الحفاظ على المجتمعات[1].

المطلب الثالث:

الإمامة تكون بالعلم والقوة لا بالمال والنسب

قال تعالى :﴿**وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ**﴾ [البقرة: 247]، قال ابن كثير: "﴿**إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ**﴾ أي: اختاره لكم من بينكم والله أعلم به منكم. يقول: لست أنا الذي عينته من تلقاء نفسي بل الله أمرني به لما طلبتم مني ذلك ﴿**وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ**﴾ أي: وهو مع هذا أعلم منكم، وأنبل وأشكل منكم وأشد قوة وصبرًا في الحرب ومعرفة بها أي: أتم علمًا وقامة منكم، ومن هاهنا ينبغي أن يكون الملك ذا علم وشكل حسن وقوة شديدة في بدنه ونفسه ثم قال: ﴿**وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ**﴾ أي: هو الحاكم الذي ما شاء فعل ولا يُسأل عما يفعل وهم يسألون لعلمه وحكمته ورأفته بخلقه؛ ولهذا قال: ﴿**وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ**﴾ أي: هو واسع الفضل يختص برحمته من يشاء عليم بمن يستحق الملك ممن لا يستحقه".[2]

وفي تقديم البسطة في العلم على البسطة في الجسم يقول الألوسي: "قدم البسطة في العلم على البسطة في الجسم وذلك إيماءً إلى أن الفضائل النفسانية أعلى وأشرف من الفضائل الجسمانية، بل يكاد لا يكون بينهما نسبة.[3]

ومن خلال قصة اصطفاء طالوت بالملك يتبين أن هناك مقاييس ربانية في اصطفاء البشر، تختلف كلياً عن مقاييس البشر في ذلك، قال الألوسي: " لا تستبعدوا تملكه عليكم لفقره وانحطاط نسبه عنكم، أما أولاً: فلأن ملاك الأمر هو اصطفاء الله تعالى وقد اصطفاه واختاره وهو سبحانه أعلم بالمصالح منكم، وأما ثانياً: فلأن العمدة وفور العلم ليتمكن به من معرفة الأمور السياسية، وجسامة البدن ليكون أعظم خطراً في القلوب وأقوى على كفاح الأعداء ومكابدة الحروب لا ما ذكرتم وقد خصه الله تعالى بحظ وافر منهما".[4]

---

(1) انظر: التفسير الموضوعي لسور القرآن/ مجموعة من العلماء: (322/1).

(2) تفسير ابن كثير:(1 / 666).

(3) تفسير الألوسي: (192/2).

(4) المرجع السابق: (191/2).

المطلب الرابع:
سنة التدافع ودورها في توقف الفساد

التدافع من القوانين والسنن الإلهية العامة، وهذه السنة قائمة في كل ما حولنا، بل هي موجودة في داخلنا. ومن صور هذه السنة ما هو داخل في مقدور الإنسان، ومنها ما ليس كذلك، والتدافع سنة عامة مبثوثة في صفحات الكون من حولنا، في الكواكب والحيوانات وغيرها، وفي الإنسان كذلك، وقد ورد النص على هذه السنة في سورتين من كتاب الله، سورة البقرة، في قوله تعالى : ﴿**وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ**﴾ [البقرة: 251]، وفي سورة الحج في قوله تعالى : ﴿**الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ**﴾ [الحج: 40][1].

أهم النقاط حول سنة التدافع:

أولاً: تعريف التدافع لغةً: من الدفع: وهو الإزالة بقوة، وتدافعوا الشيء: دفعه كل واحد منهم عن صاحبه، وتدافع القوم: دفع بعضهم بعضا، واستدفعت الله الأسواء: أي طلبت منه أن يدفعها عني، وتدفع السيل واندفع: دفع بعضه بعضاً.[2]

ثانياً: تعريف التدافع اصطلاحاً: "هو ظاهرة كونية إلهية، تنشأ من احتكاك المتدافعين، إما بسبب اختلاف التصورات أو الطباع بدرجات متفاوتة من القوة".[3]

ورد التدافع في الآيات موضع الدراسة في قوله تعالى : ﴿**وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ**﴾ [البقرة: 251]، قال السعدي: "أي: لولا أنه يدفع بمن يقاتل في سبيله كيد الفجار وتكالب الكفار لفسدت الأرض باستيلاء الكفار عليها وإقامتهم شعائر الكفر ومنعهم من عبادة الله تعالى ، وإظهار دينه **{ولكن الله ذو فضل على العالمين}** حيث شرع لهم الجهاد الذي فيه سعادتهم والمدافعة عنهم ومكنهم من الأرض بأسباب يعلمونها، وأسباب لا يعلمونها"[4].

---

(1) انظر: سنة التدافع في ضوء القرآن الكريم، خالد بن موسى الزهراني: (80).

(2) انظر: لسان العرب، ابن منظور: (274/5)، والقاموس المحيط: الفيروزآبادي: (27/3).

(3) سنة التدافع في ضوء القرآن الكريم، خالد بن موسى الزهراني: (83).

(4) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: (108).

من سنن الله الكونية في الآية السابقة: "سنة المدافعة وهذه سنة عظيمة تحكم ناموس الكون؛ ولولا هذه المدافعة لهلك أهل الحق، ولهدمت المساجد ودور العبادة، فأهل الصلاح يدفع الله بهم أهل الفساد؛ فإن الشر لا ينحسم إلا بمدافعة، ولن تتنزل الملائكة إلا للمعونة، ولن يهلك المفسدون بصاعقة تبيدهم عن آخرهم إلا في آخر الزمان عند هدم الكعبة، أما في الدنيا فلا بد من مدافعةً للباطل بالحق، ودمغ للفساد بالإصلاح حتى يكون زهوقاً"[1].

(1) التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، مجموعة من العلماء: (1/ 351).

الفصل الثالث:

الأساليب اللغوية والبلاغية للتوجيهات التربوية المستنبطة من الآيات (204-252) في سورة البقرة

الفصل الثالث:

الأساليب اللغوية والبلاغية للتوجيهات التربوية المستنبطة من الآيات (204-252) في سورة البقرة

ويشتمل على مبحثين:

- **المبحث الأول: الأساليب اللغوية للتوجيهات التربوية المستنبطة من الآيات (204-252) في سورة البقرة، ودلالاتها البلاغية.**
- **المبحث الثاني: الأساليب التربوية المستنبطة من الآيات (204-252) في سورة البقرة ودلالاتها الدعوية.**

المبحث الأول:

الأساليب اللغوية للتوجيهات التربوية المستنبطة من الآيات (204-252) في سورة البقرة، ودلالاتها البلاغية

وفيه ستة مطالب:

- **المطلب الأول: أسلوب الاستفهام.**
- **المطلب الثاني: أسلوب العام والخاص.**
- **المطلب الثالث: أسلوب الأمر والنهي والنفي.**
- **المطلب الرابع: أسلوب التوكيد.**
- **المطلب الخامس: أسلوب الإيجاز والإطناب.**
- **المطلب السادس: أسلوب الالتفات.**

إن القرآن الكريم لم يعتمد أسلوباً واحداً لإيصال رسالته إلى الناس، بل تعددت أساليبه وتنوعت، فهو حيناً يعتمد أسلوب القسم، وحيناً آخر يعتمد أسلوب الاستفهام، وتارة يعتمد أسلوب الأمر والنهي، وفي مواضع أخرى يستخدم النداء, وكذلك النفي, والتوكيد, إلى غير ذلك من الأساليب التي لا تخفى على من تأمل وتدبر كتاب الله العزيز.

المطلب الأول:

أسلوب الاستفهام

وفيه ثلاثة فروع كما يأتي:

أولاً: معنى الاستفهام لغة: الاستفهام مشتق من الفهم ومعناه: العلم والمعرفة بالقلب، فهمه فهمًا وفهامة علمه، والاخيرة عند سيبويه وفهمت الشيء عرفته وعقلته، وفهمت فلاناً وأفهمته وتفهم الكلام فهمه شيئا بعد شيء، ورجل فَهِم سريع الفهم، ويقال :فهم وفهم, وأفهمه الأمر و فهمه إياه جعله يفهمه واستفهامه، سأله أنه يفهمه، وقد استفهمني الشيء فأفهمته.[1]

ثانياً: معنى الاستفهام اصطلاحاً: هو: "طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل بأدوات مخصوصة, فإذا استعمل الاستفهام بهذا المعنى يكون استعماله حقيقياً, أما إذا خرج عن طلب الفهم إلى أغراض أخرى يحددها السياق يكون استعماله مجازياً".[2]

---

(1) انظر: لسان العرب, ابن منظور: (459/12)، والمعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى وأخرون, (704/2).

(2) أثر المتكلمين في تطور الدرس البلاغي, محمد مصطفى أبو شوارب, أحمد محمود المصري: (163), وانظر بنحو هذا التعريف: معجم الإعراب والإملاء, إميل بديع يعقوب: (150).

ثالثاً: وروده في الآيات موضع الدراسة من سورة البقرة: لقد ورد عدد من الجمل الاستفهامية في الآيات موضع الدراسة من السورة في عدة مواضع، ما بين الاستفهام الحقيقي وهو: عبارة عن سؤال من شخص يريد معرفة شيء لم يكن معلوماً لدية وهذا النوع قليل الورود في القرآن الكريم، والاستفهام المجازي وهو وجود معانٍ تفهم من السياق وقرائن الأحوال تسمى بالمعاني المجازية وهي كثيرة في القرآن الكريم عموماً وفي سورة البقرة[1] والآيات موضع الدراسة وفيما يلي تفصيل ذلك:

1- **الاستفهام الحقيقي في الآيات موضع الدراسة:** لقد جاء ذلك في مواضع منها قوله تعالى : ﴿**يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ**﴾ [البقرة: 215] قال الألوسي: " ظاهر الآية أنه سئل عن المنفق فأجاب ببيان المصرف صريحاً لأنه أهم فإن اعتداد النفقة باعتباره، وأشار إجمالاً إلى بيان المنفق فإنّ { مّنْ خَيْرٍ } يتضمّن كونه حلالاً إذ لا يسمى ما عداه خيراً وإنما تعرض لذلك وليس في السؤال ما يقتضيه لأنّ السؤال للتعلم لا للجدل".[2]

وجاء في قوله تعالى : ﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ**﴾ [البقرة: 219] قال محمد طنطاوي: "السائلون هم المؤمنون وسؤالهم إنما هو عن الحكم الشرعي من حيث الحل والتحريم، لا عن الحقيقة والذات فإنهم يعرفون حقيقة الخمر والميسر وذاتهما"[3]، " وقد سأل الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حكم تناول الخمر وبيعها، وعن حكم لعب الميسر، فأنزل الله تعالى هذه الآية،... وسأل المسلمون الرسول صلى الله عليه وسلم ماذا ينفقون؟ فأجابهم الله تعالى قائلا: (العفو) أي ما يسهل على الإنسان إنفاقه مما يفيض عن حاجة الإنسان، وحاجة عياله وذوي قرباه".[4]

2- الاستفهام المجازي في الآيات موضع الدراسة:

المعاني المجازية للاستفهام جاءت في عدة مواضع من الآيات منها قوله تعالى : ﴿**هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وإلى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ**﴾ [البقرة: 210] قال الطاهر بن عاشور: " وحرف (هل) مفيد الاستفهام ومفيد التحقيق ويظهر أنه

---

(1) انظر: الأسلوب الاستفهامي ودلالته في سورة البقر، محمود نور عبدالله: (52).

(2) روح المعاني: (197/2).

(3) التفسير الوسيط: (382/1).

(4) أيسر التفاسير، لأسعد حومد: (1 / 226).

موضوع للاستفهام عن أمر يراد تحقيقه، فلذلك قال أئمة المعاني إن هل لطلب تحصيل نسبة حكمية تحصل في علم المستفهم"[1] وقال الزحيلي: " هَلْ يَنْظُرُونَ استفهام إنكاري في معنى النفي، بدليل مجيء إِلَّا بعدها، أي ما ينتظرون"[2]

قال تعالى : ﴿**سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**﴾ [البقرة: 211]

الاستفهام جاء في قوله " كم آتيناهم" فقد خرج عن حقيقته إلى معنى التقرير، قال الألوسي: " أي سلهم قائلاً كم آتيناهم والاستفهام للتقرير بمعنى حمل المخاطب على الإقرار، وقيل: بمعنى التحقيق والتثبيت،... والمعنى: سل بني إسرائيل عن طغيانهم وجحودهم للحق بعد وضوحه فقد آتيناهم آيات كثيرة بينة".[3]

يقول المطعني[4]: "إن كم استفهامية والمراد من الاستفهام فيها تقرير اليهود بالمعجزات الباهرة الداعية إلى الإيمان ثم توجيه التوبيخ إليهم على إعراضهم على تلك المعجزات"[5]

﴿**أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ**﴾ [البقرة: 214] جاء في الآية السابقة استفهامان: الأول(أم حسبتم) في صدر الآية وهي بمعنى بل والهمزة، والهمزة فيها للتقرير وإنكار الحسبان واستبعاده[6]، قال الزحيلي: أَمْ حَسِبْتُمْ استفهام إنكاري، وأم هنا منقطعة بمعنى: بل أحسبتم[7]، والاستفهام الثاني فيها جاء في قوله تعالى : " متى نصر الله" ومعناه طلب النصر وتمنيه، واستطالة زمن الشدة[8]، والمعنى المراد من هذه

---

(1) التحرير والتنوير: (281/2).

(2) التفسير المنير: (2 / 233).

(3) تفسير الألوسي: (2 / 187).

(4) المطعني هو: الدكتور عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني داعية إسلامي مصري معاصر، قدم إضافات إلى المكتبة العربية في مجال تخصصه الأصلي وهو البلاغة العربية، من مواليد 15 مايو 1931 م،بقرية المنصورية، له مؤلفات عديدة منها: التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الكريم، والجامع في دفع الشبهات المثارة حول السنة النبوية، توفي يوم الأربعاء 27 رجب الموافق 29 يوليو2008 م، المصدر موقع ويكبيديا الموسوعة الحرة،.

(5) التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الكريم، ابراهيم المطعني: (122).

(6) انظر: المصدر السابق: (124).

(7) التفسير المنير: (243/2).

(8) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري جار الله: (422/1).

الآية " أم حسبتم أن تدخلوا الجنة وتنالوا رضوان الله تعالى من غير أن تفتنوا في سبيل الحق فتصبروا على ألم الفتنة وتؤذوا في الله فتصبروا على الإيذاء كما هي سنة الله تعالى في أنصار الحق وأهل الهداية في كل زمان"[1]

﴿**مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**﴾ [البقرة: 245] جاء الاستفهام فيها في قوله " من ذا الذي" [2]فهو استفهام مجازي المقصود به التحضيض والتهييج على الإنفاق في سبيل الله"

﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ**﴾ [البقرة: 246] اشتملت هذه الآية على ثلاث استفهامات وهي: الأول في قوله تعالى : " أَلَمْ تَرَ" استفهام تعجيب واعتبار وتشويق إلى استماع ما بعده، أي ألم ينته علمك، والرؤية بمعنى العلم، إذ الاستفهام الحقيقي محال على الله"[3]، والثاني في قوله تعالى : " هل عسيتم" قال الزمخشري: " وأراد بالاستفهام التقرير وتثبيت أن المتوقع كائن"، والثالث جاء في قوله تعالى :" ومالنا إلا نقاتل في سبيل الله" قال المطعني: " والواقع أنه للاستبعاد والتعجب من حالهم إذا لم يقاتلوا والحال أنهم طردوا من ديارهم وحرموا من ذريتهم"[4]

قال تعالى : ﴿**وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ**﴾ [البقرة: 247] جاء الاستفهام مجازياً فيها في قوله: " أنى يكون له الملك" فالاستفهام هنا للإنكار بمعنى كيف يكون له الملك.[5]

---

(1) تفسير المنار، محمد رشيد بن علي رضا: (2 / 238).

(2) أيسر التفاسير، ابو بكر الجزائري: (111).

(3) التفسير المنير، وهبه الزحيلي: (410/2).

(4) التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الكريم: (135).

(5) انظر:أيسر التفاسير، ابو بكر الجزائري: (112).

المطلب الثاني:
أسلوب العام والخاص

جاء في اللغة العربية صيغ عامة تشمل جماعة المخاطبين، و ألفاظ خاصة، وقد يأتي اللفظ عاماً ويراد به الخصوص، أو خاصاً ويراد به العمم، والقرآن الكريم نزل بلسان عربي مبين، فكان فيه ألفاظ وصيغ تفيد العموم ويراد بها العموم، وألفاظ تفيد الخصوص ويراد بها الخصوص، وألفاظ تفيد العموم إلا أنه يراد بها الخصوص، وألفاظ تفيد الخصوص إلا أنه يراد بها العموم،[1] وفيما يلي تفصيل العام والخاص:

أولاً: تعريف العام لغةً: "العمم :عظم الخلق في الناس وغيرهم، والعمم :الجسم التام، وأمر عمم :تام عام، وعمهم الأمر يعمهم عموما : شملهم، يقال : عمهم بالعطية، والعامة : خلاف الخاصة"[2]

ثانياً: تعريف العام اصطلاحاً: هو : "اللفظ المستغرق لجميع ما يصلح له بحسب وضع واحد من غير حصر".[3]

ثالثاً: تعريف الخاص لغةً: يقال :خصه بالشيء يخصه خصاً أفرده به دون غيره، ويقال :اختص فلان بالأمر وتخصص له إذا انفرد.[4]

رابعاً: تعريف الخاص اصطلاحاً: " الخاص هو اللفظ الذي لا يستغرق الصالح له من غير حصر".[5]

خامساً: تخصيص العام في الآيات موضع الدراسة:

قوله تعالى : ﴿**وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾ [البقرة: 228] فهذا عام في المدخول بها وغيرها ثم خصها فقال: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ**

---

(1) انظر: دراسات في علوم القرآن/ فهد الرومي: (105).

(2) انظر: لسان العرب، ابن منظور: (423/12).

(3) دراسات في علوم القرآن/ فهد الرومي: (108).

(4) انظر: لسان العرب، ابن منظور: (24/7).

(5) دراسات في علوم القرآن، فهد الرومي: (118).

وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ [الأحزاب: 49] فخص الآيسة والصغيرة والحامل فالآيسة والصغيرة بالأشهر والحامل بالوضع.

وقوله تعالى : ﴿**وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾ [البقرة: 240] وهذا عام في الحامل والحائل ثم خص بقوله: ﴿**وَأُولاتُ الأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنّ**﴾ [الطلاق:4].

المطلب الثالث:
أسلوب الأمر والنهي والنفي

ويحتوى هذا المطلب على ثلاث نقاط وهي على نحو ما يلي:

أولاً: أسلوب الأمر:

1- **الأمر لغة:** الهمزة والميم والراء أصول خمسة: الأمرُ من الأمور، والأمر ضد النهي، والأمَر النماء والبركة - بفتح الميم-، والمعلم، والعجب[1]، ويأتي الأمر، بمعنى الطلب والشأن[2].
2- **الأمر اصطلاحاً:** هو: "طَلَبُ تحقيق شيْءٍ ما، مادّيٍّ أو معنويّ"[3], وعرفه المراغي: هو "طلب حصول الفعل على جهة الاستعلاء: عدُّ الآمر نفسه عالياً؛ سواء كان عالياً في الواقع أم لا"[4].
3- **أسلوب الأمر الحقيقي في الآيات موضع الدراسة:**

أ. **الأمر بالتقوى:** ورد الأمر بالتقوى في كثير من المواضع في الآيات موضع الدراسة، حيث جاء منفرداً في بعضها، وذلك في قوله تعالى : ﴿**وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ**﴾ [البقرة: 206] جاء في تفسير ابن كثير: "أي: إذا وُعظ هذا الفاجر في مقاله وفعاله، وقيل له: اتق الله، وانزع عن قولك وفعلك، وارجع إلى الحق -امتنع وأبى، وأخذته الحميَّة والغضب بالإثم، أي: بسبب ما اشتمل عليه من الآثام"[5] وورد في قوله تعالى : ﴿**نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا**

---

(1) انظر: مقاييس اللغة, ابن فارس: (137/1).

(2) انظر: المفردات في غريب القرآن, للراغب الأصفهاني: (89).

(3) البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها, لعبد الرحمن الميداني:(1 / 173).

(4) انظر: علوم البلاغة: (75).

(5) تفسير ابن كثير: (564/1).

لِأَنْفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة:223]، قال سيد طنطاوي: " أي: عليكم أيها المؤمنون أن تقدموا في حاضركم لمستقبلكم من الأعمال الصالحة ما ينفعكم في دنياكم وآخرتكم، بأن تختاروا في زواجكم ذات الدين، وأن تسيروا في حياتكم الزوجية على الطريقة التي رسمها لكم خالقكم وعليكم كذلك أن تتقوه بأن تصونوا أنفسكم عن كل ما نهاكم عنه، وأن تعلموا علم اليقين أنكم ستلقونه فيحاسبكم على أعمالكم ويجازيكم عليها بما تستحقون"[1]

وإما ما جاء معطوفاً على أوامر أخرى مثل قوله تعالى : **﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾** [البقرة: 224] **﴿وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ﴾** حيث جاءت وتتقوا عطف على أن تبروا[2]، والمعنى: " ولا تجعلوا –أيها المسلمون– حلفكم بالله مانعًا لكم من البر وصلة الرحم والتقوى والإصلاح بين الناس: بأن تُدْعَوا إلى فعل شيء منها، فتحتجوا بأنكم أقسمتم بالله ألا تفعلوه، بل على الحالف أن يعدل عن حلفه، ويفعل أعمال البر، ويكفر عن يمينه، ولا يعتاد ذلك. والله سميع لأقوالكم، عليم بجميع أحوالكم".[3]

ب. **القيمة التربوية للأمر بالتقوى في الآيات:** جاء الأمر بالتقوى في كثير من المواضع في الآيات موضع الدراسة، حيث جاء منفرداً في بعضها، وجاء معطوفاً على أوامر أخرى في البعض الآخر؛ وذلك ليظهر لنا أن الأمر بالتقوى أمر عام يجب الامتثال له والسير في طريق التقوى والمتقين والاتصاف بصفاتهم، فالتقوى تكون بامتثال جميع الأوامر الربانية، واجتناب جميع النواهي، " والتقوى تثمر العمل الصالح حين يقوم المرء بما أمر به الله تعالى ويترك ما نهى عنه، بشرط الإخلاص لله عز وجل والمتابعة في كل ذلك لما جاء به الرسول ﷺ ".[4]

الأمر من الله تعالى للمسلمين بالدخول في السلم كافة قال تعالى : **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً...﴾** [البقرة: 208]قال ابن كثير: " يقول تعالى آمرًا عباده المؤمنين به

---

(1) الوسيط:(1 / 398).

(2) انظر: إعراب القرآن وبيانه، لمحي الدين درويش: (1 / 334)

(3) التفسير الميسر، اعداد: مجموعة من العلماء: (1 / 237).

(4) وقفات تربوية في ضوء القرآن الكريم، عبد العزيز الجليل: (542/3).

المصدّقين برسوله: أنْ يأخذوا بجميع عُرَى الإسلام وشرائعه، والعمل بجميع أوامره، وترك جميع زواجره ما استطاعوا من ذلك".[1]

جاء الأمر من الله تعالى إلى الملأ الذين خرجوا من ديارهم بالموت، قال تعالى : ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ**﴾ [البقرة:243]، قال الزمخشري: " فإن قلت ما معنى قوله فقال لهم الله موتوا قلت معناه فأماتهم وإنما جيء به على هذه العبارة للدلالة على انهم ماتوا ميتة رجل واحد بأمر الله ومشيئته وتلك ميتة خارجة عن العادة كأنهم أمروا بشيء فامتثلوه امتثالًا من غير إباء ولا توقف كقوله تعالى : ﴿**إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ**﴾ [يس: 82]، وهذا تشجيع للمسلمين على الجهاد والتعرض للشهادة وأن الموت اذا لم يكن منه بد ولم ينفع منه مفر فأولى ان يكون في سبيل الله "[2]

وجاء الأمر بالقتال في الآيات قال تعالى : ﴿**وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾ [البقرة: 244] قال النحاس[3]:" وقاتلوا: أمر أي لا تتهربوا كما هرب هؤلاء (واعلموا أن الله سميع عليم) اسم أن وخبرها أي يسمع قولكم أن قلتم مثل ما قال هؤلاء ويعلم مرادكم به".[4]

الخلاصة:

جاء الأمر في الآيات موضع الدراسة أمراً من الله لعباده وهو الأمر الحقيقي، أو إلى أنبيائه، وهذا يؤكد ضرورة الاستجابة والعمل بتلك الأوامر وعدم التهاون فيها لأن الإثم يلحق من يقصر أو يتهاون.

ثانياً: أسلوب النهي:

1- **تعريف النهي لغةً:** النهي خلاف الأمر أو ضد الأمر وهو لغةً المنع، يقال: نهاه عن كذا، أي منعه عنه، ومنه سمي العقل نهية ; لأنه ينهى صاحبه عن الوقوع فيما يخالف الصواب ويمنعه عنه[5]

2- **تعريف النهي اصطلاحاً:** "هو القول الدال على طلب كف فعل على وجه الاستعلاء"[1]

---

(1) تفسير القرآن العظيم: (565/1).

(2) تفسير الكشاف: (1 / 470)

(3) هو: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، نحوي مصري، ولد بالفسطاط وأخذ النحو عن مشايخها، ثم رحل إلى بغداد وأخذ عن الزجّاج والأخفش الأصغر والمبرد ونقطويه، من مؤلفاته: معاني القرآن، واعراب القرآن. توفي بالفسطاط عام 338 هـ، انظر: مقال بعنوان ابو جعفر النحاس، ويكابيديا الموسعة الحرة.

(4) إعراب القرآن: (1 / 324).

(5) انظر: لسان العرب، ابن منظور: (343/15).

3- **النهي الحقيقي في الآيات موضع الدراسة:** بلغ عدد الآيات التي اشتملت على النهي الحقيقي في الآيات موضع الدراسة خمسة آيات وهي كما يلي:

أ. قوله تعالى : ﴿**وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ**﴾ [البقرة: 221] قال ابن كثير: "هذا تحريم من الله عزّ وجل على المؤمنين أن يتزوّجوا المشركات من عبدة الأوثان. ثم إن كان عمومُها مرادًا، وأنَّه يدخل فيها كل مشركة من كتابية ووثنية، فقد خَص من ذلك نساء أهل الكتاب بقوله: ﴿**وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ**﴾ [المائدة:5]"[2] فالنهي جاء في الآية لتنظيم العلاقات الاجتماعية حتى تصبح العبادة خالصةً لوجه الله تعالى .

ب. ﴿**وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾ [البقرة: 224] قال: الزمخشري: في معنى النهي هنا " أي حاجزاً لما حلفتم عليه، وسمى المحلوف عليه يميناً لتلبسه باليمين"[3]

ت. ﴿**وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**﴾ [البقرة: 231] نهى الله تعالى في الآية عن امساك النساء المطلقات ضراراً قال الطاهر بن عاشور: " ولا تمسكوهن ضراراً تصريح بمفهوم " فأمسكوهن بمعروف" إذا الضرر ضد المعروف وكأن وجه عطف مع استفادته من الأمر بضده بذكر هذا الضد لأنه أكثر أضاد المعروف يقصده الأزواج المخالفون لحكم الإمساك بالمعروف"[4].

ث. ﴿**وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ**﴾ [البقرة: 232]، قال الزمخشري:" والوجه ان يكون خطابًا للناس أي لا يوجد فيما بينكم عضل؛ لأنه اذا وجد بينهم وهم راضون

---

(1) الأحكام في الأحكام، الآمدي: (158/2).

(2) تفسير ابن كثير (1 / 582).

(3) تفسير الزمخشري: (436/1).

(4) التحرير والتنوير: (423/2).

كانوا في حكم العاضلين، والعضل الحبس والتضييق ومنه عضلت الدجاجة اذا نشب بيضها فلم يخرج"[1].

ج. ﴿وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: 237] قال السعدي: "ثم رغب في العفو، وأن من عفا، كان أقرب لتقواه، لكونه إحسانا موجبا لشرح الصدر، ولكون الإنسان لا ينبغي أن يهمل نفسه من الإحسان والمعروف، وينسى الفضل الذي هو أعلى درجات المعاملة، لأن معاملة الناس فيما بينهم على درجتين: إما عدل وإنصاف واجب، وهو: أخذ الواجب، وإعطاء الواجب. وإما فضل وإحسان، وهو إعطاء ما ليس بواجب والتسامح في الحقوق، والغض مما في النفس، فلا ينبغي للإنسان أن ينسى هذه الدرجة، ولو في بعض الأوقات، وخصوصا لمن بينك وبينه معاملة، أو مخالطة، فإن الله مجاز المحسنين بالفضل".[2]

4- **أغراض النهي ومعانيه في الآيات موضع الدراسة:** قد تخرج صيغ النهي عن معناها الحقيقي على معان ودلالات، وأغراض أخرى تفهم من السياق وقرائن الأحوال من تلك الأغراض التهديد والإرشاد وقد ورد في قوله تعالى :

﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [البقرة: 229] لقد اشتملت هذه الآية على العديد من الأحكام والتشريعات والإرشاد فيما يتعلق بالطلاق والرجعة والتهديد والوعيد لمن يتعدى على حدود الله تعالى في الزواج او الطلاق أو أي من الأوامر والنواهي الشرعية، يقول الطاهر بن عاشور: " ثم أكد ذلك كله بالنهي بقوله: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا﴾ ثم بالوعيد بقوله: ﴿وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ ثم قال... ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا﴾ معترضة بين جملة ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا﴾ وما اتصل بها، وبين الجملة المفرعة عليها وهي ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ...﴾ [البقرة: 230] ومناسبة الاعتراض ما جرى في الكلام الذي قبلها من منع أخذ العوض عن الطلاق، إلا في حالة الخوف من ألا يقيما حدود الله، وكانت حدود الله مبينة في الكتاب

---

(1) تفسير الزمخشري: (454/1).

(2) تفسير السعدي: (105).

والسنة، فجيء بهذه الجملة المعترضة تبْيِيناً؛ لأن منع أخذ العوض على الطلاق هو من حدود الله".[1]

وقال الطبري: "ثم قال لهم تعالى ذكره: هذه الأشياء التي بينت لكم حلالها من حرامها "حدودي" يعني به: معالم فصول ما بين طاعتي ومعصيتي، فلا تعتدوها يقول: فلا تتجاوزوا ما أحللته لكم إلى ما حرمته عليكم، وما أمرتكم به إلى ما نهيتكم عنه، ولا طاعتي إلى معصيتي، فإن من تعدى ذلك، يعني من تخطاه وتجاوزه إلى ما حرمت عليه أو نهيته، فإنه هو الظالم- وهو الذي فعل ما ليس له فعله، ووضع الشيء في غير موضعه"[2].

ثالثاً: أسلوب النفي:

1- **تعريف النفي لغةً:** النون والفاء والحرف المعتل، يدل على تعرية شيء من شيء وإبعاده منه[3]، ونفى الشيء نفياً جحده.[4]

2- **تعريف النفي اصطلاحاً:** "هو ما لا ينجزم بـ"لا" وهو عبارة عن الإخبار عن ترك الفعل"[5]

3- **النفي في الآيات موضع الدراسة:** جاء النفي في قوله تعالى : ﴿**أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ...**﴾ [البقرة: 214] قال الزحيلي: "﴿**وَلَمَّا يَأْتِكُمْ**﴾: لما: تدل على النفي مع توقع وقوع المنفي".[6]

وذكر الألوسي" قيل: مركبة من لم وما النافية وهي نظيره قد، في أنّ الفعل المذكور بعدها منتظر الوقوع،﴿ مَّثَلُ الذين خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم ﴾ أي مثل مثلهم وحالهم العجيبة".[7]

---

(1) التحرير والتنوير: (2/411-413).

(2) تفسير الطبري: (4 / 584)

(3) انظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس: (5/456).

(4) لسان العرب، ابن منظور: (15/337).

(5) التعريفات، الجرجاني: (314).

(6) التفسير المنير: (2/244).

(7) تفسير الألوسي: (2 / 194).

المطلب الرابع:

أسلوب التوكيد

1- **تعريف التوكيد لغةً:** التوكيد " مصدر وكّد العقدَ والعهدَ: أوثقه، والهمزُ فيه لغة، يقال أوكدتّه وأكّدتّه وآكدتّه إيكاداً، وبالواو أفصح، أي: شددته، وتوكّد الأمر وتأكّد بمعنى... ووكّد الرحلَ والسرجَ توكيداً: شدّه".(1)

2- **تعريف التوكيد اصطلاحاً:** عرف النحاة التوكيد- أو التأكيد- هو لفظ يراد به تحقيق المعنى وتمكينه في نفس السامع وإزالة الشك واللبس عن الحديث أو المحدث عنه"(2)

3- **التوكيد في الآيات موضع الدراسة:**

أ. **الأفعال المؤكدة بلام القسم في الآيات، جاء التأكيد بلام القسم في قوله تعالى :** ﴿**فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ**﴾ [البقرة: 220]

الفعل المؤكد في الآية هو: "لأعنتكم" وهو فعل مؤكد بالحرف، وحرف توكيده هو لام القسم، والغرض من التأكيد بها لشدة توكيدها وتحقيقها.(3)

قال الألوسي:" وهذه الجملة تذييل وتأكيد لما تقدم من حكم النفي والإثبات أي ولو شاء لأعنتكم لكون غالباً لكنه لم يشأ لكونه حكيماً"(4)

ب. **الأفعال المؤكدة بـ"قد" في الآيات:** جاء التأكيد بقد في الآيات في قوله تعالى : ﴿**وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ**﴾ [البقرة: 231].

الفعل المؤكد في الآية هو: " فقد ظلم"، وهو فعل مؤكد بالحرف، وحرف توكيده هو قد، والغرض من التأكيد به التوقع، أي توقع حصول ما بعدها.(5)

وجاء التوكيد بقد في قوله تعالى : ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا**

---

(1) لسان العرب، ابن منظور: (466/3).

(2) التوكيد في النحو العربي، للمتولي الأشرم: (3).

(3) انظر: توكيد الأفعال واغراضه في سورة البقرة، أحمد مبارك: (53).

(4) تفسير الألوسي: (2 / 214).

(5) انظر: توكيد الأفعال واغراضه في سورة البقرة، أحمد مبارك: (56).

إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: 246]، و(قد) حرف تحقيق (أخرجنا) فعل ماض مبنيّ للمجهول مبنيّ على السكون[1].

الفعل المؤكد في الآية هو: " وقد أخرجنا"، وهو فعل مؤكد بالحرف، وحرف توكيده هو قد، والغرض من التأكيد به لتحقيق معناه وذلك لأنها دخلت على الفعل الماضي.[2]

وجاء التوكيد أيضاً بقد في قوله تعالى : **﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾** [البقرة: 247].

الفعل المؤكد في الآية هو: "قد بعث"، وهو فعل مؤكد بالحرف، وحرف توكيده هو قد، والغرض من التأكيد به لتحقيق معناه وذلك لأنها دخلت على الفعل الماضي.[3]

وجاء التأكيد بأربعة مؤكدات في نفس الآية وهي قوله تعالى : **﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾** [البقرة: 214]، حيث كانت فاصلة الآية قوله تعالى : **﴿أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾** تحتوي على أربعة مؤكدات كما قال الزحيلي: " فيها أربعة تأكيدات، وهي " ألا" أداة الاستفتاح، وإنَّ، والجملة الاسمية، وإضافة النصر إلى الله القادر على كل شيء".[4]

---

(1) الجدول في إعراب القرآن: (2 / 523)

(2) انظر: توكيد الأفعال واغراضه في سورة البقرة، أحمد مبارك: (58).

(3) انظر: توكيد الأفعال واغراضه في سورة البقرة، أحمد مبارك: (57).

(4) التفسير المنير: (244/2).

المطلب الخامس:

أسلوب الإيجاز والإطناب

أولاً: الإيجاز.

1- **تعريف الإيجاز لغة:** أَوْجَزَ كلامَه: قَلَّله، والإيجاز على قول البعض هو الاختصار.[1]

2- **تعريف الإيجاز اصطلاحاً:** هو:" وضع المعاني الكثيرة في ألفاظ أقل منها، وافية بالغرض المقصود، مع الإبانة والإفصاح، كقوله تعالى : ﴿**خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ**﴾ [الأعراف: 199]، فهذه الآية القصيرة جمعت مكارم الأخلاق بأسرها".[2]

3- **ورود الإيجاز في الآيات موضع الدراسة:** ينقسم الإيجاز إلى عدة أقسام منها الإيجاز بالحذف وهو ما اشتملت عليه الآيات حيث ورد في عدة مواضع منها:

أ- قوله تعالى : ﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ...**﴾ [البقرة: 219] قال الزحيلي: " فيه إيجاز بالحذف، والمعنى من السؤال عن تعاطيهما".[3]

ب-وجاء الإيجاز بالحذف كذلك في قوله تعالى : ﴿**... وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾ [البقرة: 228]، قال الزحيلي:" مِثْلُ: مبتدأ، ولَهُنَّ خبره، وعَلَيْهِنَّ: صلة الَّذِي، ويتعلق بفعل مقدر: وهو الذي استقر عليهن. وبِالْمَعْرُوفِ: متعلق بلهن، وتقديره: استقرّ لهن حق مثل الذي عليهن بالمعروف، أي بالذي أمر الله في ذلك... فيه إيجاز والمعنى: لهن على الرجال من الحقوق مثل الذي للرجال عليهن من الحقوق".[4]

ت-قال تعالى : ﴿**وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ...**﴾ [البقرة: 233]، "وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ" تقديره: وعلى المولود له الولد، فيه إيجاز بالحذف، أي تسترضعوا المراضع لأولادكم".[5]

---

(1) انظر: تاج العروس، الزبيدي: (15 / 368).

(2) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، أحمد الهاشمي: (97).

(3) التفسير المنير: (269/2).

(4) المرجع السابق: (318/2).

(5) المرجع السابق: (2/ 357).

ثانياً: الإطناب.

1- **تعريف الإطناب لغةً:** "والأطناب الطوال من حبال الأخبية"[1]

2- **تعريف الإطناب اصطلاحاً:** هو: "زيادة اللفظ على المعنى لفائدة، أو هو تأدية المعنى بعبارة زائدة عن متعارف أوساط البلغاء لفائدة تقويته وتوكيده، نحو :﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾[مريم:4]؛ أي: كبرتُ".[2]

3- **ورود الإطناب في الآيات موضع الدراسة:** جاء الإطناب في قوله تعالى : ﴿**وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ**﴾ [البقرة: 219]، قال الزحيلي: " فيه إطناب، وهو التفصيل بعد الإجمال".[3]

المطلب السادس:
أسلوب الالتفات

يعد أسلوب الالتفات هو أكثر الأساليب شيوعاً والتي يكثر استخدامها في القرآن الكريم، عموماً وفي سورة البقرة على الخصوص، بل أكثر الالوان تردداً وانتشاراً في ذلك البيان، وفائدته: تكمن في صيانة السمع عن الضجر والملل فإن النفوس جبلت على حب التنقل، والاستمرار على منوال واحد من الخطاب يؤدي إلى السأمة، وفائدته أيضاً، في إظهار الملكة في الكلام، والاقتدار على التصرف فيه[4].

أولاً: تعريف الالتفات لغةً: "اللام والفاء والتاء كلمةٌ واحدة تدلُّ على اللَّيّ وصرف الشيء عن جهتهِ المستقيمةِ، منه لَفَتُّ الشَّيءَ: لوَيْتُه. ولفَتُّ فلاناً عن رأيه: صرفْتُه، وامرأةٌ لَفوت: لها زوجٌ ولها ولدٌ من غيره فهي تلفتُ إلى ولدِها".[5]

ثانياً: تعريف الالتفات اصطلاحاً: وهو" نقل الكلام من أسلوب إلى أسلوب آخر تطرية واستدراراً للسامع وتجديدا لنشاطه وصيانة لخاطره من الملال والضجر بدوام الأسلوب الواحد على سمعه".[6]

---

(1) لسان العرب، ابن منظور:(1 / 560).

(2) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، أحمد الهاشمي: (201).

(3) التفسير المنير: (269/2).

(4) انظر: أسلوب الالتفات في سورة البقرة، لمنى قرادة/ (19).

(5) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس: (285/5).

(6) البرهان في علوم القرآن، الزركشي: (314/3).

ثالثاً: ورود الالتفات في الآيات موضع الدراسة: جاء الالتفات في الآيات موضع الدراسة بصيغ متعددة وهي كما يلي:

1- قوله تعالى : ﴿**سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**﴾ [البقرة: 211] يوجد في هذه الآية الالتفات من ضمير المتكلم أنت في "سل"، إلى الغيبة "هو" في " يبدل" فالحكم ليس خاصاً ببني اسرائيل فكل من يبدل نعمة الله تعالى ، فسوف يحاسب.(1)

2- قوله تعالى : ﴿**زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ**﴾ [البقرة: 212]، في الآية السابقة انتقل الخطاب من الفعل الماضي " زُيِّنَ" إلى الفعل المضارع "يَسْخَرُونَ" وذلك لأن المزين هو الشيطان بوساوسه، وأما المقصود من يسخرون هم الكفار لانهم يسخرون من المؤمنين.(2) قال الطاهر بن عاشور: " وجيء في فعل التزيين بصيغة الماضي وفي فعل السخرية بصيغة المضارع قضاء لحقي الدلالة على أن معنيين فعل التزيين أمر مستقر فيهم لأن الماضي يدل على التحقق، وأن معنى يسخرون متكرر متجدد منهم لأن المضارع يفيد التجدد ويعلم السامع أن ما هو محقق بين الفعلين هو أيضا مستمر لأن الشيء الراسخ في النفس لا تفتر عن تكريره، ويعلم أن ما كان مستمرا هو أيضا محقق لأن الفعل لا يستمر إلا وقد تمكن من نفس فاعله وسكنت إليه، فيكون المعنى في الآية: زين للذين كفروا وتزين الحياة الدنيا وسخروا ويسخرون من الذين آمنوا، وعلى هذا فإنما اختير لفعل التزيين خصوص المضي، ولفعل السخرية خصوص المضارعة إيثارا لكل من الصفتين بالفعل التي هي به أجدر لأن التزيين لما كان هو الأسبق في الوجود، وهو منشأ السخرية أوثر بما يدل على التحقق، ليدل على ملكة واعتمد في دلالته على الاستمرار بالاستتباع، والسخرية لما كانت مترتبة على التزيين وكان تكررها يزيد في الذم، إذ لا يليق بذي المروءة السخرية بغيره، أوثرت بما يدل على الاستمرار واعتمد في دلالتها على التحقق دلالة الالتزام، لأن الشيء المستمر لا يكون إلا متحققاً".(3)

---

(1) انظر: أسلوب الالتفات في سورة البقرة، منى لقرادة: (50).

(2) انظر: الكشاف، للزمخشري: (420/1).

(3) التحرير والتنوير: (2 / 296).

يتضح من مجيء الالتفات في الآية مناسباً للمعنى المراد ومؤكداً على استمرارية الفعل وهذا يتلاءم مع طبيعة المستقبل.

3- قوله تعالى : ﴿**وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**﴾ [البقرة: 233]، يقول الزحيلي: وفيه التفات من الغيبة إلى الخطاب، والغيبة في قوله: ﴿**فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا**﴾ والالتفات لتحريك مشاعر الآباء نحو الأبناء"[1]، وكذلك الالتفات فيها بين الكمال في قوله:" كَامِلَيْنِ" والتمام في قوله" يُتِمَّ" اللذان لهما نفس المعنى، وجاءت لفظة كاملين للتوكيد.[2]

(1) التفسير المنير: (357/2).

(2) انظر: أسلوب الالتفات في سورة البقرة، منى لقرادة: (57).

المبحث الثاني:

الأساليب التربوية المستنبطة من الآيات (204-252) في سورة البقرة ودلالاتها الدعوية

وفيه ثلاثة مطالب:

- **المطلب الأول: أسلوب الترغيب والترهيب.**
- **المطلب الثاني: أسلوب النصح والإرشاد.**
- **المطلب الثالث: الأسلوب القصصي.**

من المميزات التي تفرد بها الكتاب الخاتم للرسالة النبوية الخاتمة انفراده بأساليب خاصة من حيث اختيار الألفاظ, وتأليف كلامه وتوجيهاته على نسق لإرشاد وتقويم الشخصية الإسلامية وتربيتها للسير في الطريق المستقيم بأفضل سلوك, وقد جاءت التوجيهات التربوية في الآيات موضع الدراسة من سورة البقرة بأساليب عدة؛ بينتها في المطالب التالية:

المطلب الأول:

أسلوب الترغيب والترهيب

أولاً: تعريف الترغيب والترهيب.

1- الترغيب لغةً: أصل كلمة الترغيب مشتقة من رغب وهي: رغبت في الشيء، إذا أردته، رغبةً ورغباً بالتحريك، وارتغبت فيه مثله، ورغبت عن الشيء إذا لم ترده وزهدت فيه[1].

2- الترغيب اصطلاحاً: هو: "وسيلة استرضاء، واستعطاف لما لدى الإنسان من طمع بمنافع ولذات وخبرات معجلة أو مؤجلة، فمتى استُرضيت النفس بشيء من ذلك سكنت عن الإنسان الصوارف له عن طريق الخير، وغدا سهل الانقياد فيه، وانفتحت نفسه للاقتناع به، والتعلق الشديد بأسبابه" [2].

3- الترغيب في القرآن الكريم: وردت مادة (رغب) في القرآن الكريم ثماني مرات، فكانت بصيغة فعل المضارع, وفعل الأمر, والمصدر، واسم الفاعل[3], وجاء الترغيب في الاستعمال القرآني بمعناه اللغوي، وهو: طلب الشيء، والحرص عليه، والطمع فيه.[4]

---

(1) انظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس: (415/2).

(2) الإقناع في التربية الإسلامية، سعيد جبار: (125).

(3) انظر: المعجم المفهرس الشامل، عبد الله جلغوم، باب الراء: (٥٩١).

(4) انظر: مقاييس اللغة، ابن فارس ٢/٤١٥، المفردات، الراغب الأصفهاني، (358).

4- الترهيب لغةً: الترهيب من الفعل الثلاثي (رهب) بالكسر يرهب رهبةً, ورهب الشيء رهْبًا ورَهَبًا ورَهْبةً: خافه[1], قال تعالى : ﴿**تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ**﴾ [الأنفال: 60] أي: تخوفونهم[2].

5- الترهيب اصطلاحاً: "وعيد وتهديد بعقوبة تترتب على اقتراف إثم، أو ذنب نهى الله عنه أو على التهاون في أداء فريضة مما أمر الله تعالى به"[3].

6- الترهيب في القرآن الكريم: وردت مادة (رهب) في القرآن الكريم اثنتي عشرة مرة،[4] وجاء (الترهيب) في القرآن الكريم بمعناها اللغوي، وهو الخوف والفزع[5].

7- **معنى الترغيب والترهيب:** هو: "وعدٌ يصحبه تحبيبٌ وإغراءٌ, بمصلحة أو لذة أو متعة آجلة, مؤكدة, خيرة, خالصة من الشوائب, مقابل القيام بعمل صالح, أو الامتناع عن لذة ضارة, أو عمل سيء ابتغاء مرضاة الله, وذلك رحمة من الله لعباده يقابله وعيدٌ, وتهديدٌ بعقوبة تترتبُ على اقتراف إثمٍ, أو ذنب مما نهى الله عنه, أو على التهاون في أداء فريضة مما أمر الله به"[6].

ثانياً: ميزات أسلوب الترغيب والترهيب القرآني: لأسلوب الترغيب والترهيب في القرآن عدة مميزات وهي محددة فيما يلي[7]:

1- أنهما يتواليان غالباً في القرآن الكريم إلا ما ندر.

2- يستندان إلى رصيد من الإيمان الذي يفترض وجودة عند المسلم، فكلما كان هذا الرصيد أكبر كلما كان تأثير أسلوب الترغيب والترهيب أقوى وأطول مدة.

3- لا يخاطبان العقل فقط، وإنما يناشدان الروح ويلمسان الوجدان أيضاً؛ فيدخلان إلى النفس من منافذها.

---

(1) انظر: لسان العرب, ابن منظور: (436/1).

(2) انظر: التفسير الميسر، مجموعة من العلماء: (288/3).

(3)الإقناع في التربية الإسلامية، سعيد جبار: (125).

(4) انظر: المعجم المفهرس، محمد فؤاد عبد الباقي (٣٢٥).

(5) انظر: المفردات، الراغب الأصفهاني: (١/ ٣٦٦).

(6) اصول التربية الإسلامية وأساليبها, عبد الرحمن النحلاوي: (231).

(7) انظر: مقدمة في التربية وعلم النفس، اعداد: عبدالله عبد المنعم، واحسان الأغا: (256-257).

4- استخدمهما يكون مصحوباً بالتوضيح والربط بين الفعل وقواعد السلوك، والإقناع الدائم على البرهان، وقد يكون موجهاً لأصحاب البصيرة مع الدعوة للتدبر والتفكر والتعقل والتذكر.

5- يسهلان تكوين صورة ذهنية معبرة بأساليب فنية مؤثرة.

ثالثاً: ورود أسلوب الترغيب والترهيب في الآيات موضع الدراسة:

إن المتدبر لآيات سورة البقرة عامةً, والآيات موضع الدراسة (204-252) خاصةً؛ يجد أنها اتخذت من أسلوب الترغيب والترهيب سبيلاً لِبَث توجيهاتها, وتحقيق أهدافها، وذلك لأن الطبيعة البشرية تحتاج لمثل هذا الأسلوب, وقد أوفت الآيات موضع الدراسة هذا الأسلوب القرآني حقه، حيث يرى الباحث أنها اشتملت عليه، وذلك على النحو التالي:

1- **الترغيب والترهيب في نفس الآية:** فمن الآيات التي اشتملت على أسلوب الترغيب والترهيب قوله تعالى : ﴿**وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ**﴾ [البقرة: 221] في هذه الآية جاء الترهيب بالنهي عن زواج المؤمن بالمشركة، وزواج المؤمنة بالمشرك لأن الزواج بها من الأعمال الموجبة للنار، وعلى غرار الترهيب كان الترغيب في زواج المؤمن بالمؤمنة ولو كانت أقل مالاً وجمالاً من المشركة، وزواج المؤمنة بالمؤمن ولو كان فقيراً، وذلك لأن ذلك الزواج مدعاة لدخول الجنة، قال الزحيلي: "وَلا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ لا تزوجوا نساءكم المؤمنات الكفار مطلقا، وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ لماله وجماله أُولئِكَ أي أهل الشرك، يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ أي إلى العمل الموجب لها، فلا تليق مناكحتهم، وَاللَّهُ يَدْعُوا على لسان رسله. إلى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ أي العمل الموجب لهما بِإِذْنِهِ بإرادته، فتجب إجابته بتزويج أوليائه. يَتَذَكَّرُونَ يتعظون".(1)

2- **آيات اشتملت على الترغيب:** وجاء الترغيب في العديد من الآيات منها على سبيل المثال لا الحصر:

أ. قوله تعالى : ﴿**أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ**﴾ [البقرة: 214] فالترغيب في هذه الآية جاء بصيغة التقرير وذلك في قوله تعالى : ﴿**أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ**﴾ والمعنى: " أي: إن دخول

---

(1) التفسير المنير للزحيلي: (2 / 290).

الجنة لا بد أن يكون على ابتلاء شدائد، وصبر على ما ينال من أذى الكفار، والفقر والمجاهد في سبيل الله، وليس ذلك على مجرد الإيمان فقط بل، سبيلكم في ذلك سبيل من تقدمكم من اتباع الرسل، خاطب بذلك الله تعالى عباده المؤمنين، ملتفعاً إليهم على سبيل التشجيع والتثبيت لهم، وإعلام لهم أنه لا يضروكم أعدائكم لا يوافقون، فقد اختلفت الأمم على أنبيائها، وصبروا، حتى آتاهم النصر".(1)

ب. ومن الآيات التي اشتملت على الترغيب كذلك قوله تعالى : ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾ [البقرة: 218] قال السعدي في تفسيره لهذه الآية: "هذه الأعمال الثلاثة، هي عنوان السعادة وقطب رحى العبودية، وبها يعرف ما مع الإنسان، من الربح والخسران، فأما الإيمان، فلا تسأل عن فضيلته، وكيف تسأل عن شيء هو الفاصل بين أهل السعادة وأهل الشقاوة، وأهل الجنة من أهل النار؟... وأما الهجرة: فهي مفارقة المحبوب المألوف، لرضا الله تعالى ، فيترك المهاجر وطنه وأمواله، وأهله، وخلانه، تقربا إلى الله ونصرة لدينه،... وأما الجهاد: فهو بذل الجهد في مقارعة الأعداء، والسعي التام في نصرة دين الله، وقمع دين الشيطان، وهو ذروة الأعمال الصالحة، وجزاؤه، أفضل الجزاء، وهو السبب الأكبر، لتوسيع دائرة الإسلام وخذلان عباد الأصنام، وأمن المسلمين على أنفسهم وأموالهم وأولادهم، فمن قام بهذه الأعمال الثلاثة على مشقتها كان لغيرها أشد قياماً به وتكميلاً، فحقيق بهؤلاء أن يكونوا هم الراجون رحمة الله، لأنهم أتوا بالسبب الموجب للرحمة... وفي هذا دليل على أن من قام بهذه الأعمال المذكورة، حصل له مغفرة الله، إذ الحسنات يذهبن السيئات وحصلت له رحمة الله، وإذا حصلت له المغفرة، اندفعت عنه عقوبات الدنيا والآخرة، التي هي آثار الذنوب، التي قد غفرت واضمحلت آثارها، وإذا حصلت له الرحمة، حصل على كل خير في الدنيا والآخرة؛ بل أعمالهم المذكورة من رحمة الله بهم، فلولا توفيقه إياهم، لم يريدوها، ولولا إقدارهم عليها، لم يقدروا عليها، ولولا إحسانه لم يتمها ويقبلها منهم، فله الفضل أولا وآخرا، وهو الذي منّ بالسبب والمسبب".(2)

3- **آيات اشتملت على الترهيب:** وجاء الترهيب في العديد من الآيات منها على سبيل المثال لا الحصر:

---

(1) البحر المحيط، ابو حيان: (2 / 148)

(2) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: (98).

أ. قوله تعالى : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ [البقرة: 206] في هذه الآية كان التهديد والترهيب صريحاً لمن يتصف بصفات المنافقين وهي اللدد في الخصومة والإفساد في الأرض، واهلاك الحرث والنسل، واذا قدمت له الموعظة تكبر وأخذته الحمية الجاهلية، والمعنى أن ذلك المنافق الشرير صاحب المظهر الحسن واللسان الذلق اللطيف، الذي يعجب به الناس، أما فعلُه فهو سيء قبيح، أنه يُشهد الله على أنه مؤمن صادق، لكنه كذاب آثم خدّاع، شديد الخصومة، فإذا انصرف من المجلس سعى في الفساد فاحرق الزرع وأهلك النسل والحيوانات، إن الله تعالى لا يحب المفسدين، بل يمد لهم ثم يأخذهم أخذ عزيز مقتدر، وإذا دُعي ذاك الرجل إلى الصلاح والتقوى لم يرجع إلى الحق، بل تكبّر وشمخ بأنفه وأخذته حمية الجاهلية، إن هذا الصنف من الناس مصيره إلى جهنم وبئس القرار.[1]

ب. ﴿وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 231] قال "حقي[2]": ﴿وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ﴾ المنطوية على الاحكام المذكورة، أو جميع آياته وهى داخلة فيها دخولًا اولياً، ﴿هُزُوًا﴾ أي مهزواً بها بالأعراض عنها، والتهاون في العمل بما فيها، والنهى كناية عن الامر بضده؛ لان المخاطبين مؤمنون ليس من شأنهم الهزؤ بآيات الله، أي جدوا في الاخذ بها والعمل بما فيها وارعوها حق رعايتها، ولما رغبهم في رعاية التكاليف والعمل بها بالتهديد على التهاون بها اكد ذلك الامر بذكر نعم الله عليهم بان يشكروها ويقوموا بحقوقها فقال ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ كائنة حيث هداكم إلى ما فيه سعادتكم الدينية والدنيوية أي قابلوها بالشكر والقيام بحقوقها، ﴿وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ﴾ عطف على نعمة الله أي وما انزله الله عليكم القرآن والسنة افردهما بالذكر اظهاراً لشرفهما ﴿يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ أي اذكروا نعمة الله وما انزله عليكم واعظاً به لكم ومخوفاً ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ في شأن

---

(1) انظر: تيسير التفسير: (112/1).

(2) هو: إسماعيل حقي بن مصطفى الاسلامبولي الحنفي الخلوتي، المولى أبو الفداء: متصوف مفسر، تركي مستعرب، ولد في آيدوس، سنة: (1063)، وسكن القسطنطينية، وانتقل إلى بروسة، وكان من أتباع الطريقة (الخلوتية) فنفي إلى تكفور طاغ، وأوذي. وعاد إلى بروسة فمات فيها سنة: (1127هـ)، له كتب عربية وتركية، منها: روح البيان في تفسير القرآن، الأربعون حديثاً، الرسالة الخليلية، انظر: الأعلام للزركلي: (313/1).

المحافظة عليه والقيام بحقوقه الواجبة فلا يخفى عليه شيء مما تأتون وما تذرون فيؤاخذكم بأفانين العذاب"[1].

رابعاً: الدلالات الدعوية لاستخدام أسلوب الترغيب والترهيب في الآيات:

إن استخدام أسلوب الترغيب والترهيب في الآيات موضع الدراسة اشتمل على دلالات دعوية متعددة من وجهة نظر الباحث وهي كما يلي:

1- الترغيب في تقوى الله تعالى والحث عليه: حيث كان الحديث عن التقوى في كثير من الآيات موضع الدراسة منها قوله تعالى : ﴿**زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ**﴾ [البقرة: 212] فالواضح من خلال هذه الآية تميز المؤمنين المتقين لله تعالى يوم القيامة وهذا من باب الحث على اتصاف الإنسان المؤمن بالتقوى والسير على طريق المتقين من المؤمنين، قال ابن عاشور: " وقوله: والذين اتقوا فوقهم أريد من الذين اتقوا المؤمنون الذين سخر منهم الذين كفروا لأن أولئك المؤمنين كانوا متقين،... وقوله (الذين ءامنوا) لقصد التنبيه على مزية التقوى وكونها سبباً عظيماً في هذه الفوقية، على عادة القرآن في انتهاز فرص الهدى والإرشاد ليفيد فضل المؤمنين على الذين كفروا، وينبه المؤمنين على وجوب التقوى لتكون سبب تفوقهم على الذين كفروا يوم القيامة، وأما المؤمنون غير المتقين فليس من غرض القرآن أن يعبأ بذكر حالهم ليكونوا دوما بين شدة الخوف وقليل الرجاء، وهذه عادة القرآن في مثل هذا المقام، والفوقية هنا فوقية تشريف وهي مجاز في تناهي الفضل والسيادة كما استعير التحت لحالة المفضول والمسخر والمملوك. وقيدت بيوم القيامة تنصيصاً على دوامها"[2].

وقد جاء الترغيب في تقوى الله في الآيات المتعلقة بالحياة الزوجية والأسرة من زواج وطلاق وعدة ورضاع وغيرها، وجعلت من صفات المتقين الإلتزام بما شرع الله تعالى في تلك المسائل وعدم الاعتداء والاضرار قال تعالى : ﴿**وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ**﴾ [البقرة: 241]، "وفي اقتران التقوى بأمور الطلاق حكمة بالغة؛ وذلك لأن النفوس تكون لينة سخية، فإذا ما حدث الطلاق أحضرت الأنفس الشح، وضن كل أمرىء بما عنده، وأنكر الرجل حق زوجه، وكفرت المرأة بعشرة زوجها، ولن يصلح اعوجاج النفوس إلا بالاستقامة على منهج الله تعالى وتقواه حق تقاه"[3].

---

(1) روح البيان: (295/1).

(2) التحرير والتنوير: (297/2).

(3) التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، مجموعة من العلماء: (324/1).

2- الترغيب في التسامح والعفو: جاء الترغيب في العفو في قوله تعالى : ﴿**وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**﴾ [البقرة: 237].

3- الترغيب في الصبر: وقد جاء في قوله تعالى : ﴿**... قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ * وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا...**﴾ [البقرة: 249، 250].

4- الترهيب من الاعتداء على حدود الله تعالى : جاء في قوله تعالى : ﴿**الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**﴾ [البقرة: 229].

5- الترهيب من إتباع الشيطان: وقد جاء التحذير منه في قوله تعالى : ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ**﴾ [البقرة: 208].

6- الترهيب من الردة عن الدين الإسلامي: وذلك في قوله تعالى : ﴿**وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**﴾ [البقرة: 217].

خامساً: أهمية الجمع بين أسلوب الترغيب والترهيب في القرآن الكريم:

تكمن الغاية من الجمع بين الترغيب والترهيب في القرآن الكريم، وفي الدعوة إلى الله تعالى ، أن غالباً ما يكون استخدام هين الأسلوبين ذا أثر فعال ناجح، لأنهما يتوافقا مع الفطرة والنفس البشرية التي تحب الخير وتحرص عليه وتستكثر منه، وهي ذاتها النفس التي تحب الأمن والسلامة، والبعد عن الخطر والخوف والتهديد، فهما يولدان حافزاً ذاتياً داخل النفس الإنسانية، يحرك عواطفها ويوجه إرادتها ويدفعها، حتى تلتزم سلوكاً معيناً فيحقق لهما الخير ويبعد عنهما العقاب[1]، قال ابن القيم: " إنما يشتد افتقار العبد إلى العظة وهي الترغيب والترهيب إذا ضعفت إنابته وتذكره وإلا فمتى قويت إنابته وتذكره: لم تشتد حاجته إلى التذكير والترغيب والترهيب ولكن تكون الحاجة منه شديدة إلى معرفة الأمر النهي و العظة يراد بها أمران: الأمر والنهي المقرونان بالرغبة والرهبة ونفس الرغبة والرهبة فالمنيب المتذكر: شديد

(1) انظر: الأخلاق الإسلامية وأسسها، الميداني: (202/2).

الحاجة إلى الأمر والنهي والمعرض الغافل شديد الحاجة إلى الترغيب والترهيب" [1] فالجمع بينهما له أهمية كبيرة تتمثل فيما يلي:

1- تنشيط العباد المؤمنين على الطاعة والعمل الصالح، والتثبيط للكفار والمشركين عن المعاصي. قال الشوكاني: "لما ذكر تعالى جزاء الكافرين عقبة بجزاء المؤمنين ليجمع بين الترغيب والترهيب والوعد والوعيد كما هي عادته سبحانه في كتابه العزيز لما في ذلك من تنشيط عباده المؤمنين لطاعاته وتثبيط عباده الكافرين عن معاصيه" [2]

2- الجمع بين أسلوب الترهيب والترغيب يجعل نفوس العباد بين الرجاء والخوف، فيكون العبد خائفاً راجياً، راغباً راهباً. قال السعدي: " لما ذكر جزاء الكافرين، ذكر جزاء المؤمنين، أهل الأعمال الصالحات، على طريقته تعالى في القرآن يجمع بين الترغيب والترهيب، ليكون العبد راغبا راهبا، خائفا راجيا" [3]

3- إن مطامع العقلاء محصورة بين أمرين اثنين وهما جلب المنفعة ودفع الضر. قال الشنقيطي: " فجمع بين الوعد والوعيد ليعظم رجاء الناس في فضله، ويشتد خوفهم من عقابه وعذابه الشديد؛ لأن مطامع العقلاء محصورة في جلب النفع ودفع الضر، فاجتماع الخوف والطمع أدعى للطاعة" [4]

4- أن الجمع بين الأسلوبين يشكلان حافزاً قوياً لدى العباد للإقبال على الطاعة، والانكفاف عن المعصية. ويذكر أبو السعود أن "من السُّنة السنيَّة القرآنية شفْعُ الوعد بالوعيد، والجمع بين الترغيب والترهيب." [5]

الخلاصة:

يتضح مما سبق أن القرآن الكريم استخدم أسلوب الترغيب والترهيب في آياته وجمع بينهما، وذلك للتأثير على العباد في الإلتزام بالطاعة والبعد عن المعصية رغبة ورهبة من الله تعالى ، ولذا يجب على الدعاة الاستخدام الأمثل لهذا الأسلوب وتطبيقه في الدعوة إلى الله تعالى ، فهو أسلوب قرآني بامتياز.

---

(1) مدارج السالكين: (1 / 445).

(2) فتح القدير: (86/1).

(3) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان:(46).

(4) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن:(14 / 5).

(5) ارشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: (12/3).

المطلب الثاني:

أسلوب النصح والإرشاد

أولاً: معنى النصح والإرشاد لغةً واصطلاحاً:

1- **تعريف النصيحة لغةً:** النون والصاد والحاء أصلٌ يدل على ملائمة بين شيئين وإصلاح لهما، [1]وهي كلمة جامعة مشتقة من مادة (ن ص ح), ونَصَحَ الشيء: خَلَصَ, فأصل النُّصْح في اللغة الخُلوص, والنصيحة :خلاف الغش[2].

2- **تعريف النصح اصطلاحاً:** اقترن تعريف النصح بتعريف النصيحة، وقد عرف النصح العديد من العلماء وعرفه الجرجاني بقوله: " النصح هو: إخلاص العمل عن شوائب الفساد, والنصيحة: هي الدعاء إلى ما فيه الصلاح، والنهي عما فيه الفساد"[3].

3- **النصيحة في القرآن:** لقد وردت مادة نصح بمختلف اشتقاقاتها في القرآن الكريم ثلاث عشرة مرة، حيث جاءت بمعناها اللغوي[4], وهو الخلوص والبقاء[5].

4- **تعريف الإرشاد لغةً:** "الرَشادُ: خلاف الغَيّ، وقد رَشَدَ يَرْشُدُ رُشْداً، ورَشِدَ بالكسر يَرْشَدُ رَشَداً لُغَةٌ فيه. وأرشده الله. والمَراشِدُ: مقاصِدُ الطُرُق. والطريق الأرْشَدُ: نحو الأَقْصد"[6].

5- **تعريف الإرشاد اصطلاحاً:** " هو: التطريق إليه والتبيين له"[7].

6- **الإرشاد في القرآن الكريم:** لقد وردت لفظة الرشد بمختلف اشتقاقاتها في القرآن الكريم تسع عشرة مرة، منها مرتين في سورة البقرة[8].

7- **تعريف النصح والإرشاد:** "هو: الإخلاص في تقديم الوعظ والهداية والنصح للآخرين لتعديل سلوكهم, مع بيان الأسباب وطرق العلاج والنتائج المرجوة"[9].

---

(1) انظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس: (435/5).

(2) انظر: القاموس المحيط, للفيروزآبادي: (244), لسان العرب, ابن منظور: (615/2), النهاية في غريب الحديث والأثر, ابن الأثير: (63/5).

(3) التعريفات, للجرجاني: (241).

(4) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي: (702).

(5) انظر: بصائر ذوي التمييز، الفيروزآبادي: (63/5), وعمدة الحفاظ، السمين الحلبي: (182/4).

(6) الصحاح في اللغة، الجوهري: (1 / 254).

(7) الفروق اللغوية، ابي هلال الحسن العسكري: (1 / 42).

(8) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي: (320).

(9) التوجيهات التربوية وأساليبها المستنبطة من سورة الصافات، الباحث: أحمد ريحان، (121).

ثانياً: ورود أسلوب النصح والإرشاد في الآيات موضع الدراسة:

في ثنايا الآيات ورد أسلوب النصح والإرشاد في عدة مواضع – كما يراها الباحث– منها:

1- **الحث على الإنفاق:** قال تعالى : ﴿**يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ**﴾ [البقرة: 215].

2- **الحث على كفالة اليتيم:** قال تعالى : ﴿**وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾ [البقرة: 220].

3- **الحث على بيع النفس لله تعالى : قال تعالى :** ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ**﴾ [البقرة: 207].

4- **الحث على الدخول في الإسلام بكليته وجميع أحكامه: قال تعالى :** ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ**﴾ [البقرة: 208].

5- **الحث على الإنفاق في سبيل الله:** قال تعالى : ﴿**مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**﴾ [البقرة: 245] قال السعدي: " ولما كان القتال في سبيل الله لا يتم إلا بالنفقة وبذل الأموال في ذلك، أمر تعالى بالإنفاق في سبيله ورغب فيه، وسماه قرضا فقال: {من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا} فينفق ما تيسر من أمواله في طرق الخيرات، خصوصا في الجهاد، والحسن هو الحلال المقصود به وجه الله تعالى ، {فيضاعفه له أضعافا كثيرة} الحسنة بعشرة أمثالها إلى سبع مائة ضعف إلى أضعاف كثيرة، بحسب حالة المنفق، ونيته ونفع نفقته والحاجة إليها، ولما كان الإنسان ربما توهم أنه إذا أنفق افتقر دفع تعالى هذا الوهم بقوله: {والله يقبض ويبسط} أي: يوسع الرزق على من يشاء ويقبضه عمن يشاء، فالتصرف كله بيديه ومدار الأمور راجع إليه، فالإمساك لا يبسط الرزق، والإنفاق لا يقبضه، ومع ذلك فالإنفاق غير ضائع على أهله، بل لهم يوم يجدون ما قدموه كاملا موفرا مضاعفا، فلهذا قال: {وإليه ترجعون} فيجازيكم بأعمالكم"[1].

---

(1) تفسير السعدي: (106).

ثالثاً: أهمية أسلوب النصح والإرشاد:

تبرز أهمية أسلوب النصح والإرشاد فيما يلي:

1- لب الدين وجوهر الإيمان النصح والإرشاد والموعظة الحسنة، وذلك واضحٌ في قول المصطفى صلوات ربي وسلامه عليه, " الدين النصيحة. قلنا: لمن؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله, ولأئمة المسلمين وعامتهم"[1], قال النوي: " وهذا حديث عظيم الشأن, وعليه مدار الإسلام"[2].

2- النصح والإرشاد دليل واضح على حب الخير للآخرين, وبغض الشر لهم, وهو بذلك يقلل الحسد والبغضاء؛ فيكون فيه الخير والصلاح وانتشار الرحمة والفضيلة بين أفراد المجتمع.

3- النصيحة لا تعني الفضيحة: فمحبة الآخرين تكون بتقديم النصح والإرشاد سراً لهم, وعدم التشهير بهم أمام الأخرين؛ وذلك أبلغ في استجابتهم, قال الفضيل: " المؤمن يستر وينصح, والفاجر يهتك ويعير "[3].

4- أن يكون الهدف الأسمى من النصيحة والإرشاد تقوى الله وصلاح الناس وبالتالي صلاح المجتمع ككل.

المطلب الثالث:

الأسلوب القصصي

أولاً: تعريف القصة لغة واصطلاحاً:

1- **تعريف القصة لغةً:** هي من تتبع الأثر أو الخبر، وهُوَ القَصَص، وقصَّ عليَّ خبره يقُصُّه قصَّاً وقَصَصاً: أورده، والقَصَص: تتبع الخبر, والقِصص: جمع القصة التي تكتب, وللقصة معان أُخرى متقاربة، فهي تأتي بمعنى(الخبر) , و(الأمر والحديث) و(الجملة من الكلام).[4]

2- **تعريف القصة اصطلاحاً:** هي "الإخبار عن قضية ذات مراحل، يتبع بعضها بعضاً"[5]

---

(1) صحيح مسلم, الإمام مسلم: باب بيان أن الدين النصيحة: (53/1/ حديث/205).

(2) شرح النووي على صحيح مسلم: (37/2).

(3) جامع العلوم والحكم, ابن رجب: (224/1).

(4) انظر: لسان لعرب, ابن منظور: (74/7), ومفردات ألفاظ القرآن, الراغب الأصفهاني: (671).

(5) أصول التفسير: محمد صالح العثيمين,(52).

3- **تعريف القصص القرآني:** "هي القصص التي أخبر بها الله في القرآن عن أحوال الأمم الماضية، والنبوات السابقة، والحوادث الواقعة ' وقد اشتمل القرآن على كثير من وقائع الماضي، وتاريخ الأمم، وذكر البلاد والديار. وتتبع آثار كل قوم، وحكى عنهم صورة ناطقة لما كانوا عليه وذلك لقوة تأثيرها في إصلاح القلوب والأعمال والأخلاق"[1].

4- **تعريف الأسلوب القصصي:** هو: "القدرة على مخاطبة الناس وتذكيرهم، بالاعتماد على الأحداث والسير الماضية"[2].

ثانياً: ورود القصة في الآيات موضع الدراسة: للقصة تأثير كبير في نفس متلقيها، لما فيها من تدرُّج في سرد الأخبار، وتشويق في عرض الأفكار وطرحِها ممزوجة بعاطفة إنسانية وهي تعتمد على الحوار والنقاش الداخلي حيناً، والخارجي حيناً آخر، والقرآن الكريمَ استخدم الأسلوب القصصي كوسيلة من وسائله الكثيرة إلي تحقيق هدفه لإبلاغ الدعوة، وتثبيتها، فلقد اشتمل على العديد من القصص, منها قصص الأنبياء والرسل مثل: (آدم, نوح, موسى وغيرهم), وتعرض للعديد من قصص النساء مثل: (حواء, ساره, وغيرهما), وكذلك قصص الظالمين والطغاة مثل: (فرعون, قارون, جالوت, وغيرهم), وهناك قصص وردت لحيوانات مثل: (بقرة بني اسرائيل, نملة سليمان, وغيرهما)، وسورة البقرة كأطول سورة في القرآن اشتملت على العديد من القصص مثل: (قصة آدم عليه السلام، وقصة بقرة بني اسرائيل، وقصة النمرود، وقصة عزير، وقصة هاروت وماروت، وقصة طالوت وجالوت، وقصة أصحاب السبت) وفي الآيات موضع الدراسة كانت قصة طالوت وجالوت وهي من القصص التي حدثت في بني اسرائيل ولقد امتزج فيها أسلوب الحوار في سرد أحداثها، فكانت أحداثها تدور حول طلب بني إسرائيل من الله أن يبعث لهم ملكاً، فبعثَ الله لهم طالوت ملكاً عليهم، فلم يقبلوا به بحجة أنه لا يملك صفات الملوك، فجعلَ الله لهم علامة تمليكه أن يأتيهم بالتابوت، وروي عن ابن مسعود، وابن عباس: (أنهم قالوا لنبيهم: إن كنت صادقاً فأتنا بآية تدل على أنه ملك، فقال لهم ذلك. وقال وهب: خيّرْهُم، أي آية يريدون؟ فقالوا: أن يردَّ علينا التابوت)[3]، للمفسرين أقوالٌ كثيرة في معنى التابوت وله رمزٌ ودلالةً دينية عندهم، فلما جاءهم به، أراد اختبارهم فأمرهم أن لا يشربوا من ماء النهر، فعصوا أمر نبيهم، وشربوا منه، فلما جاوزَ النهر طالوت ومن معه رأوا جيش جالوت وجنوده، فقالوا لا طاقة لنا بقتالهم، فلجأوا إلى الله تعالى ، واستجاب دعائهم، فبعثَ الله داود وكان فتىً

---

(1) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم البقاعي: (390/1).

(2) وسائل الدعوة, د. عبد الحميد المغذوي: (116).

(3) زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي: (224/1).

قوياً فقتل جالوت، فأورثه الله ملك بني إسرائيل، وآتاه الحكم والنبوة، وعلمه العلوم ومنطق الطير.[1]

ثالثاً: أهمية القصة: للقصة في الإسلام أهمية كبيرة فهي تكمن فيما يلي:

1- وسيلة من وسائل تبليغ الدعوة الإسلامية: فالقصة وسيلة ناجحة وسلاح فعال، ووسيط مؤثر، فالنفس البشرية بطبيعتها ترتاح وتتأثر بالمغزى الذي تحويه القصة، ولذا قال بعض أهل العلم: (القصص جند من جنود الله)[2]، ولا عجب من ذلك فلإنسان بفطرته يميل إلى القصة لما يرى في سماعها من الأنس والمتعة.
2- تسهم في بناء القيم والاتجاهات الإيجابية أكثر من غيرها فهي وسيلة من بين الوسائل التي تُستخدم لأغراض نبيلة، وهي التشريع وإصلاح الفرد والمجتمع على حد سواء, حيث أنها تشتمل على أسمى درجات البلاغة وجلال المعنى، ولها تأثيرٌ قويٌّ في إصلاح القلوب والأعمال والأخلاق, يقول تعالى : ﴿**نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ**﴾ [يوسف: 3].[3]
3- القصة وسيلة رائعة للتوجيه الغير مباشر: فهي أحدى وسائل التوجيه الغير مباشر التي يكتسب منها الإنسان المعرفة والخبرة بدون أن يكون هو المخاطب بأمر أو نهي، وانما يكون الحديث بقصة عن غيره فيأخذ منها العبرة والعظة والقدوة.[4]

الخلاصة:

تعددت الأساليب التربوية التي جاءت بها التوجيهات التربوية في الآيات موضع الدراسة من سورة البقرة، حيث كان أسلوب الترغيب والترهيب واضحاً جلياً في ثنايا الآيات من السورة, فكان الترغيب بالأعمال الصالحة التي تكون سبباً لدخول الجنة كالصبر، والتسامح والعفو، والترهيب من الاعتداء على حدود الله تعالى ، وغيرها، وجاء أسلوب النصح والإرشاد في الحث على الإنفاق، وصلة الأرحام, وتمثل الأسلوب القصصي في قصة طالوت وجالوت.

---

(1) انظر: التفسير المنير، وهبة الزحيلي: (429/2).

(2) القصاص والمذكرين، ابن الجوزي: (49).

(3) انظر: أصول التفسير: محمد صالح العثيمين,(53).

(4) انظر: الأسلوب القصصي وتوظيفه في الخطاب الدعوي، اعداد، السعيد شعبان الدسوقي: (64).

الخاتمة

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه، ومن اهتدى بهديه، واستن بسنته إلى يوم الدين.

وبعد..

فقد جاءت هذه الدراسة تحقيقاً لأهدافٍ وضعها الباحث في مقدمة بحثه، **وقد توصل إلى مجموعة من النتائج والتوصيات؛ وذلك فيما يأتي:**

أولاً: أهم النتائج

1. سورة البقرة من السبع الطوال في القرآن الكريم بل هي الأطول على الاطلاق، وهي إحدى الزهراوين، وهي أول سورة نزلت بالمدينة المنورة، ولها أسباب نزول متعددة مرتبطة بآياتها، ولها أسماء عدة، ومناسبات متنوعة، ومحور الآيات(204–252) العام الذي جاءت من أجل ترسيخه هو: (الإسلام منهج أخلاقي وعملي متكامل والتقوى أساسٌ له).
2. ترسيخ العقيدة في النفوس، والدخول في الإسلام بالكلية والطاعة المطلقة والاستسلام لله تعالى .
3. الإسلام كل متكامل لا يجوز تجزئته.
4. فضائل وآثار التقوى في نفوس العباد.
5. من موجبات محبة الله تعالى ورضوانه الطهارة والتوبة وبيع النفس لله تعالى .
6. مراقبة الله تعالى في الأعمال والأقوال.
7. اهتمام الإسلام وحرصه على شؤون الاسرة، وعمارة الأرض وإصلاحها.
8. سنة التدافع ودورها في تغيير المجتمعات.
9. تحقيق التكافل الاجتماعي من خلال مخالطة الأيتام والإنفاق في سبيل الله.
10. التحذير من الآفات المجتمعية التي تقود المجتمعات للهلاك مثل الحسد والظلم والفساد.
11. السكينة وأثرها في بث الطمأنينة في نفوس المؤمنين.
12. فضل الإصلاح بين الناس.
13. اليسر والسماحة، والتعامل بالفضل والإحسان منهج إسلامي أصيل.

14. أهمية استخدام الأساليب الحكيمة في الدعوة إلى الله، كالترغيب والترهيب، والنصح والإرشاد، والأمر والنهي، والنفي، والقدوة، والحوار والإقناع.

ثانياً: أهم التوصيات

توصل الباحثُ إلى مجموعة من التوصيات هي:

1. يوصي الباحثُ طلبة العلم والباحثين بالتنقيب والبحث في التوجيهات القرآنية لسور القرآن الكريم، مع تطبيق نظرية التفسير الموضوعي.
2. يوصي الباحثُ الدعاة والمصلحين والمربين بغرس العقيدة الصحيحة في نفوس النشء، وتربيتهم عليها، والاستفادة من الأساليب التربوية في القرآن الكريم عموماً، وسورة البقرة خصوصاً.
3. يوصي الباحثُ كل من يقرأ هذه الرسالة بدعاء الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العليا، التي وردت في السورة، ودراستها دراسةً وافيةً.
4. يوصي الباحثُ بتطوير الوسائل الإعلامية للدعوة الإسلامية، والرقي بها، لتواجه آلات الشر والتضليل والفساد.
5. يوصي الباحثُ بالسير على نهج الرسل والأنبياء عليهم السلام فهو السبيل الوحيد للنصرة والتمكين.

هذا ما تيسّر إيراده، وتهيأ إعداده، وأعانني الرب الكريم على قوله، فما كان من صواب فبتوفيق من الله جل جلاله، وما كان من خطأ فمني ومن الشيطان، والله ورسوله منه بريئان، والله الموفق وهو الهادي إلى سواء الصراط، وهو حسبنا ونعم الوكيل، وصلى اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،

والحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

القرآن الكريم:

- **المراجع العربية:**

1. أبغض الحلال عند الله الطلاق، كتابة – Saeda Abu Safieh آخر تحديث :١٢:٤٨، ٣ ديسمبر ٢٠١٨م.
2. أثر المتكلمين في تطور الدرس البلاغي، محمد مصطفى أبو شوارب، أحمد محمود المصري، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، تاريخ الإصدار: 1-1-2006م.
3. أحكام القرآن، أحمد بن علي الرازي الجصاص أبو بكر، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
4. الأحكام في الأحكام، أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي، تحقيق: عبد الرزاق عفيفي، بيروت، المكتب الإسلامي.
5. الأخلاق الإسلامية وأسسها، عبد الحمن حسن حبنكة الميداني، ط:2010م.
6. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم المؤلف: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: 982هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي.
7. الارشاد إلى صحيح الاعتقاد، صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان، دار ابن الجوزي، ط: 4، 1420هـ – 1999م.
8. أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، مصدر الكتاب: موقع الوراق مصدر الكتاب: موقع الوراق، http://www.alwarraq.com.
9. أساليب البيان في القرآن والسنة، عصام العبد زهد، وزكريا إبراهيم الزميلي، غزة، دار المقداد للطباعة، ط1، 1428هـ– 2007م.
10. أسباب نزول القرآن، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، الدمام، دار الإصلاح، ط:2، 1412هـ.
11. الأسلوب الاستفهامي ودلالته في سورة البقر، دراسة بلاغية تطبيقية، محمود نور عبدالله، رسالة ماجستير، السودان، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، اشراف: عمر سعيد محمد، 1439هـ–2018م.التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الكريم، ابراهيم المطعني، القاهرة، مكتبة وهبه، ط:3، 1426هـ.
12. أسلوب الالتفات في سورة البقرة، منى لقرادة، اسمهان هجرسي، رسالة ماجستير، الجزائر، جامعة محمد بوضياف، اشراف: عبد الصمد لميش، 1440هـ–2019م.

13. الأسلوب القصصي وتوظيفه في الخطاب الدعوي، اعداد، السعيد شعبان الدسوقي، دار الأندلس للطباعة، ط:2014م.
14. اشتقاق أسماء الله: عبدالرحمن بن اسحاق الزجاجي، تحقيق عبدالمحسن المبارك، الطبعة الثانية، 1406هـ.
15. اشتقاق أسماء الله، عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، تحقيق: د. عبد الحسين المبارك، مؤسسة الرسالة، ط: 2، 1406هـ-1986م.
16. أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، اعداد: نخبة من العلماء، المملكة العربية السعودية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط: 1، 1421هـ.
17. أصول التربية الإسلامية وأساليبها، عبد الرحمن النحلاوي، بيروت، دار الفكر، ط5، 1428هـ- 2007م.
18. أصول التفسير: محمد صالح العثيمين، المكتبة الإسلامية، ط1، 1422هـ-2001م.
19. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين الشنقيطي، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر، 1415هـ- 1995م.
20. إعراب القرآن وبيانه، لمحي الدين درويش، حمص، دار الإرشاد للشئون الجامعية، ط:4، 1415هـ.
21. إعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، تحقيق د.زهير غازي زاهد، بيروت، عالم الكتب، ط: 1409هـ- 1988م.
22. أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة، حافظ بن أحمد الحكيمي، تحقيق: حازم القاضي، المملكة العربية السعودية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط:2، 1422هـ.
23. أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة، حافظ بن أحمد الحكيمي، تحقيق: حازم القاضي، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، ط2، 1422هـ.
24. إعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله ابن القيم الجوزية، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، بيروت، دار الجيل، ط: 1973م.
25. الأعلام، خير الدين الزركلي، ط:15، بيروت: دار العلم للملايين، مؤرشف من الأصل في 10 ديسمبر 2019.
26. الإقناع في التربية الإسلامية، سالم بن سعيد جبار، دار الأندلس الخضراء، ط:1.

27. الإقناع في التربية الإسلامية، سعيد جبار، جدة دار الأندلس الخضراء، ط: 2، 2001.
28. أهمية العلم بأحكام الله والتفقه في الدين، مجلة البحوث الإسلامية، (6/ 7-10).
29. إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط:2، 1987م.
30. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، المملكة العربية السعودية، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط:5، 1424هـ- 2003م.
31. ايسر التفاسير، أسعد حومد، مصدر الكتاب: موقع التفاسير، http://www.altafsir.com.
32. الإيمان أركانه حقيقته نواقضه، محمد نعيم ياسين، الإسكندرية، 1991م.
33. الإيمان بالملائكة، علي الصلابي، دار المعرفة.
34. الإيمان باليوم الآخر، محمد بن إبراهيم الحمد، الناشر: موقع دعوة الإسلام http://www.toislam.net،
المصدر :http://www.islamhouse.com/p/172703.
35. البرهان في علوم القرآن، أبو عبدالله بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر، دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1376هـ-1957م.
36. البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم القاهرة، دار التراث.
37. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: محمد علي النجار، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، ط1، د.ت.
38. البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، عبد الرحمن الميداني، بيروت، دار القلم، ط2007م.
39. البلاغة الواضحة، علي الجارم، ومصطفى أمين، 2007م.
40. البيان في عد آي القرآن، أبو عمرو عثمان بن سعيد الأموي الداني، تحقيق: غانم قدوري الحمد، الكويت، مركز المخطوطات والتراث، ط:1، 1414 هـ- 1994 م.

41. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد عبد الرزاق الحسيني، الملقب بمرتضى الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ط1، د.ت.
42. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد عبد الرزاق الحسيني، الملقب بمرتضى الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ط1، د.ت.
43. التبيان في تفسير غريب القرآن، شهاب الدين أحمد بن محمد الهائم المصري، تحقيق: د. فتحي أنور الدابولي، القاهرة، دار الصحابة للتراث بطنطا، ط1، 1992م.
44. التجارة مع الله أربح التجارات، مقال لخالد بن عبد الرحمن الشايع، تاريخ الإضافة 19/11/2014 :ميلادي - 1436/1/26 هجري.
45. التحرير والتنوير، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، محمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي، تونس، الدار التونسية للنشر، ط1، 1984م.
46. تسهيل فهم وتفسير القرآن الكريم، عدلي الخطيب، القاهرة، دار الفكر العربي.
47. التعريف بالإسلام، اعداد: مجموعة من المؤلفين، قطر، مركز قطر للتعريف بالإسلام وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، إعداد للموسوعة الشاملة: إلياس شرادي، الموقع الرسمي للمكتبة الشاملة.
48. التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، بيروت، دار الكتاب العربي، ط1، 1405هـ.
49. تفسير البحر المحيط، أبو حيان محمد بن يوسف بن أثير الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، بيروت، دار الفكر، ط1، 1420هـ.
50. التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الكريم، عبد العظيم ابراهيم المطعني، القاهرة/ مكتبة وهبة/ ط2011.
51. تفسير السراج المنير، محمد بن أحمد الشربيني، شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية.
52. تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، الموقع الرسمي للمكتبة الشاملة.
53. تفسير الفخر الرازي، محمد بن عمر بن الحسين الرازي الشافعي المعروف بالفخر الرازي، دار إحياء التراث العربي.
54. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990 م.

55. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري، تحقيق: سامي محمد سلامه، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ- 1999م.
56. تفسير القرآن/ محمد بن صالح العثيمين، مصدر الكتاب: موقع العلامة العثيمين.
57. التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب، القاهرة: دار الفكر العربي.
58. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دمشق، دار الفكر المعاصر، ط2، 1418هـ.
59. التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، مجموعة من العلماء، إشراف: مصطفى مسلم، الشارقة، جامعة الشارقة، 2010م.
60. التفسير الميسر، مجموعة من العلماء، تحت إشراف الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، مصدر الكتاب: موقع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، http://www.qurancomplex.com.
61. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، مصر، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1997م.
62. تفسير آيات الأحكام، محمد علي الصابوني، دمشق، مكتبة الغزالي، ط: 3، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.
63. تهذيب اللغة، ابو منصور، محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، بيروت، ط1، 2001م.
64. تهذيب سنن أبي داود وإيضاح مشكلاته، ابن قيّم الجوزية، دار عطاءات، الوقع الرسمي للمكتبة الشاملة.
65. التوجيه والإرشاد النفسي، حامد عبد السلام زهران، عالم الكتب، ط4، 2005م.
66. التوجيهات التربوية وأساليبها المستنبطة من سورة الصافات، أحمد ريحان، رسالة ماجستير، غزة، الجامعة الإسلامية، إشراف: أ.د زكريا ابراهيم الزميلي، 1441هـ-2020م.
67. توكيد الأفعال واغراضه في سورة البقرة، أحمد مبارك، بحث تكميلي، سورابايا، جامعة سونن أمبيل الإسلامية، اشراف: ناصح مصطفى افندي، 1439هـ-2018م.
68. التوكيد في النحو العربي، للمتولي الأشرم، المنصورة، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة ، ط: 2004م.
69. تيسير التفسير، إبراهيم القطان، الموقع الرسمي للمكتبة الشاملة.

70. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ- 2000م.
71. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط:1، 1420هـ-2000م.
72. جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وإبراهيم باجس، بيروت، مؤسسة الرسالة،ط7، 1422هـ-2001م.
73. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي، شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، القاهرة، دار الكتب المصرية، ط2، 1384هـ-1964م.
74. الجدول في إعراب القرآن، محمود بن عبد الرحيم صافي، دمشق، دار الرشيد مؤسسة الإيمان، ط: 4، 1418 هـ.
75. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، أحمد الهاشمي، مؤسسة هنداوي، 2019م.
76. حق الزوجة في الإسلام، مقال من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، آخر تعديل لهذه الصفحة كان يوم 22 فبراير 2021، الساعة 15:51.
77. الحق الواضح المبين، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، دار ابن القيم، ط:2، 1407هـ.
78. حقوق الطفل في الإسلام، مقال من موقع تنمية، 9 Aug 2012.
79. دراسات في تميز الأمة الإسلامية وموقف المستشرقين منه، إسحاق السعدي، قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط:1، 2013م.
80. دراسات في علوم القرآن، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، ط:12، 1424هـ-2003م.
81. رحمة الله بعباده اسبابها وآثارها في ضوء القرآن الكريم، اعداد: عبد الفتاح محمد خضر، المؤتمر الدولي عن الرحمة في الإسلام، جامعة الملك سعود، 2016م 1437هـ.
82. رسالة في أسس العقيدة الإسلامية، محمد بن عودة السعوي، المملكة العربية السعودية، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط:1، 1425هـ.
83. الرسل والرسالات، عمر سليمان الأشقر، الكويت، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ط: 4، 1410 هـ - 1989 م.
84. ركائز الإيمان، محمد قطب، دار الشروق.

85. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود ابن عبدالله الحسيني الألوسي، مصدر الكتاب: موقع التفاسير، http://www.altafsir.com.

86. زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، بيروت، المكتب الإسلامي، ط:3، 1404هـ.

87. سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، للصالحي، مصدر الكتاب: موقع يعسوب، http://www.yasoob.com.

88. السلسة الصحيحة، محمد ناصر الدين الألباني، تم كتابة هذه المجلدات وتصحيحها من قبل مجموعة من الأخوة، الموقع الرسمي للمكتبة الشاملة.

89. سنة التدافع في ضوء القرآن الكريم، خالد بن موسى الزهراني، موقع رياض العلم.

90. سنن أبي داود بحاشيته عون المعبود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، دار الكتاب العربي، في التعليق حكم الألباني.

91. سنن الترمذي = الجامع الكبير، أبو عيسى، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1998م.

92. سنن الدارمي، أبو سعيد عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمي السجستاني، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، الرياض، بيروت، دار المغني، دار ابن حزم، ط:1، 2000م.

93. السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، حيدر أباد، مجلس دائرة المعارف، ط:1، 1344هـ.

94. سير أعلام النبلاء، الذهبي، مصدر الكتاب: موقع يعسوب، قام بفهرسته الفقير إلى الله عبد الرحمن الشام.

95. شأن الدعاء، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي، المحقق: أحمد يوسف الدّقاق، دار الثقافة العربية، ط:1، 1404هـ.

96. الشرح الممتع على زاد المستقنع، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، مصدر الكتاب: موقع الشيخ العثيمين على الإنترنت، http://www.ibnothaimeen.com.

97. شرح وأسرار الأسماء الحسنى، موقع طريق الإسلام، تاريخ:(11-5-2014).

98. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، دار العلم للملاين، ط4، 1407هـ- 1987م.

99. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير ابن ناصر الناصر، د.م، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.

100. صحيح مسلم بشرح النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط:2، 1392هـ.

101. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط1، د،ت.

102. صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة، علوي بن عبد القادر السَّقَّاف، الثقبة، ط:2، 1422هـ-2001م.

103. عالم الملائكة الأبرار، عمر بن سليمان الأشقر، مكتبة الفلاح، ط3، 1403هـ-1993م.

104. عالم الملائكة في ضوء السنة النبوية، نبيل أبو العمريين، اشراف، هشام زقوت، رسالة ماجستير، غزة، الجامعة الإسلامية، 2008م.

105. عقيدة التوحيد في القرآن الكريم، محمد ملكاوي، المدينة المنورة: مكتبة دار الزمان، ط:1، 1985م.

106. العقيدة في الله، عمر سليمان الأشقر، دار النفائس، ط12، 1419هـ- 1999م.

107. عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم السمين الحلبي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1417هـ- 1996م.

108. العين، أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د.ت.ط).

109. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، بيروت، دار المعرفة، ط1، 1379هـ.

110. فتح القدير، الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني اليمني، دمشق، بيروت، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، ط1، 1414هـ.

111. الفروق اللغوية، ابي هلال الحسن العسكري، تحقيق حسام الدين القدسي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان(د. ت).

112. الفروق اللغوية، ابي هلال الحسن العسكري، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، القاهرة، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع (د. ت.ط).

113. الفقه الميسر في ضوء الكتاب والسنة، عبد العزيز مبروك الأحمدي. وآخرون: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة.

114. الفقه الميسر في ضوء الكتاب والسنة، مجموعة من المؤلفين، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط: 1424هـ.

115. الفقه الإسلامي وأدلته، وهبه الزحيلي: دمشق، دار الفطر، ط:4.

116. في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي، القاهرة، دار الشروق، ط7، 1412هـ.

117. في ظلال سورة الفاتحة، عطية مرجان أبو زر،

118. القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة، ط8، 1426هـ-2005م.

119. القصاص والمذكرين، ابن الجوزي: تحقيق: محمد لطفي الصباغ، المكتب الإسلامي، بيروت، ط: 2، 1409هـ.

120. القضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنة ومذاهب الناس فيه، عبد الرحمن بن صالح المحمود، دار الوطن، ط:2، 1418هـ-1997م.

121. القيامة الصغرى، عمر الأشقر، الأردن، ار النفائس للنشر والتوزيع، ط:4، 1411 هـ - 1991 م.

122. كتاب محبة الرسول بين الاتباع والابتداع، عبد الرؤوف محمد عثمان، الرياض، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد إدارة الطبع والترجمة، ط:1، 1414هـ.

123. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله، بيروت، دار الكتاب العربي، ط3، 1407هـ.

124. كفالة اليتيم القريب"، www.islamqa.info، اطّلع عليه بتاريخ 7-7-2020.

125. لباب النقول في أسباب النزول، جلال الدين السيوطي، مؤسسة الكتب الثقافية، ط1، 1422هـ- 2002م.

126. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، بيروت، دار صادر، ط3، 1414هـ.

127. لوامع الأنوار البهية، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، دمشق مؤسسة الخافقين ومكتبتها، ط:2، 1402هـ-1982م.

128. مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، الناشر: دار الوطن - دار الثريا، الطبعة: الأخيرة - 1413 هـ.
129. محبة الله جل جلاله، مقال: لفهد الشويرخ، تاريخ الإضافة 2/1/201 م-1439/4/14هـ.
130. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، ط: 1413هـ-1993م.
131. المحكم في العقيدة، محمد عياش الكبيسي، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ط: 2017م.
132. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، بيروت، المكتبة العصرية- الدار النموذجية، ط5، 1420هـ-1999م.
133. مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، تحقيق: محمود خاطر، بيروت، مكتبة لبنان، ط: 1415هـ-1995م.
134. مختصر الفقه الإسلامي في ضوء القرآن والسنة، محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري، المملكة العربية السعودية، دار أصداء المجتمع، ط: الحادية عشرة، 1431 هـ - 2010م.
135. المختصر في مسائل القضاء والقدر، جمع وترتيب: وليد كمال شكر، الموقع الرسمي للمكتبة الشاملة.
136. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن سعد شمس الدين بن القيم الجوزية، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، بيروت، دار الكتاب العربي، ط3، 1416هـ-1996م.
137. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: فؤاد علي منصور، بيروت، دار الكتب العلمية، ط:1، 1998م.
138. المستدرك على الصحيحين، أبوعبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه ابن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري، بيروت، دار المعرفة، د.ط.ت.
139. المسند، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، تحقيق: مجموعة من المحققين، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ-2001م.

140.مشكاة المصابيح التبريزي، مع شرحه مرعاة المفاتيح، المباركفوري، الموقع الرسمي للمكتبة الشاملة.

141.المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، بيروت، المكتبة العلمية، د.ت.ط.

142.معالم التنزيل، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط:4، 1417هـ-1997م.

143.معجم الإعراب والإملاء، إميل بديع يعقوب، ط: 1، 1983م.

144.المعجم المفهرس الشامل لألفاظ القرآن الكريم بالرسم العثماني، عبد الله جلغوم، مركز تفسير للدراسات الإسلامية، ط1، 1436هـ- 2015م.

145.المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، مصر، دار الكتب المصرية، ط: 1364هـ.

146.المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى وآخرون، المحقق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، ط4، 2004م.

147.معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، بيروت، دار الفكر، 1399هـ-1979م.

148.المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد، بيروت، دار الفكر، ط:1، 1405هـ.

149.مفاتيح الغيب، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط:1، 1421هـ - 2000 م.

150.مفردات الفاظ القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، بيروت، دار القلم، الدار الشامية، ط1، 1412هـ.

151.المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد، تحقيق: محمد سيد كيلاني، لبنان، دار المعرفة، (د.ت.ط).

152.مفهوم ونطاق التكافل الاجتماعي، عبدالرحمن بن معلا اللويحق، تاريخ الإضافة: 6/12/2015 .

153.مقال بعنوان وهبه الزحيلي، ماجد مكي، موقع رابطة العلماء السوريين.

154. مقال بعنوان: امساك بمعروف أو تسريح بإحسان، د. ناصر بن سليمان العمر، 19- ذو الحجه- 1440هـ.

155. مقال بعنوان: مراقبة الله وأثرها في سلوكياتنا، حسان أحمد العماري، موقع الخطباء، تاريخ النشر، 9-7-2012.

156. مقدمة في التربية الإسلامية، محمود أبو دف، غزة- فلسطين، مكتبة سمير منصور، ط4، 2014م.

157. مقدمة في التربية وعلم النفس، اعداد: عبدالله عبد المنعم، واحسان الأغا، ط: 2، 1992م، الجامعة الإسلامية غزة.

158. مقدمة في التربية وعلم النفس، اعداد: عبدالله عبد المنعم، واحسان الأغا، غزة، مكتبة اليازجي، ط:3، 1996م.

159. مناهل العرفان في علوم القرآن، بقلم: محمد عبد العظيم الزرقاني، القاهرة، دار الحديث، ط: 1422هـ-2001م.

160. المنهاج الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، لزين محمد شحاته، السعودية، دار بلنسية، ط:10، 1422هـ.

161. المنهاج في شعب الإيمان، الحسين بن الحسن الحليمي أبو عبد الله، تحقيق: حلمي محمد فودة، دار الفكر، ط:1، 1399هـ-1979م.

162. منهج الشيخ عبد الرزاق عفيفي وجهوده في تقرير العقيدة والرد على المخالفين، أحمد بن علي الزاملي، جامعة الإمام محمد بن سعود، سنة النشر: 1431هـ - 2010م.

163. مواعظ الإمام الشافعي، الموقع الرسمي للمكتبة الشاملة.

164. موسوعة الدين النصيحة، علي بن نايف الشحود، الموقع الرسمي للمكتبة الشاملة.

165. الموسوعة العقدية: مجموعة من المؤلفين، إشراف: علوي بن عبد القادر السقاف، موقع الدرر السنية، 1433هـ.

166. مؤلفات العثيمين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، أعده للشاملة: أبو أيوب السليمان عضو في ملتقى أهل الحديث أعده للشاملة: أبو أيوب السليمان عضو في ملتقى أهل الحديث، http://www.ahlalhdeeth.com.

167. نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم، عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي، (ط:4)، جدة: دار الوسيلة للنشر والتوزيع.

168. نظرات في سورة البقرة، مقال من موقع الخطباء، بتاريخ 4-5-2013.

169. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي.
170. النهاية في غريب الأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي- محمود الطناحي، بيروت، المكتبة العلمية، ط1399،1-1979م.
171. نواقض الإيمان الاعتقادية، محمد بن عبدالله الوهيبي، السعودية، دار المسلم.
172. نواقض الإيمان القولية والعملية، عبد العزيز بن محمد العبد اللطيف، دار الوطن للنشر، ط:3، 1427هـ.
173. نيل المرام شرح آيات الأحكام، صديق حسن خان القنوجي، الموقع الرسمي للمكتبة الشاملة.
174. الوجيز في عقيدة السلف الصالح أهل السنة والجماعة، عبدالله بن عبد الحميد الأثري، مراجعة وتقديم صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، المملكة العربية السعودية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط:1، 1422هـ.
175. وسائل الدعوة، د. عبد الحميد المغذوي، دار الحضارة، ط 1431هـ- 2010م.
176. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار صادر.
177. وقفات تربوية في ضوء القرآن الكريم، عبد العزيز الجليل، الرياض، دار طيبه، ط:2، 1419هـ-1998م.
178. ولا تنسوا الفضل بينكم، محمد ثروت، مقال من موقع اليوم السابع، 22-9-2020.
179. اليسر والسماحة في الإسلام، فالح بن محمد الصغير، مصدر الكتاب: موقع الإسلام، http://www.al-islam.com.
180. اليوم الآخر في ظلال القرآن، جمع وإعداد أحمد فائز، مؤسسة الرسالة، ط:4، 1993م.

الفهارس العامة

الفهارس العامة

فهرس الآيات القرآنية

طرف الآية	رقمها	رقم الصفحة
سورة البقرة		
اشتملت الدراسة على الآيات من 204–252 وتكررت في جميع صفحاتها		
﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾	215	19، 112، 121، 146
﴿يُرِيدُ اللَّـهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾	185	82
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ﴾	282	16
﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾	280	16
﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ...﴾	255	17
﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾	219	121، 134
﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وإِلى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾	210	121
﴿سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾	211	122، 135
﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾	214	18، 66، 86، 122، 130، 132، 139
﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾	245	123، 146
﴿أَلَمْ تَرَ إِلى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾	246	123، 131
﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾	247	33، 34، 115، 123، 132

رقم الصفحة	رقمها	طرف الآية
20، 27، 40، 124	228	﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾
37، 40، 125	240	﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾
91، 143	249-250	﴿... قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ * وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا...﴾
129، 143	229	﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾
127	243	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾
41، 42، 87، 140	218	﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾
77، 99، 135، 142	212	﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾
21، 130	230	﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ... ﴾
19، 37، 39، 131	220	﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ﴾
20، 99، 125	223	﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾
21، 99، 108، 128، 131	231	﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾
21، 108، 128	232	﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾
73، 125، 141	206	﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾
76، 110،	233	﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا

طرف الآية	رقمها	رقم الصفحة
تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾		136
﴿وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾	237	97، 129، 143
﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾	244	35، 37، 127
﴿وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾	231	21، 99، 108، 128، 141
﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾	224	35، 36، 48، 114، 126، 128
﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾	221	20، 109، 128، 139
﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾	217	19، 143
﴿وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾	241	100، 142
﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾	207	18، 87، 101، 146
﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾	220	19، 37، 39، 83، 131، 146
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾	208	18، 88، 143، 146
سورة آل عمران		
﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾	146	93
النساء		
﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾	10	19

طرف الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾	19	96
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِن قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً بَعِيداً﴾	136	30
:﴿أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾	139	38
المائدة		
﴿وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ﴾	2	72
﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾	89	42، 43، 47
﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾	5	128
الأنعام		
﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [الأنعام: 152]	152	19
﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: 164]	164	31
الأعراف		
﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾	23	46
﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى﴾	54	32
﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾	56	87
﴿يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾	59	44
﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾	199	133
الأنفال		
﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾	1	114
﴿إذْ يوحي رَبُّكَ إلى المَلائِكَةِ أنّي مَعَكُم فَثَبِّتُوا الّذينَ آمَنوا سَألقي في قُلوبِ الّذينَ كَفَرُوا الرُّعبَ فَاضربوا فَوقَ الأَعناقِ وَاضرِبوا مِنهُم كُلَّ بَنانٍ﴾ [الأنفال:12]	12	53
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الأنفال: 45]	45	92
﴿تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾	60	138
التوبة		
﴿ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾	26	89، 90
﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا﴾	40	89
﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ..﴾	111	87
﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ	65-66	70

طرف الآية	رقمها	رقم الصفحة
كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ * لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ﴾		
يونس		
﴿يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ﴾	9	74
يوسف		
﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ﴾	3	149
الرعد		
﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ* جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ * سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ*﴾	22–24	85
طه		
﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾	114	84
الحج		
﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾	40	116
النور		
وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾	55	91
القصص		
﴿إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾	56	75
الروم		
﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ **[الروم: 21]،**	21	106
السجدة		
﴿أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ﴾	10	75
﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ﴾	26	74
يس		
﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾	82	127
الصافات		
﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ* إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ * وَإِنَّ جُنْدَنَا	171-	91

طرف الآية	رقمها	رقم الصفحة
لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾	173	
غافر		
﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾	19	94
﴿كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ﴾	74	75
الشورى		
﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾	25	100
﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إلى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾	52	75
الفتح		
﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إيمَانًا مَعَ إيمَانِهِمْ﴾	4	89
﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾	18	89
﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾	26	90
الذاريات		
﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إلاَّ لِيَعْبُدُونِ﴾	56	30
الطور		
﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾	35	32
الطلاق		
﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾	2	21، 96، 97، 99
﴿وَأُولاتُ الأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنّ﴾	4	125
﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا﴾	7	76، 82
البلد		
﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾	10	75
الشرح		
﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾	5	82

فهرس الأحاديث النبوية

م	طرف الحديث	الحكم على الحديث	رقم الصفحة
1	إذا حَلَف أحدُكم على اليَمينِ، فرأى خيرًا منها؛ فلْيُكَفِّرْها، ولْيَأْتِ الذي هو خيرٌ	صحيح	47
2	إذا سألت فسأل الله...	حسن صحيح	45
3	أصدق بيت قالته العرب....	صحيح	44
4	أطت السماء...	حسن لغيره	51
5	اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِى يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لأَصْحَابِهِ اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ	صحيح	13، 16، 17
6	إن اسم الله الأعظم لفي ثلاث سور من القرآن: في سورة البقرة، وآل عمران، وطه	اسناده حسن	18
7	أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره	صحيح	30
8	إن لكل شيء سَنَامًا، وإن سَنَامَ القرآن سورة البقرة	حسن لغيره	14، 15
9	أنا وكافل اليتيم....	صحيح	113
10	إنما مثلي ومثل ما بعثني الله به...	صحيح	59
11	الدين النصيحة.....	صحيح	147
12	ذاق طعم الإيمان...	صحيح	46
13	سُورَةُ الْبَقَرَةِ تَعْلِيمُهَا بَرَكَةٌ وَتَرْكُهَا حَسْرَةٌ، وَلاَ يَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ، وَهِىَ فُسْطَاطُ الْقُرْآنِ	حسن	14
14	فاستوصوا بالنساء خيراً	صحيح	96

م	طرف الحديث	الحكم على الحديث	رقم الصفحة
15	فإن كان خوف هو أشد...	صحيح	84
16	قَالَ: فَأَخْبِرْنِى عَنِ الإِحْسَانِ ؟ قَالَ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ	صحيح	94
17	الكبائر : الإشراك بالله...	صحيح	48
18	لاَ تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِى تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ	صحيح	13، 16
19	لا تنكح الأيم حتى تستأمر، ولا تنكح البكر حتى تستأذن	صحيح	105
20	لله أشد فرحاً بتوبة عبده حين يتوب إليه من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة فانفلتت	صحيح	100
21	اللهم يا مقلب القلوب..	اسناده قوي	69
22	ليأتين أناسٌ من أمتي معهم حسنات كجبال تهامة بيض، يكبهم الله تعالى على وجوههم في النار	صحيح	94
23	ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين بعز	اسناده صحيح	91
24	مَا مِنْ مَوْلُودٍ إلا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ	متفق عليه	32
25	مررت ليلة أسرى بي...	صحيح	53
26	مَنْ قَرَأَ بِالْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ	صحيح	13، 17
27	والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه	صحيح	87
28	يا معشر الأنصار ألم أجدكم...	صحيح	74
29	يسروا ولا تعسروا..	صحيح	82

فهرس الأعلام المترجم لهم

م	الاسم	رقم الصفحة
1	ابن عاشور	14
2	ابن عطيه	16
3	اسعد حومد	90
4	الحليمي	43
5	الداني	15
6	الزجاجي	41
7	الزحيلي	17
8	المطعني	122
9	النحاس	123